

## اختبار المعاطف السوداء

02

الوساطة التركية  
القطرية: بضاعة قديمة  
رفضها المعارضة

03



دمشق: لا حكومة ولا محكمة  
وسعد الحريري خارج اللعبة

04

قبل فوات الأوان: هذه هي  
رسائل حزب الله إلى الداخل  
والخارج

06

«انزال ميليشيوي» في وزارة  
الاتصالات للتوتير واستكمال  
النهج



07

عيننا نتياهو وعينا  
باراك شاخصه نحو الساحة  
البنانية



بعد اختداء إحدى مدارس ولي أبو جميل لفس (غرابيس كشتاب - أيب)

Best things in life are few

Hurry up and benefit  
from a Special Offer  
on the last few  
Chrysler, Jeep, Dodge & Ram  
2010 models.

Call now on 01 877 222



DODGE



Jeep

tgf T. GARGOUR & FILS S.A.L.  
The Only Authorized Distributor

Chrysler - Jeep - Dodge Showroom, Dora Highway  
Tel: 01 877 222; www.chryslerlebanon.com

في المكتبات

لو موند دبلوماسيك  
النشرة العربية

عدد كانون الثاني



# اليوم التالي: لبنان في

رسائل للقوى المحلية والإقليمية والدولية، لم تستثن الحلفاء، من بينها أن حزب الله هو المعني بما يجري ومستعد لكل الخيارات، حتى تلك التي لطالما افترضت الأكثرية أنه لن يجرؤ على القيام بها، وأن سعد الحريري بات غير قادر على الاستمرار في السلطة... المقاربة السورية قدمت على شاكلة أن دمشق وصلت إلى افتناع بأنه لا مصلحة بحكومة حريرية تدفع بالقرار الظني وتلبي طلبات واشنطن ولا بحكومة 8 آذار تستغلها الإدارة

نهار طويل وحافل عاشته البلاد يوم أمس، امتزجت فيه الرؤى السوداوية مرفقة ببصيص أمل تلوح ملامحه في الأفق. نهار بدأ باستعراض قوة نفذته المعارضة في الشارع، وانتهى بقاء جمع وزيري خارجية تركيا وقطر مع السيد حسن نصر الله. وبين هذا وذاك، توضيح من وليد جنبلاط وقراءة سورية لما جرى ويجري، وأطفال فرّوا من مدارسهم بسبب هلع الأهالي. استعراض القوة جاء مدياً بملامح عسكرية، حمل مجموعة

## بضاعة حريرية قديمة ترفضها المعارضة

وصل موفدا قمة دمشق، إلى بيروت، في مهمة استطلاعية تحولت إلى «ميني» مبادرة نقلا خلالها موافقة حريرية على تنفيذ بنود السين - السين مقابل مطالب كثيرة. فجاء رد المعارضة أن ما قبل القرار الاتهامي يختلف عما بعده

طبقت المعارضة أمس، عملياً، ما كانت قد لوحت به سابقاً، وهو أن ما بعد مرحلة القرار الاتهامي يختلف عما قبله. وأبلغ بدء سريان هذا القرار لرئيس الوزراء وزير الخارجية القطري الشيخ حمد بن جاسم آل ثاني ووزير الخارجية التركي أحمد داوود أوغلو، اللذين وصلا إلى بيروت أمس، موفدين من القمة الثلاثية التي عقدت في دمشق أول من أمس بين الرئيس السوري بشار الأسد وأمير قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني ورئيس وزراء تركيا رجب طيب أردوغان.

فالموفدان القطري والتركي، بدأ مهمتهما من مطار بيروت، حيث وصل آل ثاني عند الثانية بعد الظهر، وبقي في صالون الشرف مع رئيس حكومة تصريف الأعمال سعد الحريري، إلى حين وصول داوود أوغلو بعد نصف ساعة، وانضم إليهما، قبل أن ينتقل الزائران إلى قصر بعبدا، حيث التقيا رئيس الجمهورية ميشال سليمان. وذكر بيان للرئاسة اللبنانية أن المحادثات كانت «معمقة ومفيدة»، وأن اللقاء كان بهدف الاطلاع على آراء سليمان وتوجيهاته «انطلاقاً من المبادئ التي أقرت في القمة الثلاثية (السورية - السعودية - اللبنانية) التي انعقدت في بعبدا والمسعى السعودي - السوري الذي كان يجري بالتنسيق والتشاور مع رئيس الجمهورية»، و«متابعة للمساعي الحميدة التي انطلقت من دمشق» أول من أمس بقاء القمة الثلاثي.

وبعد بعبدا زار الموفدان عين التينة حيث التقيا رئيس مجلس النواب نبيه بري، ومن هناك انتقلا إلى وسط بيروت للاجتماع بالحريري. وحرصاً بعد كل لقاء على الاعتصام بالصمت وعدم الإدلاء بأي تصريح، فيما اكتفى برّي بالقول بعد لقائهما «إن شاء الله خير، والأمر ما زالت تحت البحث»، وقال رداً على سؤال: «دائماً السين - سين هي الأساس»، لكنه كشف رداً على سؤال آخر أنه «ما زال هناك بعض العقد». وذكر المكتب الإعلامي للحريري أن البحث مع آل ثاني وداوود أوغلو تناول «كيفية

تنفيذ نتائج القمة الثلاثية القطرية - التركية - السورية التي عقدت (أول من أمس في دمشق)». وعلمت «الأخبار» أن جلسة الموفدين القطري والتركي مع الحريري دامت 4 ساعات، ما أدى إلى اعتذارهما من العماد ميشال عون الذي انتقل إلى فندق فينيسيا ليلتقي بهما، بناءً على موعد سابق، لكنهما التقيا لاحقاً رئيس كتلة الوفاء للمقاومة النائب محمد رعد، ثم اعتمدا بعد ذلك تكتيكاً أميناً مع الوفدين الإعلاميين المراقبين لهما، حيث أوحيا بانتهاء نشاط يوم أمس، ليتبين لاحقاً أنهما انتقلا سراً للقاء الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله. ويتوقع أن يتابع الموفدان لقاءاتهما اليوم ومن بينها لقاء مع النائب وليد جنبلاط. لكن مهمتهما معا لن تتجاوز بعد ظهر اليوم لأن داوود أوغلو مضطر للعودة إلى أنقرة.

وذكرت مصادر في المعارضة أن حمد بن جاسم وداوود أوغلو نقلا لبرّي ورعد موافقة الحريري على تطبيق ما تم الاتفاق عليه بين السعودية وسوريا، وأنه عرض مقابل ذلك مطالب تفصيلية كثيرة. فجاءهما الرد من الاثنین بأن هذا كان «نافعاً» قبل مرحلة إحالة القرار الاتهامي. ولفت مصدر رفيع في المعارضة إلى أن إحدى المشاكل تتمثل في غياب قراءة مشتركة بين الحريري وفريق المعارضة بشأن ما تم الاتفاق عليه في المسعى السوري - السعودي.

وكشفت مصادر المعارضة أن طرح المسؤول القطري والوزير التركي «عام جداً، ويتجاهل الوقائع التي طرأت خلال الأسبوع الأخير، سواء لناحية استقالة وزراء المعارضة والحكومة أو بدء مرحلة صدور القرار الاتهامي».

**تركيا تدعم خيار «المستقبل»**

وكان داوود أوغلو قد أعلن (من عائشة كريات)، في حديث مع الوفد الصحفي المرافق له في الرحلة الجوية من أنقرة إلى بيروت، تأييداً تركيا للحريري، بالقول إن تركيا تنظر إلى الأخير على أنه «رئيس الحزب الذي نال العدد الأكبر من



الموفدان القطري والتركي مع رئيس الجمهورية في قصر بعبدا أمس (بلال حسين - أ ب)

إن «التحرك الفرنسي مواكب لهذا التحرك ومواكب أيضاً للمسار السعودي - السوري». وذكر أن باريس «تشدد على قيام حكومة لبنانية قوية وثابتة ومستقرة». لكن التحركات الخارجية لم تعكس أي حلحلة في المواقف الداخلية، بل على العكس، ازداد عدد المتخوفين من الوضع، ووصل الأمر بالنائب جنبلاط إلى حد إعلان تشاؤمه والقول إن «الجو عاطل جداً». وأكد لـ«الأخبار» أنه كان على تنسيق مع الرئيس السوري «الذي أعطاني حرية الحركة، لكن الأمور تطوّرت سلبياً، فلا يحتملني أحد المسؤولية».

وكانت مفوضية الإعلام في الحزب التقدمي الاشتراكي، قد أبدت انزعاج زعيم المختارة من القراءات الإعلامية لخطواته المقبلة، بالقول إن بعض الرؤوس الحامية تنطحت وتبرّعت منذ أول من أمس لشرح وتفسير موقف جنبلاط «ولا سيما ما يتعلق بالاستشارات النيابية المفترض حصولها الأسبوع المقبل»، مؤكدة أن رئيس الحزب «هو وحده القادر على شرح موقفه السياسي ويستغني سلفاً عن خدمة هؤلاء». ونقلت عنه تجديده «تأكيد موقفه الثابت بضرورة الخروج من الأزمة الراهنة عبر التمسك بمضمون المبادرة العربية برغم كل التطورات الأخيرة، إذ إنها تبقى الخيار الوحيد أمام اللبنانيين بما يحفظ الاستقرار».

بعدهما أحاله المدعي العام إلى قاضي الإجراءات التمهيدية في المحكمة الدولية، قال وزير الخارجية التركي «لدينا وقت للدبلوماسية لأن المحكمة ستمضي أسابيع لتفحص القرار قبل إعلانه»، مشدداً على أنه بانتظار ذلك «المهم عدم زيادة الاستقطابات» كي تقوم الدبلوماسية بعملها. وفي السياق، كشف أن أولى نتائج القمة الثلاثية في دمشق، أول من أمس، هي «أننا ربحنا أسبوعاً»، في إشارة إلى تأجيل الاستشارات النيابية لتسمية رئيس الحكومة الجديدة. وأعلن أن مهمة الوفد هي استطلاعية، وأن لديه أملاً كبيراً في تحقيق نتيجة.

ورأى داوود أوغلو، أن «إيران لاعب مهم في الملف اللبناني، وأبلغنا وزير الخارجية الإيرانية علي أكبر صالح أن طهران مستعدة للمساهمة إيجابياً في مسار تسوية الأزمة». وكان لافتاً أنه كرّر ما قاله قبل أيام في إسطنبول، عن أهمية دور الأعضاء الدائمين في مجلس الأمن الدولي، على قاعدة أن أي حل يجب أن ينال دعم الدول الخمس، في تذكير جديد بأن هذه الدول الخمس هي التي أصدرت قرار إنشاء المحكمة الدولية.

في هذا الوقت، أعلن السفير الفرنسي دوني بيتون مباركة بلاده للتحرك الذي شهدته دمشق أول من أمس (القمة الثلاثية) وللتحرك التركي - القطري في بيروت أمس، وقال

**حمد وداوود أوغلو التقيا نصر الله وسمعا من بري ورعد أن ما بعد القرار الاتهامي يختلف عما قبله**

**جنبلاط: الأسد أعطاني حرية الحركة لكن الأمور تطورت سلباً فلا يحتملني أحد المسؤولية**

الأصوات في الانتخابات النيابية، لذلك أظن شخصياً أن أي حكومة قد يؤلفها سيكون وضعها صحياً أكثر من غيرها»، مستدركاً بأن «هذا لا يعني أننا ننحاز لطرف لبناني معين، لكن نقول هذا لأن الحريري لا يزال الأقوى في الشارع السني». وأردف أنه «إذا قرر تيار المستقبل اختيار شخص آخر لترؤس الحكومة، فهذا قرار يعود لهم وسندعمه».

ورداً على سؤال عن طبيعة علاقة أنقرة بالأطراف اللبنانية المتنازعة، قال إن «تجاهل سعد الحريري ووزنه سيخلق مشاكل كبيرة في لبنان، لكن أيضاً تجاهل الأطراف الأخرى سيؤدي إلى المشاكل نفسها». وعن قرب صدور القرار الاتهامي



# أزمة مفتوحة

بشار الأسد أعطاء حرية الحركة فساعات الأمور وأنه لا أحد يستطيع تحميله المسؤولية. يبقى المسعى التركي - القطري الذي حمل للمعارضة موافقة حريية على تسوية س - س مرفقة بلائحة طويلة من الطلبات التفصيلية، فكان الرد منسجماً مع التعهدات السابقة لقوى 8 آذار، وهو أن ما قبل القرار الظني غير ما بعده وأن ما هو معروض ما عاد صالحاً للبناء عليه اليوم

الأميركية لتفجير الأوضاع في لبنان، فكان أن جمّدت كل شيء إلى أن تدخلت تركيا وقطر اللتان تعهدتا بحكومة تنفيذ بنود س - س، بشرط أن يرأسها الحريري، فكانت المباركة السورية ومعادلة أن لا عمليات إجرائية لمحكمة من دون حكومة لبنانية، ولا حكومة لبنانية من دون موقف واضح لرئيسها من التسييس الحاصل في المحكمة. بدوره، كان لافتاً توضيح جنبلاط في تأكيد تشاؤمه من الآتي، وإشارته إلى أن الرئيس

## دمشق: لا حكومة ولا محكمة



المماثلة في تأليف الحكومة، مع العلم أن الدستور اللبناني لا يقيد لا رئيس الجمهورية بمهلة للتكليف ولا رئيس الحكومة بمهلة للتأليف. بعد فرملة الهجمة الأميركية، عادت الدبلوماسية السورية لتؤدي دورها. مبادرة السين - سين انتهت بافتراق بين سوريا والسعودية في شأن حماية المقاومة. وكان لاستقالة وزراء المعارضة وبالتالي إقالة حكومة الحريري صدى سلبي جداً عند الملك السعودي. ولكن بموازاة فشل المسعى السوري - السعودي، بدأ مسعى تركي - قطري. بحسب المعلومات القليلة المتوافرة في الشام إثر الاجتماع السوري - التركي - القطري الأخير، فإن الحريري هو الذي طلب من القيادة التركية التدخل عند القيادة السورية إثر تصاعد ضغط المعارضة اللبنانية عليه. أما مطلب الضيفين الأساسي فكان الحصول على التزام سوري

رفض التسييس الذي تعرّضت له المحكمة الدولية والقرار الظني، وموافقته على تأليف لجنة تركية - قطرية تنظر في مصداقية القرار الاتهامي. وبحسب المعلومات القليلة المتوافرة في دمشق، فإن زائري دمشق حملاً معهما هذا العرض إلى بيروت. ولكن لماذا يوافق الحريري اليوم على ما رفضه بالأمس؟ يراهن المسؤول السوري على تفهم الحريري للعلاقة بين الحكومة والمحكمة ومعرفته أنه بات خارج اللعبة حتى تغيير موقفه حيال القرار الاتهامي.

دمشق الوثيقة بأن المحكمة لا تنفع من دون الحكومة اللبنانية التي هي بمثابة الذراع الإجرائية للمحكمة، لا ترى في الأفق حكومة متكاملة الأوصاف. فلا رئيس الحكومة المعارض ينفع في هذه المرحلة، ولا سعد الحريري المعاند والمتنزم لتنفيذ تعهداته الدولية، ينفع هو الآخر.

### الحريري بات خارج اللعبة حتى تغيير موقفه حيال القرار الاتهامي

بأن يتراش النائب الحريري، لا غيره، الحكومة التي يفترض أن تؤلف مع ما يشمله ذلك من حفاظ الحريري على مكتسباته في السلطة، الأمر الذي وافقت عليه القيادة السورية بشرط التزام الحريري في «بيان ترشحه لرئاسة الحكومة الجديدة»

لا يبدو أن في دمشق من يعيش قلق بيروت القائم الآن على مستويات عدة. القريبون من القيادة والقرار يرون أن دمشق فعلت الكثير من أجل ترتيب الأمور مع السعودية ومع سعد الحريري نفسه، ولكن يبدو أن هناك من اختار طريقاً مختلفاً

### دمشق - غسان سعود

أمام هجمة أميركية تمثلت بإسقاط المبادرة السورية - السعودية والطلب إلى المدعي العام دانيال بلمار تسليم القرار الظني إلى دانيال فرانسيس، فكان الرد بإسقاط حكومة الحريري مقابل إسقاط المبادرة السورية - السعودية وظهور بوادر تسجيلات صوتية تسخف القرار الظني، ما يعيد الأمور إلى ما قبل نقطة الصفر. وبحسب المسؤول السوري، كانت المعارضة اللبنانية للحريرية السياسية متحمسة كثيراً إثر إسقاط حكومة الحريري الأولى وصدور التسجيلات الصوتية. وكان لدى رئيس كتل التغيير والإصلاح العماد ميشال عون رغبة جدية في تأليف حكومة جديدة ترأسها شخصية من الطائفة السنية تسكن بعيداً عن ضريح الرئيس رفيق الحريري في وسط بيروت. ولكن سرعان ما تنبّهت دمشق إلى أن الولايات المتحدة التي ترغب طبعاً في وجود حكومة لبنانية مؤيدة لها وتتفاعل بحسب التعليمات الأميركية مع القرار الظني، ترغب أكثر في حكومة معادية لها تتفاعل بسلبية (من وجهة نظر أميركية) مع القرار الظني، لأن حكومة يترأسها عمر كرامي توفر للأمرين مبررين لتفجير الأوضاع في لبنان وإعادة عقارب الساعة إلى ما قبل حرب تموز، نحو خمس سنوات إلى الوراء. فبتفجر بعض المتوترين مذهبياً بحجة إقصاء زعيم السنة عن رئاسة الحكومة، ويغدو سهلاً لقوى 14 آذار تحريك الشارع بحجة أن الرجل الذي كان رئيساً للحكومة في 14 شباط 2005 هو رئيس حكومة نزع الشرعية اللبنانية عن المحكمة الدولية. وبين حدي هاتين الحكومتين اللتين يمكن للولايات المتحدة الاستفادة منهما، لجأت دمشق بالتنسيق مع حلفائها اللبنانيين إلى تجميد كل شيء.

ويؤكد المسؤول السوري في هذا السياق أن كلام جنبلاط عن تحكّمه في أصوات ثلاثة فقط من كتلته النيابية هو مجرد مزحة، وخصوصاً أن جنبلاط يعلم أن دمشق تتعامل مع من يترأس كتلة من أربعة نواب بطريقة ومن يترأس كتلة من أحد عشر نائباً بطريقة أخرى. ويذكر هنا أن جنبلاط يؤدي وسيؤدي دوراً محورياً وأساسياً في تشريع

«في غياب حكومة لبنانية، كاملة الأوصاف الشرعية، ترخّب بالقرار الظني الصادر عن المحكمة الدولية، سيفقد هذا القرار الكثير من قيمته المعنوية ولن يكون باستطاعة المحكمة الاستمرار في عملها بالزخم نفسه أو بصيغة المحكمة الحالية». هذا ما يؤكده أحد المسؤولين السوريين، مشيراً إلى أن هذه المحكمة قائمة على مبدأ التعاون مع السلطات الإجرائية في لبنان، وبالتالي فإن دور المحكمة سيتراجع ريثما تنشأ السلطة الإجرائية التي يجب عليها التعاون مع المحكمة.

ويؤكد المسؤول نفسه أن التلويح بالفصل السابع بحجة عدم وجود سلطة إجرائية في لبنان أو «اندثار النظام اللبناني»، سيكون مضحكاً. فدمشق «التي حمت نفسها وحلفاءها اللبنانيين من استخدام الفصل السابع عند إنشاء المحكمة برغم الحملة الاستثنائية على سوريا في تلك المرحلة، تعرف كيف تحمي نفسها وحلفاءها في لبنان من الفصل السابع اليوم»، إضافة إلى عاملين أساسيين: الأول صعوبة اعتبار السلطات اللبنانية مندثرة في ظل المهل الزمنية المخصصة للأخذ والرد بين رئيس الجمهورية والرئيس المكلف تأليف الحكومة. والثاني، عدم قدرة الرئيس سعد الحريري على تحمّل مسؤوليته عن استخدام هذا الفصل، لبنانياً، فضلاً عن أن رئيس الجمهورية الذي سبأخذ وقته في الاستشارات قبل التكليف، واضح في عدم نيته التوقيع على مرسوم التأليف إذا لم تراعى التشكيلة الحكومية شروط الوحدة الوطنية.

وبحسب المسؤول نفسه فإن دمشق - ربما للمرة الأولى منذ خمس سنوات - لا تجد نفسها محشورة بمهل زمنية أو غيرها. وهو يحاول إيجاز الوضع بالمعادلة الآتية: لا عمليات إجرائية لمحكمة من دون حكومة لبنانية، ولا حكومة لبنانية من دون موقف واضح لرئيسها من التسييس الحاصل في المحكمة. كيف ولدت هذه المعادلة؟ يشرح المسؤول أن المعارضة اللبنانية والمسؤولين في دمشق وطهران وجدوا أنفسهم الأسبوع الماضي



إلى ذلك، بقيت المواقف على حالها، فانتقدت كتلة المستقبل بعد اجتماعها الأسبوعي برئاسة الرئيس فؤاد السنيورة، قرار تاجيل الاستشارات النيابية الذي رأت أنه «لم يكن هناك من مبرر» له. وإذا دعت النواب إلى «الاختيار الحر» في الاستشارات، كزرت تمسكها بترشيح الحريري لرئاسة الحكومة المقبلة. ومع استمرار اتهامات 14 آذار للمعارضة بالضغط لتأجيل الاستشارات، قال الوزير جبران باسيل إن «الكل بات يعلم كيف تأجلت هذه الاستشارات وبناء على طلب من»، مكرراً أن «المخرج من هذه الاستشارات، له المصلحة بتأجيلها»، فيما تحدث النائب كامل الرفاعي عن وجود «ضغوط خارجية على الاستشارات النيابية وعلى النائب نقولا فتوش ووليد جنبلاط لتسمية الحريري رئيساً للحكومة».

في مجال آخر، زار قائد الجيش العماد جان قهوجي، العاصمة السورية أمس، حيث استقبله الرئيس السوري وبحث معه «علاقات التعاون بين جيشي البلدين ودور مؤسسة الجيش في تحصين الأمن والاستقرار في لبنان، وخصوصاً في الظروف التي تمر بها المنطقة». كذلك التقى قهوجي وزير الدفاع العماد علي حبيب، ورئيس هيئة أركان الجيش السوري العماد داوود راجحة.

## بيحمل كثيراً!



سوزوكي APV أفضل شريك تجاري

- سعة تحميل تفوق ٣.٤ متر مكعب
- توزيع الوزن بفعالية فائقة لتحكم متوازن جداً

الموزع الحصري ج. أ. بازرجي وأولاده ش.م.م. البوشريسة - بولفسار سن الفيل-٨٨٣٤٥٠-١ الدورة - منطقة جسر بيروت ٢٥٩٩٩٩-٠١



Way of Life!

# اليوم التالي: لبنان ضحي

## قبل فوات الأوان

**سعد الحريري، إلى وقت قريب، كان يتمسك بمعادلة «So what؟»، أو «وإن يكن؟»، ولكن المتغيرات الكثيرة جعلت حزب الله ينزل إلى الشارع أمس ليقول للأطراف المحليين والدوليين «تراجعوا قبل فوات الأوان»**

### فداء عيتاني

حين وصلت الباصات إلى المنازل لجلب الأطفال ونقلهم إلى المدارس، كانت الشوارع قد خلّت من زوّار الفجر. هؤلاء المئات من الشبان الذين نزلوا إلى الشوارع في إجراء نسقته حزب الله، اختبروا من المقاتلين المتمرسين الجيّدِي الانضباط والالتزام منعاً لوقوع أخطاء، وكان القرار بنزول هؤلاء إلى الشوارع ما بين الساعة الخامسة والخامسة والنصف فجراً، على ألا يبقى أيّ عنصر في الشارع بحلول الساعة السابعة، وأن تعود الأمور إلى طبيعتها مع ساعات الصباح الأولى.

كان المطلوب من هؤلاء الشبان أن يتجمّعوا في جميع النقاط الحساسة في بيروت، وعلى مداخل العاصمة، ولم يقف أحد منهم في وسط شارع، أو يقطع طريقاً، أو يحمل سلاحاً. فالتكليف الحزبي كان أن يحضروا فقط في الشارع وعند المفاصل، من دون أي نوع من أنواع الأسلحة، النارية أو البيضاء، وهو ما حصل.

لم يكن هناك أي قرار بالتمادي، أو بالبقاء في الشوارع. وحين تدخلت القوى الأمنية لمعرفة ما يفعله هؤلاء الشبان، كان الجواب من مجموعات: «نحن ذاهبون في رحلة ونبنتظر الباصات»، وفي أماكن أخرى: «نقوم بصبحية في الشارع ونشرب القهوة». ولم تجد القوى الأمنية، سواء من قوى الأمن الداخلي أو من استخبارات الجيش، أي مبرر لمنع التجمعات المدنية، وإن كانت بثياب سوداء موحدة.

الأطراف السياسيون لم يكونوا على علم بما يحصل، لا في المعارضة ولا في الموالات. ولم يتمكن أي جهاز أمني من إفادة المسؤولين السياسيين بما حصل قبل حصوله. وأما أطراف المعارضة، وإن أبدى بعضهم علمه المسبق، فقد كانوا يتابعون الاتصال بقيادة من حزب الله، لم يكونوا هم بدورهم على علم مسبقاً وبعضهم لاحقاً) بتفاصيل ما جرى، وأسباب الانتشار وما سيلهيه من خطوات. فالجهاز الحزبي الذي نفذ أمر قيادته كان يعمل باستقلالية عالية، وسرية مطلقة، لضمان عنصر المفاجأة، وهو جزء من الرسالة التي يفترض أن الانتشار يوصلها لمن يعينهم الأمر في الداخل والخارج.

تكفلت إذاعة النبا والشائعات عن قطع طرقات وإقامة حواجز بترويع المواطنين لاحقاً. وبعدما اكتشف المواطنون ما حصل، دبّ الذعر فيهم، وعهد البعض إلى التوقف عن العمل، ولكن الجميع قرر سحب الأطفال من المدارس، فقط في العاصمة، وفي مناطق السكن ذات الأغلبية السنية، دون غيرها من المناطق، وشملت حالة الذعر، إلى بيروت، الخط الساحلي، وبعض مناطق الجبل ذات الأغلبية السنية.

وبالطبع فإن حزب الله يتحمّل هنا

مسؤولية الذعر الذي أصاب المواطنين وقلقهم على مصير أولادهم في المدارس، كما يشارك الحزب في هذه المسؤولية الذين أطلقوا الشائعات عن أعمال قطع طرقات وغيرها. ومن قرّر نشر الشبان في الشوارع في ساعات الفجر، لا شك في أنه يملك من حسن التقدير ما يجعله يعرف أن الانتشار سيثير حملة من الشائعات.

أما من قرر هذه الخطوة، فكان يريد إرسال رسالة واضحة إلى الأطراف المحليين والإقليميين والدوليين.

1 - أولى الرسائل هي تلك الموجهة إلى الحلفاء من أطراف المعارضة، ألا يعمدوا في مرحلة لاحقة إلى إطلاق حملات وغزوات وتجاوزات كتلك التي رافقت أعمال العنف في السابع من أيار 2008، وأن المعنى يملف المحكمة وبهذه الخطوات هو أولاً وأخيراً حزب الله، وهو قادر على التصرف بمفرده إن لم تلتزم أطراف المعارضة بأسلوبه الدقيق في العمل مستقبلاً.

2. تحميل الأطراف المحليين والدوليين والإقليميين مسؤولياتهم، وداخلياً توجيه رسالة قاسية إلى رئيس الجمهورية ميشال سليمان، ورئيس حكومة تصريف الأعمال سعد الحريري، أن الأسوأ هو ما لم يحصل بعد.

3 - إن إعطاء النصائح لحزب الله، وإطلاق النظريات عن المحكمة وضرورة انتظار القرار الاتهامي

قبل الدفاع عن النفس لا ينفغان، وإن اعتقاد البعض بأن نار المحكمة والقرار الاتهامي لن تطاول إلا حزب الله هو اعتقاد خاطئ تماماً، وإن حزب الله يعرف كيف يُطْفئ الحريق قبل اندلاعه.

4 - إن تخيل أطراف محليين أن حزب الله لا يمكنه القيام بأي ردّ فعل خشية الفتنة، وأن الشارع السنّي يمكن استنهاضه في أي لحظة بقليل من المال والكثير من النّفخ والتخريض الطائفيين هو أيضاً ضرب من الهلوسة، إذ إن الانتشار حصل في ساعة كان فيها الجميع نياماً، وأحدث مفاجأة حقيقية، وأظهر قدرة حزب الله (والمعارضة استطراداً) على الإمساك بالشارع قبل أن يستيقظ المسؤولون الأمنيون التابعون لتيار المستقبل، وقبل أن يتمكن أيّ شيخ من شيوخ الفتنة من ارتداء عباءته أو استدعاء التلفزيونات لإطلاق تصريحاته.

5 - على الشخصيات المطلوبة إلى القضاء السوري، التي يرفض القضاء اللبناني استدعاءها الشعور بقلق عميق، فهم مرتكبون ومسؤولون عن السعار الطائفي الحالي، ولا يتفهمهم كل ما صرف على فرع المعلومات في إبلاغهم مسبقاً بنيات حزب الله ليستطيعوا الفرار من البلاد.

6 - المشهد الذي ظهر أمام الناس والصدمة التي عاشوها مطلوبان، ليرى أبناء الطائفة السنية أي حد من الخطر بلغته الأمور. إنها أيضاً رسالة إلى المواطن الذي (في رأي حزب الله) أوصلته قيادته السياسية لا إلى الفقر والتهميش السياسي والاجتماعي فقط بل أيضاً إلى مواجهة المقاومة وتبني خيار الولايات المتحدة في مواجهة حزب الله بالجمهور السنّي والزعامة السنية، وإن على هذا المواطن وجمهور تيار المستقبل أن يعلموا أن



انتشار للجيش في بيروت أمس (جوزف عيد - أ ف ب)

في شخصية أخرى (من دون إغلاق الباب أمام شخصية الحريري إذا وافق سلفاً على تفاهات س - س).

8 - إن إصرار الأميركيين وبعض السعوديين وأطراف عرب وغربيين على الاعتماد على الخلاف السنّي - الشيعي كأسهل الأساليب للقضاء على حزب الله لن يجدي، وكانت الحركة التي قام بها حزب الله للقول «حين تجمع مئات الشبان وتوزع عشرات البنادق، وتبني جهازاً أمنياً داخل قوى الأمن، وتقيم حراسات في مناطق انتشار تيار المستقبل، وترفع لافتات حماسية في المناطق، فإنك لا شك تمزح. ولكن في لحظة الحقيقة، نحن لا نمزح». ولحظة الحقيقة هي حين إعلان المحكمة الدولية قرارها الاتهامي الذي يتهمك البعض بأنهم

**حين تدخلت القوى الأمنية، كان الجواب من مجموعات الشباب: نحن ذاهبون في رحلة وننتظر الباصات**

خطورة الأمور بلغت حدّ اللاعودة، وخاصة مع تسليم القرار الاتهامي والحريق قد يطاول الجميع، وحزب الله قد يمسك بالشارع في لحظات إذا استمر الحريري بأدائه الحالي.

7 - إن سعد الحريري 2007، الذي سمعه المواطنون يتحدث بصلف ضد الجميع، هو شخصية غير قادرة على الاستمرار في السلطة، وإن أي أمل هو

س-س «هي الخطة A»، وتابع متسائلاً: «إذا أقدمت واشنطن على عرقلتها، فما هي الخطة B؟» وشرح بأنه «لا شيء مستبعد في السياسة الدولية»، إلا أن الأميركيين لن يلغوا مساراً يحافظ على الهدوء في لبنان من دون أن يكون المسار البديل موجوداً وحاضراً، وخصوصاً أنهم يتخبطون في العديد من النقاط الساخنة في المنطقة ويقول خبير مقرب من ملفات المنطقة إن باريس وسعت دائرة عمل كوسران بناءً على طلب من واشنطن. ورغم

**موقف فرنسا اليوم غيب عنه الإشارة إلى مسألة «تدارك تداعيات صدور القرار الاتهامي»**

غياب النظرة الشاملة لملفات المنطقة لدى واشنطن، فهي تود «معالجة عبر مفاوضات المتراصة»، لذا ترفض «تقطيع الملفات»، لأنها ترى أن «دول صف الممانعة» تسجل نقاطاً عبر فصل مسارات المعالجات. ويفسر المصدر بأن هذا هو المقصود

مستشهداً بأقوال الأمين العام لمجلس الأمن بان كي مون. وطالب بـ«استمرار عملها بدون عوائق». وسألت «الأخبار» فاليريو عن الأعمال التي يمكن أن توصف بـ«عوائق» لعمل المحكمة. وبعدهما غاص في تفسيرات لغوية، مشيراً إلى عدد من قواميس اللغة، قال إن من الضروري التذكير بعدد من المبادئ، منها «استقلالية القضاء الدولي الذي تمثّل المحكمة جزءاً منه»، وأضاف: «وبالتالي ضرورة ترك المحكمة تقوم بعملها».

ورداً على سؤال ثانٍ عما إذا كانت إبطاء الحكومة اللبنانية تصنف في باب عرقلة المحكمة الدولية، أشار فاليريو إلى البيان الصادر عن الإليزيه بشأن تأليف «مجموعة الاتصال»، مذكراً بأن هدف الدول التي وافقت على المشاركة فيها هو «العمل على استقرار لبنان مع احترام مؤسساته الدستورية واستقلاله». وقد سألت «الأخبار» مصدرًا فرنسيًا رفيع المستوى عما إذا كانت «واشنطن قد عرقلت مبادرة س - س»، وبعد تردد قصير قال: «لا أظن»، قبل أن يستدرك قائلاً: «بالواقع لا أدري»، ثم استطراد مفسراً بأن مبادرة

## «خطة B» أميركية بموافقة فرنسية - سعودية: المحكمة مقابل مل

عندما يقال إن «سوريا لم تعط المطلوب منها واكتفت بسجيل النقاط لمصلحتها»، وإن الإدارة الأميركية رأّت دمشق تفعل الملفات التي تمسك فيها أوراقاً رابحة، وتبرّد الملفات التي تتطلب تضحيات ببعض الأوراق، وإن «هذا ما حصل في ملف المحكمة» وبالتالي فإن الإدارة الأميركية قالت «كفى» (stop). فهي تود حسب «مقايضة شاملة» (un bazar global) تبدأ في غزة «وضيوف دمشق» وتنتهي في طهران، حيث مطلوب «حلحلة التحالف السوري الإيراني»، مروراً بلبنان حيث «لا يزال المطلوب واحداً: سحب سلاح حزب الله». ويبدو حسب الخبير أن «الرياض وباريس باتتا مقتنعين بهذه المقاربة الشاملة» التي يمكن تسميتها «الخطة B».

ومن هنا «خرجت تصريحات كلينتون النارية» عن المحكمة لتسد الطريق أمام أي «حديث عن التدايمات على الأرض». ويقول أحد المقربين من الملف اللبناني إن «المحكمة الدولية ليست مسألة لبنانية ولا حتى شأنًا فرنسيًا، ولو أن شريك كان وراء تأليفها»، ويشرح أن هذه الدينامية باتت اليوم «في نطاق

# أزمة مفتوحة

## المستقبل: الأولوية لتحديد مناطقنا

المستقبلين لاستكمال حملة رفع الالافات والشعارات «عند كل شبر» من شوارع بيروت، مع إشارة المعلنين إلى رصد ما يجب من المال لتنفيذ هذه الخطة. لكن الالاف أن كل هذه الأموال تُرصد وتوزع على الشوارع، فيما موظفو القطاع الإعلامي في التيار لم يحصلوا على رواتبهم لشهر كانون الأول 2010 وكانون الثاني 2011، ليواجهوا عبارة «الكاش قليل هذه الأيام».

عنوان «دعم الشيخ سعد» سيحتل الساحة المستقبلية في اليومين المقبلين من دون أن يعني ذلك أن جمهور التيار متماسك أمام «الهجمة» التي يتعرض لها. فهذا الجمهور ينقسم إلى جزأين: الأول، قلق جدياً من خطورة المرحلة، ويدرك أن أمنه وأمن الجميع مهدد في حال وقوع نداعيات ميدانية لأي خطوة سياسية في الداخل أو الخارج. والثاني، يتكون في معظمه من النخبة المتعلمة في التيار، التي تراجعت ثقتها الشخصية والسياسية بالرئيس سعد الحريري نتيجة الوثائق المسجلة التي نشرها «تلفزيون الجديد» قبل أيام. وهذه الفئة تقول اليوم: «ليس الشيخ سعد مثلاً يحتذى به ولا قائداً يمكن الوثوق به». ويضاف إلى هذين القسمين قسم ثالث، أقل ما يمكن القول فيه أنه «متشدد وأهوج».

ورغم هذا التفاوت والتقسيم بين جمهور التيار، إلا أنهم يجتمعون على أمر وحيد: الدفاع المستميت في العلن عن الرئيس سعد الحريري. أي «الردة إلى الطائفة»، وهو العنوان الوحيد الذي يعيد جمع «المستقبل» ويشد عصبه بعد سقوط الثوابت وظهور أن كل عنوان عرضة للمساومة.

مساء أمس كان «الكاش» لا يزال قليلاً. لكن الحديث المستقبلي عن «تحديد المنطقة» يتناقض مع ما سُوق له بين أنصار التيار يوم الأحد الماضي، أي قبل يوم من الموعد الأولي لانطلاق الاستشارات النيابية. إذ وجهت دعوات واضحة وصريحة إلى الجمهور المستقبلي في بيروت للنزول إلى الشارع لحظة انتهاء الاستشارات، على أن تترجم تلك الاعتصامات الشعبية أمراً من اثنين: الاحتفال بإعادة تسمية الرئيس

### توزيع المال على الكوادر الميدانيين فيما القطاع الإعلامي محروم مالياً

سعد الحريري لرئاسة الحكومة العتيدة، أو الاحتجاج على تسمية غيره والتعبير عن نغمة الطائفة على الوضع السياسي و«الإجحاف» الذي بدأت تعانیه. لم يتضح حتى الآن ما إذا كانت هذه النظرية المستقبلية قد عدلت جراء «التحركات الموضوعية» التي بادر الفريق الآخر إلى القيام بها بغية قطع الطريق على أي حراك ميداني ممكن من الموالاة. لكن الأکید أن النقاش الأکثري عموماً، والمستقبلي خصوصاً، وضع هدفاً أساسياً لتنفيذه في مدة أقصاها مطلع الأسبوع المقبل، عنوانه: إظهار القوة الشعبية لـ 14 آذار في مظهر حضاري يعكس مدى التمسك الشعبي بسعد الحريري رئيساً. وتتمحور هذه الخطة حول «الكسح الإعلامي والإعلاني» للشوارع تأييداً لـ «الشيخ سعد»، إذ يستعد

موالین لهم أو حیدایین. في الشارع البيروتية كان ملاحظاً أمس القلق والحذر، ولو أنه أحد رأى السلاح أو شم رائحة الإطارات المحروقة. دفع ذلك قيادات تيار المستقبل إلى تأكيد الاحتكام إلى المؤسسات الأمنية، لتنفي وجود أي نشاط مستقبلي ميداني للرد على الاستفزاز الصباحي.

لكن من يتابع حركة المسؤولين الميدانيين لـ «المستقبل» يفهم تماماً أن هؤلاء جهدوا ابتداءً من ظهر أمس في إعادة جمع الأنصار، في عملية برمجة سريعة لأدوار والمهام. وكانت محلة «طريق الجديدة» محور تلك الحركة، بحيث أعيد تنظيم أكثر من خمسين شاباً مستقبلياً، نشروا في الطرق المحيطة بالمنطقة. واللافت أن المستقبلين علقوا على الخطوة بكونها «سعي جدي إلى ضبط مناطق التيار، ومنع وقوع أي خلل أمني». بمعنى آخر، تسعى قيادة التيار حتى هذه اللحظة، إلى منع مناصريها من القيام بأي رد فعل تجاه ما يصدر عن الخصوم. وعن سبب هذا التراجع الميداني تجيب الكوادر المستقبلية: «كل ما نريده هو منع حصول أي اهتزاز أمني في مناطقنا، وفي الوقت نفسه نحن مقتنعون باننا لا نريد ولا يمكننا المواجهة، وهدفنا تحييد أهلنا عن أي خطر أمني قد يحصل».

وفي المعلومات عن الحركة المالية في هذه المنطقة، أكد مطلعون أن قيادة التيار باشرت يوم الأحد الماضي توزيع مبالغ من المال على الكوادر الميدانيين، وتراوحت تلك المبالغ بين 2000 و4000 دولار للكادر الواحد، وسط وعود القيادة بتوسيع دائرة التمويل في الأيام المقبلة، على أن تشمل الأنصار والمترمين. لكن حتى

قبل موعد الاستشارات النيابية، عممت قيادة تيار المستقبل على مناصريها «النزول إلى الشارع»، للاحتفال أو للاستنكار. خطة سرعان ما بدأ النقاش حولها بعد «الخطوة الموضوعية» التي قامت بها المعارضة فجر أمس

### نادر فوز

ثقة الأکثريين، وخصوصاً المستقبلين، عمياء بأن الرئيس سعد الحريري عائد إلى رئاسة الحكومة، وأنه تحت ضربات القرار الاتهامي والمجتمع الدولي سيتحقق «حلم الدولة والمؤسسات». لكن كما انعكست استقالة وزراء المعارضة ارتباكاً لدى فريق 14 آذار، عاد الارتباك مقروناً بالقلق لاحتل النفوس الأکثرية أمس مع التجمعات السلمية الفجائية التي قام بها أنصار الأقلية. توقف جميع الأکثريين أمس طويلاً أمام مشهد «التحركات الموضوعية» التي حصلت عند عدة نقاط في العاصمة. أجمعوا على أنها «حركات ميليشيوية» و«رسائل تهديد» أو «مناورة وتدريب» على ما يمكن أن يحصل في حال التصييق على قوى الأقلية. حاول الأکثريون التصرف بروح عالية إزاء تلك التحركات، معلنين التمسك بمبادئهم، من دون أن ينظروا إلى ما يجري بين الناس،

ينظرون قراءة نصه الأولى فور توافر المبلغ لشراؤه من السوق السوداء. في مقابل كل ذلك، لا بد من الإشارة إلى أن الشارع الذي يسير خلف تيار المستقبل هو فعلاً من أكثر الشوارع انظلاماً، والناظر إلى لبنان الجنوبي يشاهد حجم التخممة التي أصابت هذه المناطق التي أصبحت مصايف لابنائها، بعدما تحول هؤلاء إلى الاغتراب والعمل في العاصمة، وتقلص حجم الفقر إلى حدوده الدنيا. ورغم الهدر والسرقات الرسمية والفساد المستشري، فإن حصة المواطن من التامينات والضمانات تعد مقبولة، وإن لم تصله من الدولة وأجهزتها، فستصله من مؤسسات حزب الله.

بينما الناظر إلى لبنان الشمالي، أو إلى إقليم الخروب أو البقاع الغربي، يشاهد حجم الإهمال وتراجع مستوى الحياة، وإن بعض الأحياء، في الشمال خاصة، لا تزال تحمل اسم المنكوبين، أو حي التنك، وهي نتيجة لن استخدم السلطة السياسية لصالحه المباشرة حصاراً، ما انعكس أيضاً على المؤسسات الدينية، حيث لا نرى كاهناً مسيحياً يحتاج إلى سياسي للحصول على راتب شهري، كما لم تنهب الكنيسة الوقف المسيحي، أو يمد الشيخ الشيعي يده لهذا السياسي أو ذلك، إلا أن الشيخ السنّي في عكار، الذي يحصل على مبلغ 300 ألف ليرة لبنانية من دار الفتوى، يُضطر إلى أن يطلب من عصام فارس المساعدة للحصول على كفاف يومه.

أما تحميل الظلم اللاحق بجمهور تيار المستقبل وأبناء الطائفة السنية للطوائف الأخرى بدل محاسبة قيادته السياسية، فيجب أن يتوقف في مكان، وقد يفهم رئيس حكومة تصريف الأعمال أن أموراً كثيرة يجب أن تعالج قبل فوات الأوان».

## فئات إقليمية

مجلس الأمن» وأن الهدف هو «حماية النظام الدولي» وأن كل ما يصدر عن مجلس الأمن يجب عدّه «غير قابل للمناقشة»، ويعطي أمثلة على ذلك «ما حصل مع إيران» التي حاولت التلاعب على مجلس الأمن عبر إطلاق مبادرة تركيا البرازيل.

لكن عندما تذكر بـ «ملف السلاح الشامل» والحديث عن استعمال القرار الظني كسيف مصلحتي يمكن أن يقود إلى وضع بعض القوى المعارضة للولايات المتحدة على لأشعة الإرهاب، يشير المصدر إلى أن «واشنطن لا مصلحة لها بتأجيج الفوضى في لبنان والمنطقة». وأضاف: «نحن نبحث عن الاستقرار والاستاتيكي ولا نريد أزمة».

وبالتالي وحسب ما ذكر الخبير فإن «الوصول إلى حل قد يكون ممكناً»، وخصوصاً أنه إلى جانب كوسران، فإن السفير الأميركي الجديد في سوريا روبرت فورد سيهيئان، عبر مباحثات «تشمل كل الملفات»، عمل مجموعة التواصل الجديدة في ما يتعلق بلبنان، مع أخذ جدول أعمال لبناني في الاعتبار، يشمل تفاصيل داخلية «سبق أن جرى التوافق عليها».

## الشمس الي؟

عالمنا يدور حول الشمس مع أن لا أحد يستطيع أن يلمس شعاعها. لكن بالمثابرة، يمكن تحويل كل تطعاتك إلى إنجازات. بقوتك، يصبح العالم بين يديك.

البنك الأهلي الدولي، امتلك القوة.

الأهلي | ahli

البنك الأهلي الدولي ش.م.ل  
Ahli International Bank SAL

01 970 970 للاستعلام

www.ahli.com.lb

# اليوم التالي: لبنات في

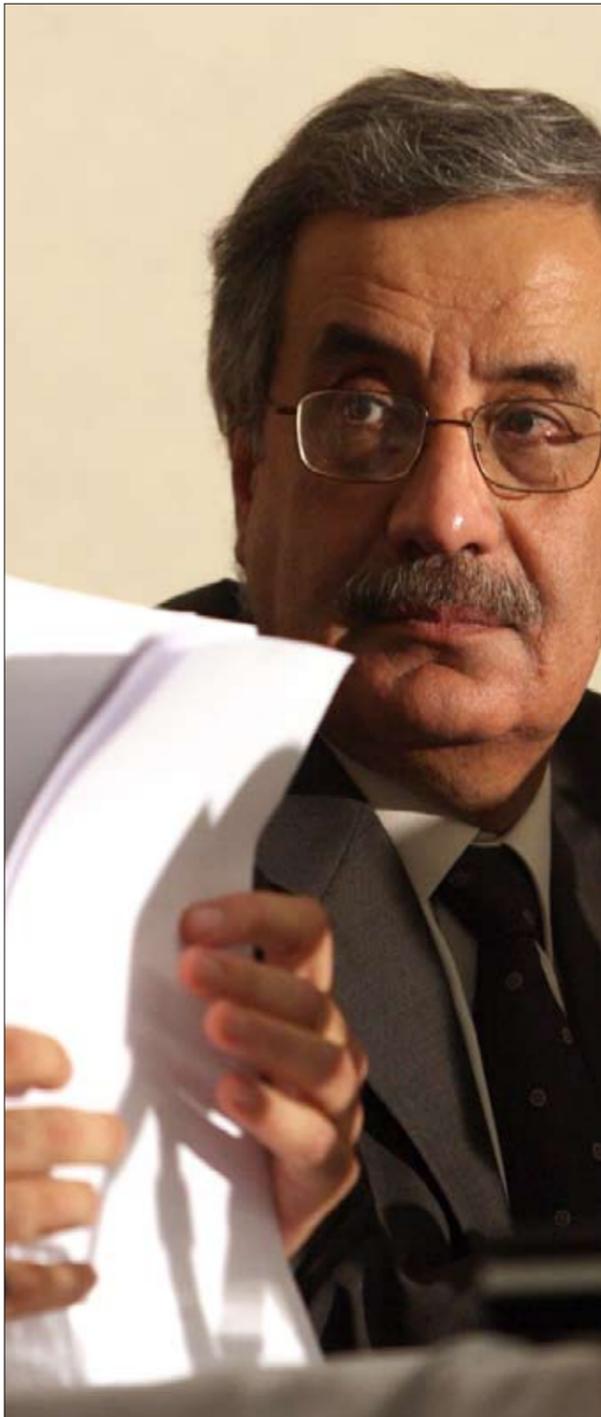
## «إنزال ميليشيوي» في وزارة الاتصالات لاستكمال النهب

**بُعدان نسجا شائعة «الإنزال المسلح» في وزارة الاتصالات أمس. الأول: بُعد يتصل بموجة توتير مقصودة. والثاني: بُعد مافيو يتصل برغبة لدى فريق الرئيس سعد الحريري في منع إطلاق عملية تلزيم خدمات الجيل الثالث عبر الهاتف الخليوي طمعاً في السطو عليها لاحقاً لحساب جيوب البعض!**

في الواقع الملموس، لم يحصل شيء غير عادي في وزارة الاتصالات أمس، ما عدا شائعات عن قيام الوزير شربل نحاس بانقلاب في وزارته، ومحاصرة مرافقيه لمكتب المدير العام للاستثمار والصيانة عبد المنعم يوسف؛ سرعان ما تطوّرت هذه الشائعات بهدف توتير الأجواء، فنشرت بعض وسائل الإعلام والمواقع الإخبارية التابعة لفريق 14 آذار أخباراً عن اقتحام ميليشيات من حزب الله والتيار الوطني الحر مكتب يوسف وسجنه فيه... ثم انتقلت هذه الشائعات إلى مستوى آخر أكثر حساسية، إذ تولى النائب غازي يوسف تلاوة بيان على الهواء مباشرة من منزل رئيس حكومة تصريف الأعمال سعد الحريري الذي ليعلن «إن الإنزال الميليشيوي الذي نفذته نحاس على الطبقة الأولى من مبنى وزارته هو إشارة الانطلاق لانقلاب قوى 8 آذار». لكن من صاغ بيان يوسف لم ينجح في إخفاء الهدف الخفي وراء كل ذلك، وهو تهديد الشركات بالويل والثبور في حال فوز أي منها بعملية تلزيم أعمال تجهيز الجيل الثالث في شركتي الخليوي، طالباً منهم عدم توقيع أي عقد مع الوزير المستقل «تحت طائلة المسؤولية القانونية».

ما حصل فعلاً في وزارة الاتصالات أمس هو عكس ما رُوّجت له هذه الشائعات تماماً. فالوزير نحاس كان قد أصدر قرارات عدة قبل استقالة ثلث أعضاء مجلس الوزراء، قضى أحدها بتكليف رئيس مصلحة تنفيذ الاتصالات في الوزارة المهندس غسان ناصر مهمات مدير الاستثمار التابع للمديرية العامة للصيانة والاستثمار، وهو منصب شاغر منذ سنوات طويلة ويهيمن عليه يوسف نفسه، خلافاً للقانون، ولا بالإضافة إلى مناصبه الأخرى، ولا سيما منصب رئيس هيئة أوجيهو ومديرها العام ومنصب المدير العام للصيانة والاستثمار في الوزارة؛ حينها، سارع يوسف إلى تسجيل إجازة مرضية انتهت صلاحيتها أمس، مراهناً على كسب الوقت قبل الاضطرار إلى اتخاذ خطوات التمرد التي قام بها. لكن ناصر كان قد تبلغ قرار تكليفه وفق الأصول النظامية وانتظر حتى عودة يوسف إلى مزاولة عمله في الوزارة لكي ينتقل إلى غرفة المكتب المخصصة له، بصفته مديراً للاستثمار، في الطبقة الأولى الذي تحتله المديرية التابع لها، فعمد يوسف إلى عرقلة دخوله إلى المكتب المذكور، مدعياً أن قرار الوزير غير قانوني وأنه لا يحق له تكليف ناصر المهمة المكلف بإيها، فاضطر ناصر إلى دخول هذا المكتب من باب الخلف المؤدي إلى مكتب آخر، وطلب من الشركة الملتزمة أعمال الصيانة في مبنى الوزارة تغيير أقفال البابين

الحرب على شربل نحاس مستمرة (ارشيف - مروان طحطج)



من ناصر دعوة رؤساء المصالح التابعين له إلى اجتماع في مكتبه بحضور الوزير لحثهم على الالتزام بموجبات العمل والإنتاجية، وهو ما أثار غضب يوسف، فكلف مدير مكتبه إجراء اتصالات مع عدد كبير من المديرين ورؤساء الوحدات والأقسام والمستخدمين في هيئة أوجيهو ودعوتهم إلى الاعتصام في مكتبه، فلبى عدد قليل منهم دعوة يوسف وتجمعوا في بهو مبنى الوزارة (بحسب ما تؤكد كاميرات المراقبة وإفادة رئيس المخفر المكلف أمن المبنى) ثم انتقلوا إلى مكتبه، وتذرعوا بعقد اجتماع هناك، قبل أن ينسحب معظمهم بعدما تبين لهم أن يوسف يعمد إلى استخدامهم في أعمال لا تمت بصلة إلى وظيفتهم، كما لو أنهم ميليشيا تابعة له.

لم يكتف يوسف بهذا الاستعراض، بل ذهب أبعد من ذلك، بوحي من فريقه السياسي ربما، فطلب من جهاز الأمن في أوجيهو إرسال عدد من الحراس إلى مكتبه لتطويقه ومنع الدخول أو الخروج منه إلا بإذن منه، وبدأ بتسريب الشائعات عن أن مرافقي الوزير هم الذين يقومون بذلك، إلا أنه لم ينتبه إلى أن هذه الشائعات ستجذب معظم الصحف ووسائل الإعلام إلى مبنى الوزارة حيث تبين للصحافيين والإعلاميين بالمشاهدة العيانية المباشرة أن يوسف يحاصر نفسه، أو بمعنى أوضح: يسجن نفسه في مكتبه لدعم شائعاته، وهو ما خلصت إليه بوضوح تام كل المحاضر والتقارير التي أعدها عناصر الأجهزة الأمنية المختلفة واستخبارات الجيش الموفدين إلى مبنى الوزارة لاستطلاع الوضع ومعالجة أي خلل أمني.

إزاء هذا الواقع، أوعز الوزير نحاس إلى دوائر الوزارة المختصة باتخاذ كل الإجراءات العقابية بحق يوسف، وفقاً لما تنص عليه القوانين والأنظمة المرعية الإجراء، فبدأت بتسطير مذكرة تفرض على يوسف إجازة إدارية لمدة 5 أيام، فالموظف عبد المنعم يوسف

**بيان غازي يوسف: تهديد الشركات في حال فوزها بعملية تلزيم أعمال تجهيز الجيل الثالث**

**اتصل الحريري بسليمان طالباً تدخله المباشر لثني نحاس عن المضي بمشروع الجيل الثالث**

تمرد على قرارات الوزير، وعمد إلى تهديد موظفين آخرين إذا نفذوا هذه القرارات، وعمد كذلك إلى تنظيم تجمع داخل مبنى الوزارة، واحتل الطبقة الأولى من المبنى عبر استخدام مستخدمين في جهاز أمني خاص أنشأه، خلافاً للقانون، في هيئة أوجيهو، وروج شائعات تحال من الأمن وتهدد السلامة العامة، واتصل بوسائل إعلام لتحريضها وبث الأخبار الكاذبة، وأدلى بتصريحات علنية يحظرها القانون... كل هذه المخالفات أضافها يوسف دفعة واحدة إلى سجل مخالفاته الطويل، التي بات عدد كبير منها في عهدة التفتيش المركزي والنيابة العامة المالية، ولا سيما ادعاؤه وجود شركة تدعى «شركة أوجيهو للاتصالات»، وتسجيله أصولاً وممتلكات عائدة لوزارة الاتصالات باسم هذه الشركة، وصولاً إلى سفره مرّات عدة إلى خارج لبنان من دون إذن، أو طلبه إذناً للسفر لأداء مناسك العمرة، ليتبين أنه سافر إلى فرنسا بدلاً من ذلك.

ليس هناك أي صعوبة في فهم الأسباب الكامنة وراء افتعال كل ما حصل؛ فالنائب غازي يوسف كان واضحاً بإعلان الهدف، وهو هدف مزدوج، فتحدث عن بداية «انقلاب قوى 8 آذار» لبحث عناصر إضافية للتوتير. لكنه ركّز على شيء آخر يشغل بال البعض ويشعل غيظه ويتعلق بإصرار الوزير نحاس على إطلاق خدمات الجيل الثالث عبر شبكتي الخليوي.

ففي ظل الانقسام السياسي الحاد والقلق الجدّي على السلم الأهلي، هناك من يفكر في أن توفير خدمات الجيل الثالث عبر وزارة الاتصالات سيحرمه نهب مئات ملايين الدولارات سنوياً من جيوب اللبنانيين والمقيمين، وبالتالي يريد أن يعطل عملية التلزيم بشتى الوسائل، مهما كانت كلفة هذا التعطيل.

فالوزير نحاس طلب منذ أشهر عدة من الشركتين الخاصتين اللتين تتوليان إدارة وتشغيل شبكتي الخليوي المباشرة في الإجراءات الرامية إلى تلزيم عمليات تجهيز الشبكتين لتقديم خدمات الجيل الثالث، وذلك بهدف نقل الخدمات إلى مستوى رفيع وإنعاش المجال أمام خفض أسعار الاتصالات والإنترنت وتضييق فرص إسرائيل في استباحة الأمن الوطني.

أصبحت هذه الإجراءات في مراحلها الأخيرة، ومن المتوقع توقيع العقود في غضون أيام قليلة، وهو ما جعل رئيس حكومة تصريف الأعمال سعد الحريري يكتف بضغوطه التعطيلية، فاتصل يوم السبت الماضي، أثناء بث تلفزيون «الجديد» شريطاً مسجلاً عن اجتماع عقده مع شاهد الزور زهير محمد الصديق في حضور وسام الحسن وغيرهارد ليتمان، برئيس الجمهورية ميشال سليمان طالباً تدخله المباشر لثني نحاس عن المضي بمشروع الجيل الثالث، ويبدو أن الحريري راهن على استجابة سليمان لطلبه، فسارعت وسائل إعلامه إلى بث ونشر أخبار عن طلب رئيس الجمهورية من نحاس تعليق المشروع، وهو أمر لم يحصل إطلاقاً، وانتظر الحريري حتى ظهر أمس أن يبادر رئيس الجمهورية إلى تلبية رغباته الشخصية، إلا أن الرئيس سليمان استقبل الوزير نحاس في قصر بعبدا واستمع إلى شروحه عن قانونية العقود المنوي تلزيمها والإجراءات المتخذة والحاجة الجدية إلى توفير هذه الخدمات، فلم يطلب سليمان أي شيء من نحاس، وهو ما علم به الحريري، وفهم من خلاله أنه لا يمتلك أي فرصة لتعطيل المشروع، فبدأت دوائر بترويج الشائعات، حتى لو أدّى ذلك إلى التضحية بموظف محسوب على رئيس الحكومة السابق فؤاد السنيورة.

على أي حال، ليست هذه المرة الأولى التي يظهر فيها فريق الحريري استعداداً للتضحية بعبد المنعم يوسف، فقد سبق أن حملت عضو الهيئة المنظمة للاتصالات محاسن عجم رسالة شفوية للوزير نحاس تنطوي على مقايضة (رفضها نحاس جملة وتفصيلاً) ترمي إلى استبدال يوسف في مقابل استبدال مدير آخر في وزارة أخرى... كذلك عمد هذا الفريق إلى استخدام يوسف في الكثير من الأعمال التي هدفت إلى النيل من المقاومة، ولا سيما دوره في إعداد التقرير الذي رفعه الوزير السابق النائب مروان حمادة إلى مجلس الوزراء في شأن شبكة اتصالات حزب الله في الخامس من أيار 2008.

(الأخبار)

# أزمة مفتوحة

## إسرائيل: الحرب مع حزب الله ستشمل سوريا

سمعة الحزب بجريمة اغتيال الحريري، فإنه سيبدو في هذه الحالة بنظر الملايين في العالم العربي كجسم غريب أو قوة شيعية مدعومة من قوى غير عربية ومتورطة في نشاطات تضعها بعيداً عن الإجماع السياسي العربي. من جهة أخرى، كشفت الصحافة نفسها عن أن الجيش قرر، بعد تطور قدرات حزب الله الصاروخية، وتحديداً في ما يتعلق بدقتها في الإصابة وقدراتها التدميرية ومداهم البعيد، أن يستبدل القواعد العسكرية المفتوحة، بملاجئ يحفرها داخل الجبال في جميع أنحاء إسرائيل. وأوضحت الصحافة أن الجيش وضع خطاً لحفر ملاجئ كبيرة داخل الجبال في جميع أنحاء إسرائيل لإخفاء المعدات العسكرية الحساسة والذخائر المتطورة، حماية لها من الهجمات الصاروخية.

وبحسب الخطة التي وضعها الجيش، يفترض البدء في العام المقبل ببناء ملجأ صغير نسبياً تبلغ مساحته بضعة آلاف من الأمتار المربعة داخل جبل يبقى موقعه سرياً. وفي حال نجاح المشروع، سينتقل إلى المرحلة التالية التي تشمل بناء العديد من الملاجئ خلال السنوات المقبلة. وأضافت الصحيفة أن الخطة التي وضعتها مديرية الشؤون اللوجستية والتكنولوجيا تكلف ملايين الدولارات، ومن المقرر أن تحصل على جزء من موازنة رئاسة الأركان العامة للخطة العسكرية المقبلة التي تدخل حيز التنفيذ في عام 2012.

وأشارت جيروزاليم بوست إلى أنه بعد حرب عام 2006، ووسط توقعات باستهداف مواقع الجيش في أي حرب مقبلة، وضعت المديرية الخطة، تحت عنوان «الاستمرارية الميدانية» هدفها الأساسي هو نشر المعدات العسكرية الإسرائيلية المهمة في ملاجئ تحفر في عدة جبال في جميع أنحاء إسرائيل، ولهذه الغاية زار وفد عسكري إسرائيلي في الآونة الأخيرة عدة دول لديها ملاجئ مشابهة مثل كوريا الجنوبية.



عينا باراك شاخصان نحو الساحة اللبنانية (أرشيف - أ ب)

فأرى أن «أصابع الاتهام ستوجه إلى كل من حزب الله وسوريا وإيران، مؤكداً أن المحكمة الدولية بمثابة «طلقة أطلقت نحو لبنان لن تتوقف في أي حال من الأحوال، وهي ستصل إلى هدفها»، واصفاً لبنان بأنه أشبه ببرميل بارود يمكن أي عود ثقاب أي يفجره، وما علينا سوى الانتظار». ووجه التلفزيون الإسرائيلي نصيحة إلى رئيس حكومة تصريف الأعمال سعد الحريري، بأن يكون «صادقاً مع نفسه وأن يقول «لا» للأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله. في السياق نفسه، رأت صحيفة «جيروزاليم بوست» الإسرائيلية أن «لبنان دخل في نفق لا يمكن رؤية نهايته» بفعل اتهام حزب الله بقتل الحريري. ولفتت إلى أن أهمية هذا القرار تنبع من أنه يركز على «شرعية» حزب الله، لا على قوته المادية، لكونها تقوض صورته بوصفه حركة وطنية وعربية هدفها الأساسي مجاربة إسرائيل. ورات الصحيفة أنه إذا لوّثت

### استقالة وزراء حزب العمل من الحكومة تؤدي إلى غياب الصوت العقلاني داخلها

دولية لحزب الله بقتل الحريري. ولفت إلى أن هذا الاتهام يأتي «امتداداً» لما واجهه حزب الله خلال حرب تموز في عام 2006 وبعد اغتيال عماد مغنية في عام 2008، واصفاً ذلك بـ«الكارثة الكبيرة التي تواجه حزب الله». بدوره أكد إيهود يعري المختص بالشؤون العربية في القناة الثانية، أن «القرار الظني سيقتهم مجموعة من حزب الله على رأسها عدد من كبار قادته الذين هم عبارة عن شبكة متهمه بالمسؤولية عن عملية الاغتيال». أما تسفيًا يحزكالي، في القناة العاشرة،

في السياق نفسه، رأى المسؤول الإسرائيلي أن أداء دمشق منذ بداية التحقيق في قتل الحريري وإلى حين إسقاط الحكومة اللبنانية، عشية صدور القرار الاتهامي، يؤكد العلاقات الوثيقة بين النظام السوري وحزب الله، وأن «مهاجمة إسرائيل هذه المرة لحزب الله لن تنتهي من دون حرب مع سوريا»، لافتاً إلى أن استقالة وزراء حزب العمل من الحكومة، بعد انشقاق رئيسه إيهود باراك وتآليف كتلة باسم «الاستقلال»، يؤديان إلى غياب الصوت العقلاني داخلها، وهو ما يندرج بإمكان اتخاذ قرار إسرائيلي بمهاجمة لبنان.

بموازاة ذلك، لقي تقديم المدعي العام في المحكمة الدولية، للقرار الاتهامي إلى قاضي الإجراءات التمهيدية، اهتماماً واسعاً في الأوساط الإعلامية الإسرائيلية، إذ دعا معلق الشؤون العربية في القناة الأولى في التلفزيون الإسرائيلي، عوبيد غرانوت، إلى «عدم الاستخفاف» بمفاعيل اتهام جهة

ارتفعت وتيرة القلق في الجانب الإسرائيلي على خلفية المخاوف السائدة في الأوساط السياسية والاستخبارية من أن «ينزلق» التجاذب الداخلي اللبناني نحو الحدود

### يحيى دبوقة

بعد تقديم القرار الاتهامي باغتيال رئيس الوزراء السابق رفيق الحريري إلى قاضي الإجراءات التمهيدية في المحكمة الدولية، انطلقت مواقف من تل أبيب محذرة، في ما يشبه «نداء الاستغاثة» بحسب تعبير هارتس، من أن أي هجوم تشنه إسرائيل على حزب الله سينتهي بحرب إسرائيلية سورية.

ونقلت الصحيفة عن مسؤول أمني رفيع المستوى، لم تذكر اسمه، «قلقه العميق» من الوضع القائم، مشيراً إلى حالة الرعب التي يعيشها الجمهور الإسرائيلي بفعل التقارير الكثيرة التي تتحدث عن الصواريخ الموجودة لدى حزب الله ومداهم البعيد المدى والاستعدادات التي تقوم بها الجبهة الداخلية، والتي قد تؤدي برجل «مريض في القلب» إلى الوفاة.

وفي ما يتعلق باهتمامات القيادة الإسرائيلية في هذه المرحلة، أكد المسؤول الإسرائيلي أن «عيني (رئيس الوزراء بنيامين) ننتباهو وعيني (وزير الدفاع إيهود باراك) شاحصة نحو الساحة اللبنانية»، محذراً من أن رئيس أركان الجيش الجديد، يواف غالانت، «هاوي الحروب كما يحبون أن يصفوه»، سيتولى منصبه بعد أيام (في شهر شباط المقبل). لكنه عاد وأكد أن التهديد بمهاجمة لبنان رداً على مهاجمة إسرائيل «لا يرد رجلاً كهؤلاء»، في إشارة إلى حزب الله.



إذا عندو تم ياكل ... عندك تم يحكي  
بَلِّغْ عن الفساد

إتصل بالمركز اللبناني لحماية ضحايا الفساد  
01-388131  
www.lalac.org

# اليوم التالي: لبنات في

## شبح 7 أيار: إنها ساعات الفجر في بيروت

أمس، لم يوفر شبح الخوف من الحرب أحداً. في الشارع، بات واضحاً أنه السيد، وأن الحرب، إن وقعت، ما دام يتحدث عنها الجميع، لن تكون حادثاً عرضياً

أحمد محسن

فجأة، علم الجميع بأن هناك تجمعات من مئات الشبان، بدأت تتوزع منذ ما قبل السادسة صباح أمس، على بضع مناطق: في البسطة، رأس النبع، وبشارة الخوري، ومستديرتي الطيونة وشاتيلا، وبئر حسن. تواترت الأخبار بسرعة. هزعت الكاميرات إلى المكان، ومعها، بدأ تدفق الشائعات مرافقاً انسحاب المتجمعين في الساعة تماماً. رويداً رويداً، بدأت الصورة الميدانية تتضح تدريجاً. على أرض الواقع، قد يكون الحدث مبالغاً فيه إلى حد ما، مقارنةً بالتحليلات العفوية التي تحدثت «عن انطلاق 7 أيار جديد». فعلى ذمة «شهود عيان» صودف وجودهم في أماكن التجمعات، كان ما جرى أمس مجرد «مناورة». لم يكن المحتشدون مسلحين إطلاقاً. وأفاد الشهود بأن المتجمعين لم يظهروا أي عمل عدائي. لاحظ أحدهم أن «متعضماً» كان يحمل عصا خشبية طويلة، سرعان ما نزعها منه أحد الأشخاص الموجودين في المكان، طالباً منه «الترام الهدوء والاستمتاع بالطقس الجميل». أما عن هوية هؤلاء الشبان، فرجّح الشهود أن يكون المتجمعون «من حزب الله». كان سهلاً على العابرين توقع انتمائهم، بسبب المعاطف العسكرية السوداء الموحدة التي ارتدوها وملاحظة أجهزة الاتصال اللاسلكية في حوزة بعضهم. فأن يرتدي مئتما شاب معاطف متشابهة، وأن يحاصروا الشارع في السادسة صباحاً بلحم البصر، وينسحبوا منتظمين منه في الساعة بالطريقة عينها، ليس فعلاً عفويًا. للهولة الأولى، أشار بعض الموجودين في رأس النبع، إلى أن التجمهر المعارض أعاد صورة السابع من أيار إلى ذاكرة كثيرين من المارة. لذلك، سارع هؤلاء للعودة إلى المنازل، خوفاً من أي فلتان أمني مفترض. وعلى نقيض منهم، لفت شهود آخرون، في رأس النبع، إلى أن التجمع كان سلمياً ولم يستمر أكثر من ساعة، حتى إنهم اعتقدوا أن إشكالاً فردياً نشب فجأة، وساعد انتشار الجيش اللبناني الكفيف في بيروت على تثبيت هذه النظرية. وفي الإطار ذاته، أكدت مصادر ميدانية أن توقيت التجمع كان مقصوداً تجنباً للتحاق عدد كبير من المناصرين بالتجمع، كي لا يتخذ مسار الحشد شكلاً عنيفاً. وبالفعل، «نجحت» الحشود في مهمتها! دبّ الذعر في البسطة، رأس النبع، والمناطق الأخرى، وصولاً إلى الضاحية الجنوبية لبيروت.

لكن عملياً، لم يستمر الضجيج طويلاً في الضاحية. ظلت الشوارع، أمس، مرتاحة من هول التجمعات. ظاهرياً، بدت الأمور عادية، مع تراجع ملحوظ في حركة السير؛ ترقب حذر. وفي هذه الأجواء، سرت شائعات في أوساط المواطنين عن «أن الحزب يتحرك لإسقاط القرار الظني». علم الجميع بالتجمعات سريعاً. بين المزاج والجد، أطلق كثيرون العنان

لمخيلاتهم. بعضهم، تحمس لقطع طريق المطار. أكثر من ذلك، سرى اعتقاد في صفوفهم، بأن قطعها «تحصيل حاصل». لم تدم الشائعات طويلاً، واستمرت الحياة الطبيعية في المنطقة (طريق المطار) من دون حدوث أي إشكالات تذكر، ما عدا سحب بعض المتجمهرين هناك، في الصباح الباكر. لكن، للمرة الأولى، ربما منذ حرب تموز، سجل زعر طفيف في أوساط المواطنين، وخصوصاً أولئك الذين يعمل أقاربهم في الشطر الغربي للعاصمة. هكذا، انتشرت دعوات محدودة من هؤلاء، للعودة «هلق» إلى الضاحية، وعدم الخروج منها، ريثما تتبين حقائق الأمور. الضاحية آمنة. وبينما كانت نشرات الأخبار على القنوات المحلية حائرة في تقدير أهمية ما يحصل، موقدة أكثر من مراسل إلى بعض «نقاط الحدث»، انقسم المواطنون في الضاحية بين مؤيد للتحرك ومعارض له. غير

توقيت التجمع كان مقصوداً تجنباً للتحاق عدد كبير من المناصرين به

كثيرون عن سخطهم من «حشد الناس على خطوط التماس»، مشيرين إلى أن الدفاع عن المقاومة «لا يكون بارتداء المعاطف العسكرية وشرب القهوة على الطريق في جو تهويلي»، بينما ووجه هؤلاء من فئة أكثر اتساعاً، رحبت بأي عمل «لإسقاط المحكمة الدولية المعادية للمقاومة». هكذا، تابعت الفئة الكبرى من المواطنين التطورات، كما بدأ ظاهراً للعيان،

لم تقفل المدارس والجامعات أبوابها أمس بقرار إداري. وحده زعر الأهالي حدد مصير اليوم الدراسي، فيما ساد أوساط الإدارات ارتباك: ماذا نفعل بالأولاد الذين لا يملكون مفاتيح منازلهم؟

فانت الحاج. محمد محسن

«عم تصفّر». كانت هذه حال المدرسة الخاصة في منطقة عائشة بكار، صباح أمس. أو هكذا كانت تصفها «سنا» (اسم مستعار). مشهد غريب لم تعتده المعلمة في إحدى المدارس الرسمية. على الأقل، في مثل

بشغف غير مسبوق. والشغف ليس عبثياً في حالتهم. فكما بات معروفاً، التطورات السياسية الأخيرة، أوجت إلى المواطنين بحدوث «شيء ما»، لا يعرفونه، بعد استقالة وزراء المعارضة السابقة من الحكومة السابقة. ببساطة اعتقدوا أمس أنه بدأ بالحصول. في الضاحية، الغالبية العظمى متمسكة بدعم قيادتي حزب الله وحركة أمل في خيارتهما. لا بل إن بعض المتحمسين أبدوا رغبتهم «في المشاركة في أي عمل أو تظاهرة ضد المحكمة الدولية». كانهم ينتظرون دوراً مباشراً في الأزمة، متاهين لركوب مقاعدهم في القطار المؤدي إلى الانفجار.

والى ذلك، عادت سيارات الأجرة الخصوصية في الضاحية الجنوبية للعمل «على الخط» بكثافة، إذ توقع

أصحابها اهتزازاً أمنياً، مفترضين أن تغض القوى الأمنية النظر عن عملهم، تحسباً «لما هو أعظم». واستغل هؤلاء غياب القوى الأمنية التقليدي عن ضبط مخالقاتهم في الضاحية، إضافة إلى تراجع عدد كبير من سائقي الأجرة الأصليين عن العمل، بسبب الخوف من انفجار أمني مفترض، وخصوصاً أن معظمهم يعمل على خطوط معينة خشية أن تتحول إلى خطوط تماس. هكذا، لم يجد المواطنون غير حافلات النقل المشترك، لأنها تعمل على خطوط سير واضحة، في ضوء حذر سيارات الأجرة التي ربما أضطرت إلى «الزوربة». هكذا، تحولت تلك الحافلات إلى صالون لتبادل الشائعات.

وأمس، كان يوم الشائعات بامتياز، فقد هرع الناس، في بيروت وضواحيها،

ذعر الأهالي وارتبكت الإدارات في مدارس بيروت أمس (محمود الطويل - رويترز)



## في المدارس والجامعات: زعر (غير) طبيعي

في عملها العادي». منيمنة دعا التلامذة إلى العودة إلى المدارس ومتابعة الدراسة طبيعياً. «مثل هذا البيان لا يكفي وحده»، يقول لـ «الأخبار» الأمين العام للمدارس الكاثوليكية الأب مروان تابت. «وإذا كنا نضمن أن حرم المدرسة واحدة آمان، فماذا عن الطريق بين المدرسة والمنزل؟ ومن يكفل حياة أولادنا في الشارع؟»، مرانها على «وعي السياسيين في رفع سقف التعاطي الجدي مع أرواح الناس». وإن يلفت تابت إلى أنه «يكبر بعد لنحكي بانعكاس الجو العام على الوضع التربوي»، لا يخفي التشنج الذي ينتاب الطلاب والأهل والأساتذة هذه الأيام. فقد أقفلت أمس بعض الصفوف في مناطق بيروت والأشرفية وعين الرمانة وقرن الشباك. في المدرسة التابعة لجمعية المقاصد

منطلق عالجبيل؟». أمس، لم يكن يوماً دراسياً عادياً، وإن لم ينسحب زعر الأهالي على كل مدارس العاصمة. فالمشهد تفاوت بين مدرسة وأخرى بالنظر إلى قربها أو بعدها عن مكان «التجمعات» الصباحية التي أثارت قلق الناس. أما إدارات المدارس، فلم تتخذ قرارات رسمية بالإقفال، أو هذا على الأقل ما قاله المسؤولون التربويون فيها. وزارة التربية أيضاً لم تتبلغ أي إجراء من هذا النوع. أما الوزير في حكومة تصريف الأعمال، حسن منيمنة، ففضل التريث لترقب الأوضاع الميدانية، قبل أن يصدر في العاشرة والرابع تقريباً بياناً تطمينياً للطلاب والأهالي أشار فيه إلى «عدم وجود ما يعوق الحياة التربوية، وأنه على الرغم مما شهده من تجمعات شبابية في الشوارع لوقت قصير، صباح اليوم (أمس)، فإن المدارس مستمرة

هذا الوقت. تمر سناء بالمكان عند الساعة والنصف من كل صباح وهي في طريقها إلى مدرستها في فردان، «قبل، كان الملعب هنا يعج بالتلامذة والمعلمين، بس مبارح ولا دومري». لم تفهم سناء السبب إلا حين وصلت إلى فردان. هناك علمت بالتجمعات، ووجدت الأهالي يُخرجون أبناءهم أفواجاً أفواجاً، حتى فرغت المدرسة من كل التلامذة. هكذا، عاد المعلمون بدورهم أدراجهم. لكن فيما ترى المعلمة أن الحدث يتطلب استنفار الإدارة، تستغرب رفع المديرية السماعاً وامتناعها عن الرد على اتصالات الأهالي، «قولوا لهم ما في شيء، ما بذي رد على حدا اليوم!» قالت المديرية. لم تتوقف سناء كثيراً عند هذا المشهد. كل ما كانت تفكر فيه في تلك اللحظة هو إحضار أولادها من مدرستهم في الطريق الجديدة، وهذا ما فعلته. تسألنا: «شو شايقة بالافق؟ في علة؟ قولك

# أزمة مفتوحة

## ماذا يحدث؟ لا شيء... مجرد مناورة!

للمركزية أحياناً فوائدها. هكذا، لم يشعر أهل بعض المناطق بتخوف من انتقال توتر بيروت إلى هنا. هم ما زالوا يناقشون تأثير تأجيل الاستشارات النيابية على حياتهم ومعيشتهم. أما ما حصل أمس في بيروت؟ فالغالبية تجيب: «ليش شو في بيروت؟»

### عصيف، دباب

«على علمكم شو صار اليوم ببيروت؟» يسأل المعلم أبو عرب البزواوي، صاحب قرن «الزوائد» للمناقيش في البقاع، زبائنه الذين تحلقوا حول طاولته يلتهمون مناقيش تخرج ساخنة من فمه. يخرج منقوشة من بيت النار ولا يسمع جواباً على سؤاله، لأنه لا أحد من الشباب كان قد علم بما جرى صباحاً في العاصمة: «ليش شو في بيروت؟» يستوضح شاب ويرد عليه صاحب القرن باستهزاء: «كول جبنة أحسن شي. ما صار شي... مناورة صغيرة!»

كان النقاش ناشباً حول مضاعفات تأجيل الاستشارات النيابية على البلاد والعباد، مع أنّ «المعلم» أبو عرب لا يكثر كثيراً لما يجري من كرف وصراعات سياسية. هم الرجل الوحيد كيف يمكن خفض سعر كيس الطحين من 50 ألف ليرة إلى سابق عهده، أي 32 ألف ليرة. وأبو عرب، السبعيني، لا يجد في تأجيل الاستشارات النيابية لتسمية رئيس لحكومة جديدة سوى «مضيعة للوقت». فهو واثق بأن لبنان «لا يطير إلا بجناحين: مسلم - مسيحي، وصاروا هلق موالاة ومعارضة». قول يردده أبو عرب خلال إعداد اللحم بعجين ورفضه كشف سر طبخته لمنقوشة «الجبنة الحرّة» رغم إلحاح بعض زبائنه. يصغي الرجل إلى رواد فرقه المتنوعين، موالاة ومعارضة، المتحلقين حول طاولة صغيرة يلتهمون المناقيش، ويتدخل حيث يجب لتصويب الحوار «يا شباب هيدا البلد ما بيمشي إلا هيك. روحوا اقرأوا التاريخ. بلا استشارات أو استخبارات وبلوط معفن... شو البلد حرزوة؟ طول عمرو هيك. خلونا نشوف سعر الطحين والجبنة». تأجيل الاستشارات النيابية لاختيار نواب الأمة رئيساً لحكومة لبنان، لا يعيره الشارع اللبناني، في الأطراف على الأقل، اهتماماً يذكر، رغم

قلق الكثيرين من دخول لبنان في «نفق أزمة» كما يقول الصيدلاني الجنوبي ربيع طه. للمركزية أحياناً فوائد. فهذا الأخير يرى في تأجيل الاستشارات النيابية «تأخير ساعة التوتّر 10 ساعات، ولا تنس أننا في أزمة انعدام ثقة كبيرة بين مختلف فئات الشعب اللبناني». انعدام الثقة هذا لا يجد فيه مناصر القوات اللبنانية أبو جورج سليمان «سبباً كافياً لتأجيل الاستشارات» رغم أنه بات مقتنعاً بأن لبنان لا يعيش إلا في ظل تسوية «لا غالب ولا مغلوب». ويضيف إن «اختيار شخصية سنية غير سعد الحريري لرئاسة الحكومة ما هو إلا غلبة فريق على آخر»، مؤكداً أنّ البلد «اتجه نحو الجهول ووحدته (النائب) ميشال عون يتحمل المسؤولية، فهو ينفذ ما تمليه عليه سوريا بهدف وصوله إلى رئاسة الجمهورية، وسيحرق البلد كرمي لعيون الرئاسة، وللأسف المعارضة وضعت العربية أمام الحصان للعودة بلبنان إلى ما قبل عام 2005 (...). وتأجيل الاستشارات النيابية تأجيل مؤقت لمشكلة!»

رفض أبو جورج القواتي، كما يجب هذا المواطن البتروني منادته، لما يسميه «انقلاب المعارضة على الدولة»، يراه المناصر للمعارضة السابقة حسن جمعة «خطوة أساسية ومهمة. ويجب التأكيد أنه ليس انقلاباً كما يحلو للبعض وصفه. استقالة وزراء المعارضة كانت لحماية البلد. وتأجيل الاستشارات النيابية ليس إلا لحماية البلد». لكن للطبيب كمال كرم قراءة أخرى، فهو ليس مع فريق ضد آخر، كما يقول، «وأننا على مسافة واحدة من الجميع. وما جرى ليس إلا «بهذلة»، وكله أصبح مكشوفاً». ويردف «كيف سنتق بمحكمة دولية تتبع وثائق وتسجيلات صوتية؟ وكيف سنتق بمن يتحرك بإشارة من الخارج؟ تأجيل الاستشارات النيابية ومواقفة الجميع عليها، دليل ساطع على مدى «البهذلة» التي وصلت

### توت توت عم بيروت

#### صيда - خالد الغربي

المستقبل لن يشغف لي عند جماعة التيار في الناعمة، فأنا شيعي. وشيعيتي لن تمنحني مظلة أمان عند حزب الله أو حركة أمل». أما طالب الهندسة، عماد الدين الغربي، فقال: «لا تسألني عن ديني»، وكان حانقاً على وضع البلد الهش، فاستعاد تأريخ الأحداث مغنياً: «توت توت عم بيروت... ومن تركيا لحكم فرنسا لحكم الصيغة المذهبية». اتضحت الصورة: لا حواجز ولا مسلحين ولا قطع طرقات. تنفس الموظفون والعامل الصعداء. الطريق أمامهم سالكة وآمنة. إننا حافلات الطلاب، فقد صرح من بداخلها عم هدير اليوسطة: «عند ساحة النجمة في صيدا حيث الانطلاق الصباحي باتجاه بيروت. اختلط صوت القارئ عبد الباسط عبد الصمد في آيات قرآنية تتحدث «عن الفتنة التي هي أشد من القتل، ولعنة الله لوقظيها»، مع صوت فيروز «خدني على بلادي».

صباح كل يوم، ينتقل آلاف المواطنين، موظفين وطلاب جامعات وعمّالاً، من مدينة صيدا وقرى منطقتها باتجاه العاصمة بيروت، في رحلة اعتادوها طلباً لكسب شريف أو لتحصيل العلم. أمس، وصلت إلى هؤلاء أخبار تفيد بوجود تجمعات احتجاجية في بعض شوارع بيروت والضاحية الجنوبية. أخبار ما لبثت أن كبرت ككرة الثلج عن مسلحين وتوقيفات على الهوية. وحين اتضحت حقيقة الأمر، كان عدد من المواطنين قد أثروا البقاء في المدينة وعدم التوجّه إلى بيروت.

«يمكن تكبير الموضوع، ويفلت الملق، بلا هالنزلة»، قالها محمد الداود الذي يعمل في مؤسسة خاصة في الحمراء. حسن قانصو، الموظف في شركة سياحة وسفر، هو أيضاً لم يذهب إلى عمله في بيروت: «انتمائي إلى تيار

ويضيف: «الأميركيون أفضلوا تسوية (س - س) التي كانت للسوريين أرجحية فيها. وعلى الشباب (موالاة ومعارضة) أن يفهموا أن لبنان بلد التسويات، وعليهم أن يعرفوا كيف يصرفون الدعم الخارجي لمصلحة البلد وشعبه الذي تعب كثيراً». تعب الشعب اللبناني يؤكده المحامي إبراهيم الحشيمي بعدما حلل «أزمة لبنان تاريخياً»، و«استقالة وزراء المعارضة وتعنت الموالاة وتأجيل الاستشارات، كلها عوامل ناجمة عن أزمة مشروع 8 و14 آذار. فالمعارضة إذا عادت وأسهمت في تسوية ما ستخسر المزيد، والفريق الآخر هو أساساً في أزمة، لكن للأسف هما مصرّان على مشروعهما». ويختم «هيدا البلد طول عمرو هيك. نحن نصنع الأزمات، والتسويات تاتيها من الخارج. حبذا لو تكون تسويات صنع في لبنان».

إليها الحياة السياسية في لبنان». ويأسف كرم لحال الشارع اللبناني و«أني تحرك ستقوم به ضد ما يجري سيأخذ طابعه الطائفي، لذا أعتقد أن الأزمة ستطول. وأنا بصراحة ضد اتفاق المعارضة والموالاة، لأن اتفاقهما ببساطة سيكون على حساب البلد واقتصاد المنهار أساساً». «شو بدو بصير بالبلد؟» سؤال يجيب عنه نجيب خزّارة، «الأزمة طويلة، لأن المواجهة في لبنان هي بين مشروعين متناقضين. فريق يمسك الوضع على الأرض وعنده قوة فعالة، والآخر يرى أن عنده حقاً ويريده». ويتابع نجيب إن انسحاب المعارضة من الحكومة «لم يعط النتيجة المرجوة منه، لا بل فشلت في تسمية رئيس لحكومتها، والسوريون خففوا من حدة هذا الفشل بالاستئجاب بالطريين والانسحاب، فتأجلت الاستشارات النيابية ودخل الشباب في الجهول».



### إذا كنا نضمن أن حرم المدرسة واحدة أمان، فماذا عن الطريق بين المدرسة والمنزل؟

صباحاً مفصلياً بالنسبة إلى دوام يوم أمس. رسمياً، لم تصدر إدارة أي جامعة رسمية أو خاصة قراراً بتعطيل الدروس، لكن المجريات في الصفوف كانت مختلفة بعض الشيء.

يمكن المتجول في الجامعات المنتشرة في بيروت استنتاج الآتي: عادت النقاشات السياسية لتحتدم بين الطلاب المختلفين سياسياً، وبين طلاب الفريق الواحد. تحتل الوثائق الصوتية التي نشرت أخيراً حيزاً مهماً من النقاشات. يتركز الحديث على جدوى «المزحة» الصباحية، كما وصفها أحد طلاب مجمع الحدث. هكذا، عادت السياسة مقرراً حصرياً في يوميات الطلاب، قبل المحاضرات وبعدها. يتوقع الجميع ما سيحدث غداً (اليوم). التكهنات الطالبية كثيرة: الاستيقاظ على مفاجأة جديدة، قطع الطرقات سيبدأ اليوم، من يدري؟

هناك أي تدخل أميركي في شؤون لبنان». أما القرار الاتهامي؟ فبلغه أهداً، يقول الحاج حسن لطلابه «فليبولوج ويشربوا زومه». لكن قرارات أهالي الطلاب كانت أقوى من بيان الوزير. فالطلاب وأهاليهم لم يعرفوا ما الذي طمأن منيمنة. وبين التمني والطلب المباشر، كان مزاج الأهالي ميلاً نحو يوم عطلة، هو أقرب إلى الطمأنينة مما يمكن أن تحمله باقي ساعات النهار، بعد انتشار خبر التجمعات الصباحية المبكرة على مداخل العاصمة. عموماً، كان الجو في كليات الجامعة اللبنانية والجامعات الخاصة ضبابياً. كان توقيت التاسعة



من جهة أخرى، أقفلت كليات الجامعة اللبنانية في العاصمة أبوابها منذ الصباح، كالأدب والإعلام، وخصوصاً بعدما سرت شائعات أن حادثة الصباح ستتطور إلى إشكالات أمنية متقلبة. أما في الجامعة اللبنانية الدولية في منطقة سليم سلام، فقد كان الحضور شبه معدوم صباحاً، حيث تلقى طلاب كثيرون رسائل من زملائهم، تطلب منهم عدم المجيء. «قالوا لي إن الجو متوتر والجيش منتشر ولا أحد سيحضر، فبقيت في منزلي»، تقول إحدى الطالبات.

في كلية الطب في الجامعة اللبنانية، مازح بعض الطلاب وزير الزراعة حسين الحاج حسن قبل أن يبدأ بإعطاء الدرس، وحاولوا أن «يزكوا» له بصور القرار الاتهامي. ينقل الطلاب أنه كان مبتسماً ولم يدخل في جدل سياسي، لكنه دخل في جو مزاحهم «صحيح، ليس

في مجمع الحدث الجامعي، كانوا يلعبون «الغميضة». طالبان وطالب، كل يختبئ في ناحية، كانوا يلهون، كأنه لم يحصل شيء. المشهد لم يكن مشابهاً للأجواء التي سيطرت على الجامعات منذ الصباح الباكر. التوتّر وحده. لم يسبقه شيء إلى سلوك الطلاب. في العاصمة وضواحيها، فرغت مقاعد سيارات الأجرة والفانات، وخصوصاً على الخط الذي يصل إلى المجمع. أما في الاتجاه المعاكس، بعد ساعات، فقد حاول السائقون تعويض خسارتهم الصباحية، ومن أراد منهم العودة إلى بيته في بيروت، دفع «سرفيسين» أو أكثر. ورغم هذه الصورة المتوترة، لم يفرغ المجمع من طلابه، لكن نسبة الحضور تدنت. السبب واضح، «من كان بيته قريباً من هنا حضر اليوم، أما زملأونا الذين يسكنون في بيروت والمث، فلم يحضر منهم إلا القليل».

عند تقاطع بشارة الخوري، حسم بعض الأهالي موقفهم بعدم إدخال أولادهم إليها، بعدما صادف وصولهم إلى المدرسة وجود 200 شاب تجمعوا في المكان، على حدّ تعبير المسؤول التربوي جمال الحسامي. ينفي المسؤول أن تكون الجمعية قد أصدرت قراراً إدارياً بالإفقال، «بس أكيد ما كان نهار طبيعي». المشكلة بالنسبة إلينا لم تكن مع الأهالي الذي يحضرون أولادهم بأنفسهم، بل مع التلامذة الذي يستقلون الأوتوكارات»، يقول. هكذا، عمدت الإدارة إلى الاتصال بأولياء الأمور لمعرفة ما إذا كان هؤلاء يفضلون مغادرة أشغالهم لأخذ أبنائهم، أم المدرسة تتولى إعادتهم بباصاتها. لكن ماذا لو لم يكن التلامذة يملكون مفاتيح المنازل، هل نتركهم في الشارع؟ هنا، بدأ الارتباك سيد الموقف. هذا في المدارس، فماذا عن الجامعات؟

## قصور العدل

أُرجئت جلسة محاكمة العميد المتقاعد فايز كرم أمس إلى 22 شباط، بسبب عدم بت الدفوع الشكلية، وتعدّر إبلاغ المتهم إلياس كرم موعد جلسة المحاكمة. أمّد التأجيل لم يعجب العميد المتهم بالعمالة، فحاول وكلاؤه تقريب الجلسة لكنهم فشلوا

## وقائع جلسة خاطفة لمحاكمة فايز كرم

رضوان مرتضى

وقع خطوات ثقيلة لرجل أشيب بيزّة كحلية رسمية دون ياقعة قطع ترقب الحاضرين في قاعة المحكمة العسكرية أمس. عقارب الساعة تشير إلى الحادية عشرة إلا خمس دقائق، مشى المتهم برفقة عسكريين اثنين من نظارة التوقيف ليتمثل أمام هيئة المحكمة الدائمة برئاسة العميد نزار خليل. هناك وقف وتسمّر قربه حارسان. انشدت أنظار الحضور باتجاه العميد المتهم بالتعامل مع العدو الإسرائيلي، فيما ركّز هو نظره نحو محاكميه الجالسين على قوس العدالة. وقف وأمامه كتابا القرآن والإنجيل ليستمع إلى المتحدثين في جلسة كان يعلم مسبقاً أنها ستؤجّل. لم يطل وقوف العميد المتقاعد فايز كرم أكثر من دقائق، كانت كافية لبعث رئيس المحكمة العسكرية تأجيل الجلسة إلى يوم 22 شباط. موعد التأجيل أثار امتعاض العميد المتهم، فرفع يده طالباً الإذن بالكلام دون أن يحصل عليه. تحدّث وكلاء الدفاع الثلاثة، فتمتّعت المحامية سنديلا مرهج على العميد نزار خليل تقريب موعد الجلسة، لكن الرئيس هز برأسه رافضاً، وأكد أن مواعيد الجلسات لديه مكتظة. خفض المتهم كرم يده صامتاً ليُعلمه أحد الحارسين بوجود المغادرة. التف

### علاقة العميد الموقوف بالمتهم الفار

ذكر القرار الاتهامي الصادر عن قاضي التحقيق العسكري رياض ابو غيدا أنه خلال عام 1992، هرب المدعى عليه العميد المتقاعد فايز كرم (مواليد 1948) إلى منطقة الشريط الحدودي، وتحديداً إلى منطقة بكاسين على إثر صدور مذكرة توقيف غيابية بحقه، وأقام في منزل أحد معارفه هناك المدعو خوسيه عفيف لمدة شهر، وطلب بعدها من هذا الأخير الاتصال بأحد مسؤولي الأمن في جيش لحد المدعى عليه إلياس كرم وإبلاغه بأن المقدم فايز كرم هرب من السوريين ومن الجيش اللبناني ويريد الاجتماع بالضابط «موس» ليسهل له أمر السفر إلى قبرص. ولدى حضور المدعى عليه إلياس كرم، اصطحبه إلى داخل إسرائيل، حيث حققت معه الاستخبارات الإسرائيلية بشأن سبب هروبه من لبنان، ثم سمح له بالسفر بالباخرة إلى قبرص عن طريق مرفأ حيفا. ومن هناك سافر كرم إلى فرنسا، وبقي فيها حتى عام 2005 تاريخ عودته إلى لبنان. وخلال عام 2006 اتصل به أحد الأشخاص معزفاً عن نفسه بأنه صديق الضابط الإسرائيلي «موس» ويريد مقابلته في فرنسا. يشار إلى أن العميد كرم كان قد شغل رئاسة فرع مكافحة الإرهاب والتجسس في مديرية الاستخبارات في الجيش اللبناني.

قبل الدخول إلى قاعة المحكمة، ومشهد الخروج منها يوم أمس، الذي كان قد حدّد موعداً لبدء جلسات محاكمة العميد المتقاعد فايز كرم بتهمة التعامل مع العدو الإسرائيلي. في الأول، كان حضور عائلة كرم وأقاربه عند الساعة العاشرة إلا ربعاً. زوجته وولده

الأخير عائداً أدراجه قبل أن يستمهله أحد الأشخاص مصافحاً. سيق كرم إلى خارج القاعة ليغادر بعده أقاربه ووكلاؤه وبعض الإعلاميين الذين حضروا لنقل الحدث. وقائع المشهد أعلام، فصلت بين مشهدين مماثلين إلى حد ما. مشهد ما

الأولى إلى حد ما، فخرقه امتعاض وكلاء الدفاع من تأخير موعد الجلسة التالية نحو شهر ويومين. وبذلك يكون قد جرى الإجراء لسببين، الأول عدم بت الدفوع الشكلية التي تقدّم بها وكيل الدفاع عن كرم قبل نحو أسبوع، والسبب الثاني عدم إبلاغ المتهم الفار

وأخرون. حضر بعدهم إعلاميون من مختلف الوسائل الإعلامية، إضافة إلى وكلاء الدفاع الثلاثة: المحامون رشاد سلامة وسنديلا مرهج وإيلي كعدو. تبادل الجميع أطراف الحديث لتكون الخلاصة يقيناً بالتأجيل. أما المشهد الثاني الذي كان مماثلاً لدقائق الصباح

### محاكم

## مليون ليرة غرامة لسارق مقام ديني

المحاكمة وتبين أنه متوار عن الأنظار، فصدر حكم غيابي بحقه قضى بحبسه مدة ثلاثة أشهر وتغريمه مبلغ مئتي ألف ليرة، وذلك سندا إلى المادة 636 / 257 من قانون العقوبات، والزامه بإعادة المبلغ المسروق والبالغ 3 ملايين ليرة. في فترة لاحقة، تقدم المدعى عليه (إحسان) باعتراض على الحكم الصادر في حقه، وذلك لكونه صدر غيابياً. وخلال الجلسة المنعقدة أمام القاضية المنفردة الجزائية في صيدا منى حنقير، لبت طلبه، اعترف المعترض حسان بالجرم المنسوب إليه، وقد أسقط المدعي - المعترض عليه حقوقه الشخصية عنه.

القاضية حنقير، بعدما قضت بقبول الاعتراض شكلاً وإسقاط الحكم الغيابي، قررت استبدال عقوبة الحبس التي تنص عليها المادة 257/636 عقوبات، بغرامة مالية قدرها مليون ليرة، من جهة أخرى، تجدر الإشارة إلى أن بلاغات ترد إلى قوى الأمن تفيد عن تعرض دور للعبادة، وعدد من الكنائس، للسرقعة على يد مجهولين. عمليات السرقعة هذه لا تحدث بوتيرة مرتفعة، لكنها تتكرر من وقت لآخر، والمشارك في معظمها أن اللصوص يستهدفون صناديق النذورات، وهم يدخلون إلى دور العبادة عادة بواسطة الخلع والكسر.

### سوزان هاشم

بواسطة قضيب دبق مربوط بحبل رفيع، استطاع حسان (إسم مستعار) أن يصل إلى داخل صندوق المال في مقام النبي إدريس في بلدة الغازية الجنوبية، إذ كان يخرج الأموال التي يسرقها عبر إدخال القضيب من الصندوق. مغامرة حسان المتكررة في السرقعة داخل هذا المقام لم تستمر طويلاً بعدما كشف أمره راعي شؤون المقام، المدعى مصطفى حسونه، فإثناء توجه هذا الأخير إلى هذه الدار الدينية فوجئ بحسان في الداخل، وتنبه أيضاً إلى أن الأخير كان يعمل على سرقعة صندوق المال، ولما شاهد المدعي ارتبك، وعمد إلى الهرب والفرار، ولم يتمكن المدعي من الإمساك به.

تقدّم مصطفى بشكوى على المدعى عليه، مصرحاً في إفادته أمام القضاء بأن هذا المقام تعرض للسرقعة أكثر من مرة، مضيفاً أن المبلغ المسروق يقدر بثلاثة ملايين ل.ل، أضاف مصطفى في أفعائه أنه كان يشاهد المدعى عليه، وأن الأخير كان يتردد إلى بلدة الغازية وبالتحديد إلى الحي الذي يرتفع فيه المقام المستهدف بعمليات السرقعة. تحوّل ملف هذه الدعوى إلى القاضي المنفرد الجزائي في صيدا، حيث لم يحضر المدعى عليه أياً من جلسات

### أهت الناس

## خطف طالب في الكرك؟

### نقولاً ابورجيلي

عصبية استدعت نقله الى المستشفى، حيث تلقى العلاج. بعد استقرار وضع و.خ. تسلمته عناصر من مفرزة زحله القضائية، وذلك بناءً على إشارة النيابة العامة الاستئنافية في البقاع. المسؤول الأمني لفت إلى أن التحقيقات الأولية مع و.خ. لم تظهر بعد حقيقة ما جرى معه، فالإفادات المتناقضة التي أدلى بها، لم تظهر أية دلائل تشير إلى أنه تعرض لعملية خطف. كان والد الطالب، قد صرح في ادعائه، أنه أوصل ولده بالسيارة صباح أول من أمس إلى أمام مدخل الجامعة، التي أفادت إدارتها أن الأخير لم يدخل حرم الكلية، هذا أيضاً ما أكده عدد من زملاء و.خ. في الصف.



تردد الكلام عن خطف الطالب قرب زحلة آثار قلقاً في المنطقة (الأخبار)

### ها قل ودك

تلقت البلاغات الواردة إلى قوى الأمن عن تعرّض عمال لمخاطر تودّي بحياتهم، أو تؤدّي إلى إصابتهم بجروح بالغة. الثامنة من صباح أول من أمس، وُجدت العاملة الإثيوبية مسرات إيهيدلو جنة هامة في منزل س.ن. في بلدة روم (قضاء جزين). وفق ما جاء في خبر نشرته الوكالة الوطنية للإعلام «يرجّح حسب المعلومات الأولية أن تكون الوفاة ناتجة من استعمالها الفحم للتدفئة. وقد باشرت الأجهزة الأمنية تحقيقاتها». تعرّض العامل وهيب أسعد كפורي لصعقة كهربائية خلال وجوده في ورشة في ضهور الشوير، ما أدى إلى سقوطه من الطبقة الثالثة، وما لبت أن يفارق الحياة.

تبين أن الانفجار الذي وقع أول من أمس على طريق المطار في محل معدّ لبيع قوارير الغاز وتعبئتها أدى إلى إصابة العامل السوري جاسم ه. وقد نُقل إلى المستشفى وتُبرت ساقه، وهو يخضع للمراقبة والعناية الطبية.

## أخبار القضاء والأمن

### المطبوعات تغرّم «الوطن العربي»

أصدرت محكمة المطبوعات في بيروت برئاسة القاضي روكز رزق حكماً قضى بتغريم المدير المسؤول في مجلة الوطن العربي، خالد أبو ظهر، مبلغ 6 ملايين ليرة وإلزامه مع المجلة بالتكافل والتضامن دفع مبلغ 5 ملايين ليرة تعويضاً للمدعي، ونشر الحكم على نفقتهما في المجلة في أول عدد بعد تبليغهما الحكم، لإقدامهما على نشر مقالين في المجلة. أشاراً فيهما إلى المدعي الرئيس السابق لشركة «أوريكس ناشورال ريسورسز» المتورط في صفقات مشبوهة، وفي صفقات الماس مشبوهة في الكونغو والمشارك في نهب الثروة المعدنية في الكونغو، مما ينطبق عليه جرم القذح والذم بحق المدعي والمس بكرامته.

### خلوي في سجن «زحلة»

خلال تنفيذ عمليات تفتيش داخل سجن زحلة، عُثر على هاتف خلوي (نوع نوكيا) في حوزة السجين يوسف أ. وفي داخل الهاتف شريحة صالحة للتخابر.

### ... وإشكال في «البترون»

وقع إشكال في سجن البترون ليل الأحد الماضي بين السجينين جورج ن. وغسان ش. على خلفية العمل في المطبخ. طوّق الخلاف بسرعة، بعدما تطور من التلاسن إلى «التدفيش»، ولم يُصَب أحد بأذى.

### جريحة في خلاف زوجي

أدعت سناء ح. أمام فصيلة الدكوانة في قوى الأمن الداخلي أن زوجها توفيق ن. أقدم على ضربها ضرباً مبرح يوم الأحد الماضي، ما أدى إلى إصابتها بجروح ورضوض في رأسها ورجلها، وقد خضعت للمعالجة.

### توقيف متهم بترويج مخدرات

أوقفت دورية تابعة لفرع المعلومات في قوى الأمن الداخلي محمد ط. (23 عاماً) قرب المدينة الرياضية في بيروت، لعدم حيازته أوراقاً ثبوتية، وللاشتباه فيه بترويج الحبوب المخدرة وحشيشة الكيف في المنطقة.

### اعتراض عمل دورية

كانت دورية من قوى الأمن الداخلي تقمع مخالفات بناء في صيدا، فعمد شبان كانوا متجمهرين في المنطقة القريبة من البناء إلى رشق القوى الأمنية بالحجارة، فأصيب المجدد مرشد ح.، ونقل إلى المستشفى للمعالجة.



### سلب وسرقة بالجملة

أوردت الوكالة الوطنية للإعلام أخباراً أمس تفيد بوقوع عدد من عمليات السرقة والسلب. في بلدة بشطاييل (الضنية) دخل مجهول منزل المواطنة م ط بالكسر والخلع، وتمكن من سرقة مصاغ وأموال قدرت بما يزيد على ثمانية ملايين ليرة لبنانية.

في قيصص شهر ثلاثة اشخاص مجهولين على متن سيارة "RIO KIA" سوداء مجهولة باقي المواصفات سكيناً ومسدساً في وجه أدم (37 عاماً) وسلبوه، بعد تهديده بالقتل، ما يحمل من أموال قال انها 200 دولار وفزوا. أما في الحدث فقد دخل اللصوص تسلقاً، الى متوسطة الحدث الرسمية وسرقوا من داخلها جهازي كمبيوتر وسكانر ومبلغاً من المال قيل إنه 800 الف ليرة لبنانية من صندوق المدرسة. في محلة الباروك في الشوف، دخل اللصوص منزل المواطنة ع م، وسرقوا من داخله ثلاث بنادق صيدا ومبلغاً من المال ومصاغاً قدرت جميعها بما يزيد على 7 آلاف دولار. منزل آخر، استهدف في بلدة عيناتا الوادي في قضاء بنت جبيل، حيث سرق اللصوص من بيت (فس) مبلغاً نقدياً قالت إنه بلغ 3,5 ملايين ليرة لبنانية فضلاً عن مجوهرات وأغراض ثمينة قدرت بما يزيد على 7000 دولار.

أخيراً، ادعى أم (19 عاماً)، أمام فصيلة برج حمود في قوى الأمن الداخلي، أن ستة اشخاص طوقوه وشهر أدهم في وجهه سكيناً فيما ضربه آخر بالة حادة، ما أدى إلى إصابته بجروح بليغة، ولم يتمكنوا من سلبه ما يحمل من اموال، وبعدها تمكن من التخلص منهم فزوا.

### ... واستمرار «استهداف» الأسلاك الكهربائية

سُجِّل يوم الجمعة الماضي ووقوع 3 عمليات سلب أسلاك كهربائية في عدد من المناطق. في بلدة شربيللا (قرب حلبا)، سرق مجهول أسلاكاً عن الشبكة العامة بطول ألف متر تقريباً. أما في بلدة حلبا نفسها، فقد سرق مجهولون أسلاكاً بطول 750 متراً. في علي النهري (قضاء زحلة)، ادعى رفيق ف. أن مجهولين عمدوا إلى كسر أقفال كوينتينر كان موضوعاً في قطعة أرض زراعية، ثم سرقوا من داخله أسلاكاً كهربائية نحاسية، قدرت قيمتها بنحو 4 آلاف دولار.

### ميزان العدل في المحكمه العسكريه (مروان طحطج)

الأولي وعدم سماع الدعوى». وشرح سلامة أنه كان هناك متسع من الوقت للنظر في المذكرة، لكنه رجح أن تكون قد وصلت إلى مفوض الحكومة أول من أمس، ما سبب ضيق الوقت، ومنعه من إبداء الرأي فيها. بدورها ذكرت المحامية سندريلا مرهج أنهم لم يفتأوا بالتأجيل لأنه كان مؤكداً، باعتبار أن المتهم الياس كرم متوار عن الأنظار وموجود خارج الأراضي اللبنانية على الأرجح، مشيرة إلى أنه كان من الطبيعي أن يؤجل ليبلغ لصقاً. وذكرت المحامية مرهج أن الجلسة المقبلة قد تكون لبت سيقا إلى عدم سماع الدعوى أو السير بها، وبالتالي استجواب العميد فايز كرم. كذلك كرز المحامي إيلي كعدو ما أدلى به زملاؤه، مشيراً إلى أنه إذا ردت

### موعد التأجيل أثار امتعاض العميد المتهم فرغم يده طالباً الإذن بالكلام

المحكمة الدفع الشكلي ولم يستأنفوا هم القرار الصادر، فسبذهبون مباشرة إلى الاستجواب لتكون الجلسة المقبلة هي الجلسة الأساسية. إنذاراً، كما كان متوقعاً، أرجأ رئيس المحكمة العسكرية الدائمة العميد نزار خليل جلسة محاكمة العميد فايز كرم، الموقوف بجرم التعامل مع العدو الإسرائيلي، إلى 22 شباط المقبل. أما السبب، فهو عدم تبليغ المتهم الثاني الياس كرم الدعوى، حيث طلب رئيس المحكمة تبليغه لصقاً. وبذلك تكون الجلسة الثانية جلسة استجواب

من وجه العدالة الياس كرم موعداً جلسة أمس، وإبلاغه بالموعداً المقبل. بعد الجلسة، تحدث وكلاء الدفاع إلى الوسائل الإعلامية، فذكر المحامي رشاد سلامة أنه «لم يتسن لمفوض الحكومة الاطلاع على مذكرة الدفاع الشكليه التي تقدموا بها لطلب بطلان التحقيق

### متابعة

## طرابلس: توقيف مطلوب للعدالة بعد مطاردته

### عبد الكافي الصمد

تمكنت دورية تابعة للجيش اللبناني قرابة الساعة التاسعة من مساء أول من أمس من توقيف المدعو م. أ. ع. الملقب بـ«أبو فادي» في طرابلس، باعتباره مطلوباً للعدالة بجرم قتل أحد الأشخاص، بعد مطاردة له وتبادل لإطلاق النار بينه وبين الدورية في شوارع المدينة.

وكانت الأجهزة الأمنية تلاحق م. أ. ع. منذ أشهر لاعتقاله والتحقيق معه تمهيداً لتقديمه إلى العدالة، بتهمة قتله المدعو شادي عيسى في محلة باب التبانة في المدينة في 11 أيلول من العام الماضي، نتيجة خلاف شخصي نشب بينهما، إلا أن م. أ. ع. توارى عن الأنظار منذ ذلك الحين، ولم تتمكن الأجهزة الأمنية من العثور عليه وتوقيفه رغم استمرارها في ملاحقته.

شهود من باب التبانة قالوا لـ«الأخبار» إن المدعو م. أ. ع. عاد إلى المنطقة مرتين أو ثلاث مرات بطريقة خاطفة وسريّة، وأنه لم يشاهد فيها إلا نادراً، بعدما علم أن منزله ومنازل أقربائه تخضع لمراقبة شديدة من مخبري الأجهزة الأمنية، التي تترصص به، كما أن أفراداً من عائلة الشاب القاتل شادي عيسى كانوا يرسلون تهديدات بطريقة غير مباشرة إلى أهله تفيد أنهم سينارون لابنهم،

### الأجهزة الأمنية تلاحق م. أ. ع. منذ أشهر لاعتقاله والتحقيق معه بتهمة قتله شادي عيسى

وأن دماءه لن تذهب هدراً. وقد استمر اختفاء المدعو م. أ. ع. عن الأنظار طيلة هذه الفترة، التي تراكمت مع فشل مساعي التوصل إلى مصالحة مع أهالي الشباب القتيل، عمل عليها بعض فعاليات باب التبانة، إضافة إلى عدم تسليم نفسه للعدالة، إلى أن وصلت معلومات إلى استخبارات الجيش في طرابلس عن وجوده داخل إحدى السيارات قرب مبنى البلدية مساء أول من أمس، فطارده في محيط المنطقة وصولاً إلى ساحة التل، حيث أُلقت القبض عليه. وأمس، أصدرت مديرية التوجيه في الجيش اللبناني بياناً أوضحت فيه

للعديد المتهم، فيما يحاكم المتهم الثاني غيابياً في حال عدم حضوره. يُذكر أن القرار الاتهامي الذي أصدره قاضي التحقيق العسكري الأول رياض أبو غيدا كان قد اتهم القيادي في «التيار الوطني الحر» العميد المتقاعد فايز كرم، بجرم التعامل مع إسرائيل، طالباً له عقوبة السجن حتى 15 عاماً. وتحدثت عن تاريخ العلاقة بين كرم والإسرائيليين الذي يمتد من عام 1982 حتى تاريخ توقيفه قبل نحو ثلاثة أشهر. كذلك عرض القرار تفاصيل متابعة الأرقام الدولية المشتبه في استخدامها من جانب الاستخبارات الإسرائيلية للتواصل مع عملائها، حيث حددت ثلاثة أرقام مشبوهة تبين أن أحدها نمساوي، تلقى رسالة نصية أرسلت من رقم لبناني، تبين أنه يعود إلى كرم، الأمر الذي أوقع به المُستدعى إلى التحقيق. تضمن القرار اعترافات كرم بحضور وكيله، وكان أبرزها أنه سافر عام 2006 إلى فرنسا حيث التقى ضابطاً إسرائيلياً يدعى رافي، الذي أبلغه أن الهدف من اللقاء هو التواصل ومناقشة الوضع السياسي العام في لبنان. وأورد القرار أنه بناءً على أسئلة محددة طرحها الضابط رافي، زوّد كرم خلال فترة تعامله، الاستخبارات الإسرائيلية، أسماء الكوادر الأساسية المؤثرة في «التيار الوطني الحر»، وأسماء معارفه من قادة «حزب الله» كالحاج غالب أبو زينب والحاج محمد صالح والحاج وفيق صفا، والسيارة التي يستعملها. جاء في القرار أن كرم كان يعرف منذ البداية أن الموساد الإسرائيلي يريد تجنيده لأمر أخرى غير تزويده معلومات سياسية، مؤكداً استعماله خطوطاً أمنية تتغير كل سنة لعدم انكشاف أمره. وبحسب القرار فقد صودرت كمية من الأسلحة غير المرخص لها، والذخائر من منزل كرم ومكتبه، بينها بنادق حربية، قبل أن يخلص إلى أنه ثبت في التحقيقات الأولية والاستنطاقية وبعترافات كرم إقدامه على التواصل والاجتماع مع أحد عملاء الموساد وتزويده معلومات، فضلاً عن قبول العميد المتقاعد بمبالغ مالية وصلت إلى 14 ألف يورو.

## مقابلة

ارتفاع أسعار البنزين أصبح واقعاً سيستمر لأسابيع، والرسوم والضرائب المفروضة على البنزين كذلك، ولا مفر منها في ظل وجود حكومة تصريف أعمال لا يمكنها الائتلاف واتخاذ قرارات حكومية إلا في حالات الطوارئ. ولأن الهم المعيشي وسعر صفيحة البنزين ليسا بطارئين لدى عدد من وزراء الحكومة، قرر وزير الطاقة والمياه إعلان التمرد

## باسيك يدرس إلغاء رسم البنزين

بحث قانوني جدي في إمكانية مخالفة الوزير لقرار حكومي

رشا ابو زكي

لم تعد المؤشرات الاجتماعية في لبنان تطمئن أحداً، وفي ظل الضغط السياسي الذي يعيش اللبنانيون تحت وطأته، من الصعب التفوه بعبارة «زيادة سعر البنزين»، إلا أن هذا هو الواقع فعلياً؛ إذ تشير مصادر نفطية لـ«الأخبار» إلى أن صفيحة البنزين سترتفع اليوم 500 ليرة، وأن هذا الارتفاع سيستمر خلال الشهر المقبل، وخصوصاً أن أسعار النفط الخام العالمي تتجه أسهمها صعوداً، ولا توحى بأي انخفاض، لا بل تؤكد المصادر أن الارتفاع لن يقل عن 400 ليرة أسبوعياً خلال الأسابيع الخمس المقبلة... فكيف يمكن في

حال كهذه التعامل مع الرسم الجائر المفروض على كل صفيحة بنزين، والذي يصل إضافة إلى الضرائب إلى أكثر من 12 ألفاً و600 ليرة؟ وزير الطاقة والمياه في حكومة تصريف الأعمال جبران باسيل، الذي لا يملك في المبدأ صلاحية اتخاذ قرار إلغاء رسم البنزين أو خفضه (لأن قراراً كهذا يحتاج إلى موافقة الغالبية في مجلس الوزراء)، أعلن من وزارته إجراء دراسة جديدة وقانونية في إمكان أن يتمرد على قرار مجلس الوزراء، واتخاذ قرار كهذا يأتي بالطبع في ظل انعدام وجود أي حركة نقابية في لبنان، وفي ظل خوف اللبنانيين من المشاركة في تحركات احتجاجية تحت لواء اتحادات

عمالية - سياسية، وأحزاب معروفة برامجها... فهل يتمرد باسيل حقاً؟

## فليتركوا مصالحهم الخاصة!

إنها «مصالحهم الخاصة»! إذاً، مصالح بعض الذين أصبحت جيوبهم أهم من لقمة الفقراء وحياتهم، وإليهم يتوجه باسيل في مؤتمره الصحافي الذي عقده أمس، بعدما «وصلت أسعار المحروقات إلى الخطوط الحمر، التي تحرق المواطنين وحياتهم». فالיום، يقول وزير الطاقة المستقبل، سيشهد لبنان ارتفاعاً إضافياً لصفيحة البنزين قدره 500 ليرة لبنانية، ولن يتوقف الارتفاع. ورغم التنبيهات المتواصلة من استمرار الارتفاع، إلا أن فريق رئيس الحكومة في مجلس



الرسوم والضرائب تلهب أسعار البنزين (هيثم الموسوي)

وزراء تحدثنا ونبهنا ولم يتجاوبوا معنا، ولم نشعر حتى بأنهم يريدون أن يناقشوا الأمر. وعندما تحدثنا في لجنة الأشغال والطاقة ست مرات في هذا الموضوع ونبهنا وأعطينا الأرقام، بأن صفيحة البنزين سترتفع وارتكوا مصالحهم الخاصة من أجل المواطنين لأنكم غداً ستجبرون تحت الضغط، لم يتجاوبوا أيضاً، وما زال القانون متوقفاً في هذه اللجنة... إذاً، «القصة ليست بعدم انعقاد مجلس الوزراء، بل بعدم الرغبة في خفض الرسوم والضرائب المفروضة على البنزين أو إلغاؤها»، لذلك «نحن نبحث في إمكان تمرد وزير على قرار مجلس الوزراء».

## وزارة المال... أيضاً وايضا

ويشير باسيل إلى أن الحكومة هي حكومة تصريف أعمال، لكن الوزير تبقى لديه مسؤوليات تجاه تسيير المرافق العامة، وتأمين الخدمات للمواطنين، وهو أمر واضح، وخصوصاً في وزارة خدمات

الوزراء استمر في إصراره على رفض إلغاء الضرائب والرسوم المفروضة على البنزين أو خفضها، وحينها، باشر باسيل دراسة جديدة وقانونية من جميع النواحي تتعلق بإمكان وزير مخالفة قرار مجلس الوزراء في مجال ممارسة واجباته في وزارته، ويقول باسيل «إنه موضوع يدرس منذ فترة، وسنرى الخطوات اللاحقة للتصرف على أساس النتائج بكل وضوح وصراحة أمام المواطنين».

ويشرح باسيل قراره الذي لا يزال قيد الدرس، لافتاً «الأخبار» إلى أنه يعمل على عرضه على عدد من الخبراء القانونيين والدستوريين، للبحث عن سبيل إيجاد مخرج يستطيع من خلاله النفاذ بقرار إزالة هم الرسم الحائر عن كاهل المواطنين، وخصوصاً أن حكومة تصريف الأعمال ستستمر إلى أمد غير منظور كما يبدو حالياً، إلا أن «الارتقاب في الحكم مطلوب دائماً، وكان مطلوباً سابقاً، مع النظر إلى الأخطار المقبلة»، مؤكداً أنه «عندما كان هناك مجلس

36600

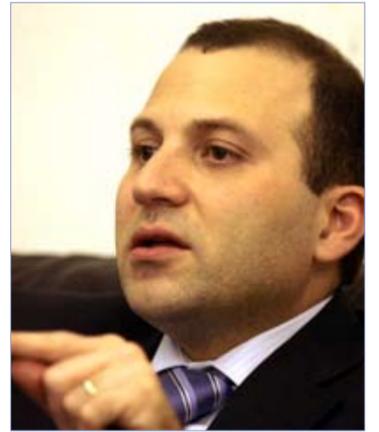
ليرة

هو سعر

صفيحة البنزين اليوم، بحسب ما سيصدر في جدول تركيب أسعار المحروقات، فيما سيشهد سعر صفيحة المازوت ارتفاعاً بقيمة 400 ليرة، ومن المتوقع أن يصل سعر صفيحة البنزين الأربعة المقبل إلى 37 ألف ليرة!

## مخزون الشركات كاف

على هامش مؤتمر وزير الطاقة جبران باسيل (الصورة) يقول مصدر نفطي لـ«الأخبار» إنه إذا حصل أي توتر في لبنان، فلن يكون هناك أي تأثيرات على توزيع مادة البنزين، إذ إن الشركات النفطية استوردت كميات كافية لتأمين حاجة لبنان لهذه المادة فترة طويلة. ويشرح المصدر أنه منذ مطلع العام الجاري، باشرت الشركات اعتماد برنامج استيراد 4 بواخر من البنزين أسبوعياً، محملة بحوالي 120 ألف طن من البنزين، ولفت إلى أنه في حال حدوث أي إشكال، فمن غير المبرر حصول انقطاع لهذه المادة أو احتكار أو أي شكل من أشكال الأزمة في القدرة على الوصول إلى هذه المادة.



## قطاعات

سوق المال

عقارات

## نزف الدولارات مقلق على المدى البعيد

الفوائد، وتوفير السيولة اللازمة للقطاع، وذلك بفضل الإمكانيات والهندسات المالية، بالإضافة إلى الاحتياط الكبير الموجود لدى مصرف لبنان».

وبحسب مصرفين مطلعين، فإن اطمئنان سلامة ناجم عن حجم الاحتياط بالعملة الأجنبية لدى المركزي، الذي بات يوازي 31,02 مليار دولار، أي ما يعادل المبالغ المودعة في مجمل القطاع المصرفي بالليرة، والمقدرة بنحو 52500 مليار ليرة (35 مليار دولار).

غير أن المشكلة تقع في حال استمرار الضغط على الليرة بوتيرة ثابتة ولفترة طويلة، فهذا الأمر يؤدي إلى نزف يومي للاحتياط بالعملة. ويعتقد المصرفيون أن السيولة المتوافرة بالدولار في السوق تحبط مسبقاً أي تحرك لـ«الكتلة الساخنة»، أي الكتلة المودعة بالليرة وتتحول بسرعة إلى الدولار، وتقدر بنحو 4 مليارات دولار.

(الأخبار)

ما يقلق مصرف لبنان هو نزف الدولارات، وباستثناء ذلك، فإن سوق القطع المحلية لا تشهد أي ارتدادات في مواجهة الأزمة السياسية. فالطلب على الدولار أمس تجاوز 100 مليون دولار، انعكاساً لتسارع وتيرة الأحداث السياسية والأمنية. لكن مصادر مطلعة تقدر أن حجم الطلب الإضافي على الدولار، منذ استقالة وزراء المعارضة من الحكومة، الثلاثاء الماضي، حتى يوم أمس، لم يتجاوز 300 مليون دولار، علماً بأن الطلب اليومي الاعتيادي، يصل إلى 35 مليار دولار.

هذا الوضع نوقش أمس، في الاجتماع الشهري بين حاكمية مصرف لبنان وأعضاء مجلس إدارة جمعية مصارف لبنان. فقد أشار بيان عن المجتمعين، إلى أن الحاكم رياض سلامة تحدث عن استمرار توجهات «المركزي» السابقة؛ إذ إن «الظروف الحالية لن تحول دون استقرار الليرة والفوائد»، لافتاً إلى «استمرار التزامات «المركزي» باستقرار سعر صرف الليرة، وأسعار

## شقق بيروت الصغيرة الأكثر غلاءً

أما أسعار الإيجارات فقد ارتفعت أيضاً خلال هذه الفترة، ولكن ليس بالتوتيرة نفسها مقارنة مع ارتفاع أسعار العقارات.

لكن بيروت اليوم هي الأقل استقطاباً لجهة الاستثمار العقاري، فالعائد على الإيجارات تراجع من 11% قبل 6 سنوات إلى 3,5%، علماً بأن العائد على الشقق الكبيرة هو أقل من 3%. ويبلغ معدل الإيجار الشهري في بيروت لشقة مساحتها 120 متراً مربعاً نحو 2342 دولاراً، مقارنة مع 1488 دولاراً قبل سنة، وأعلى من المعدل الإقليمي البالغ 1715 دولاراً.

وصنفت بيروت في المرتبة 16 بين 82 سوقاً عالمية، لجهة الفترة التي يتطلبها إيجار شقة مساحتها 120 متراً مربعاً، لسد قيمة الاستثمار في العقار، وهو مؤشر يستعمل لقياس قيمة الأسعار الفعلية ومدى كونها منطقية.

(الأخبار)

نقلت النشرة الأسبوعية لبنك عودة، عن تقرير لـ«غلوبل برويرتي غيد»، أن بيروت صنفت الأكثر غلاءً، بين الدول العربية، في أسعار الشقق الصغيرة التي تبلغ 120 متراً، إذ إن أسعار العقارات ارتفعت ارتفاعاً كبيراً في أقل من سنتين، ويشير تقرير «غلوبل برويرتي غيد» إلى أن بيروت جاءت في المرتبة 33 في التصنيف، وذلك من بين 92 سوقاً عالمية جرى مسحها في عام 2010، علماً بأن لبنان كان في المرتبة 52 في عام 2009 لكن كان أيضاً في المرتبة الأولى في أسعار الشقق الصغيرة التي تبلغ مساحتها 120 متراً مربعاً.

يبلغ السعر الوسطي للمتر المربع الواحد في بيروت، 4258 دولاراً، لكن التقرير يشير إلى أن لبنان شهد انفجاراً في أسعار العقارات خلال السنوات القليلة الماضية، فقد كان سعر الشقة الواحدة يبلغ 60 ألف دولار في نهاية 2004، فيما يبلغ اليوم 510 آلاف دولار.

تقرير

## ماذا بعد الظروف الإقليمية الإيجابية للنمو؟ الإسكوا: السياحة محرك أساسي و«ضغوط مقلقة» للدين والبطالة والعجزات

التقرير هنا عن لبنان والأردن، اللذين سيعانيان عجزاً في المالية العامة يمثل 10% من الناتج المحلي الإجمالي عامي 2011 و2012. وبالتوازي مع ذلك، ستبقى مستحقات الدين العام وما يترتب عليه من فوائد عوامل مهمة تحد من مجال المناورة على صعيد المالية العامة. في المقابل، يضع التقرير لبنان في مرتبة متقدمة بين البلدان النامية على صعيد حجم الخدمات التجارية الدولية، حيث تبلغ قيمة الخدمات الدولية التي اضطلع بها لبنان في عام 2009 (وتشمل الاتصالات، الخدمات المالية، التامين، الأعمال، النقل، الخدمات الحكومية...) 16,9 مليار دولار، ممثلة 1,9% من التجارة الدولية للبلدان النامية، و0,49% من حجم التجارة الدولية عموماً. عموماً، يتحدث التقرير عن «طريق طويلة ووعرة» للاقتصاد العالمي للوصول إلى التعافي الإجمالي من الأزمة المالية التي عصفت به وولدت ركوداً حاداً في عام 2009. الأمر الذي يمثل عاملاً كاحياً للنمو والتعافي الكامل للبلدان النامية. ويتوقع التقرير أن ينمو الاقتصاد العالمي بنسبة 3,1% في عام 2011، تراجعاً من نسبة 3,6% في عام 2010، على أن تبلغ النسبة 3,5% في عام 2012. بوضع سيء» منها «البطالة المرتفعة على نحو مزمن والتحفيز المالي الضعيف واستمرار الهشاشة في الاقتصاد العالمي ومحنة الديون السيادية ومخاطر «حرب العملات» وازدياد تدفق رؤوس الأموال إلى الدول النامية، إضافة إلى مخاطر فقاقيع الأصول في هذه الدول... ومع هذه المخاطر يرتفع مستوى التحديات لمواجهة.

لتوزيع منافعه على كل الفئات وانعكاسها على القطاعات الأخرى، حيث يبقى النشاط مركزاً على السياحة والخدمات والبناء. وهذه الخصوصية السلبيّة اللبنانيّة، التي غدت الإدارة السيئة وعدم الاهتمام بالتصنيع والزراعة، تزيد أهمية دراسة حركة البطالة. وبحسب التقرير يبقى وضع معدّلات البطالة في منطقة غرب آسيا، التي ينتمي إليها لبنان، «مقلقاً» ومبعثاً لتحذيرات كثيرة. وهذا الأمر يعني وجود بطالة مكشوفة وأخرى مكبوتة، إضافة إلى النقص في التوظيف. وفي لبنان تحديداً، حيث تغيب الإحصاءات الدقيقة لأسباب غير مفهومة حيناً، وبدوافع منهجية حيناً آخر، من المتوقع أن يكون معدل البطالة متراوحاً بين 10% و15% وفقاً للخبراء الذين عرضوا التقرير في بيت الأمم المتحدة في بيروت أمس. وبالنسبة إلى «النمو القوي» الذي تحقق في المنطقة، فهو «لا يزال دون الإمكانيات المتاحة» يقول التقرير، ويتوقع تحقيق اقتصادات تلك المنطقة معدل نمو وسطياً يبلغ 4,5% في عامي 2011 و2012، على أن تبقى قاطرتنا النمو الرئيسيتان هما «ارتفاع أسعار النفط في بلدان كالسعودية والإمارات، والاستهلاك الخاص القوي في البلدان غير المصدر للنفط» في بلدان مثل لبنان. وعلى صعيد أوضاع المالية العامة، ستسجل بلدان الخليج العربي، وتحديداً بلدان مجلس التعاون (السعودية، قطر، الإمارات، الكويت، البحرين، عمان) فوائض في موازنتها العامة، فيما ستشهد البلدان غير المصدر للنفط في المنطقة «ضغوطاً متزايدة على مالياتها العامة»، ويتحدث

حسب شقراني قد تكون عصارة العناوين الكثيرة التي يتضمّننها تقرير «الحالة والتوقعات الاقتصادية في العالم - 2011»، الذي صدر عن الأمم المتحدة أمس، هي عنوان «الخلل العالمي يتسع من جديد». لكن العصارّة بالنسبة إلى وضع لبنان تبقى الهشاشة الخطيرة على الرغم من أن التوقعات صيغت قبل التازم السياسي الأحدث. وفي معرض بحث أوضاع منطقة غرب آسيا «الإسكوا»، يقول التقرير إن بين الأمثلة عن «التأثيرات الإيجابية المتزايدة الناتجة من ظروف إجمالية عموماً في المنطقة»، من المتوقع أن يسجل النمو الاقتصادي في لبنان خلال عام 2011، نسبة تفوق 5% عامي 2011 و2012. وتبقى السياحة أحد المحركات الأساسية لهذا الأداء، يقول التقرير، مشيراً إلى أن لهذا القطاع انعكاسات إيجابية على نشاط البناء والتوظيف، وبالتالي على المداخل التي تتوافر للعائلات والاستهلاك المحلي من جانب القطاع الخاص. وبعدما سجل الاقتصاد نمواً بلغ معدّله 7,4% خلال السنوات الأربع الماضية، من المتوقع أن يتوسع بنسبة 5,6% فقط في عام 2011، و5,4% في العام المقبل، لكن تبقى هذه النسب متفائلة كثيراً، حيث أعدّ التقرير منذ فترة، أي قبل بدء جولة التازم السياسي الحالية التي يتوقع بعض الخبراء أن تطول. فهناك من ذهب إلى أن المعدل سيتراجع إلى 4%، مثل المصرف الأميركي (JP Morgan Chase)، على أن تبقى الأهمية في مقاربة النمو تصور الآليات الصحيحة والعادلة

### ارتفاع أسعار البنزين سيستمر خلال الأسابيع المقبلة

القرعة، وهي «سخانات أتت إلى الوزارة بهبة صينية، ووزعت على المواطنين عبر القرعة». وقال باسيل: «تلقينا اعتراضاً من وزارة المال على توزيع السخانات عبر القرعة، مشيرة إلى أنه لا إنصاف بذلك، مع أنهم قد دمجوا الأمر مع الخطة البديلة لبيع المازوت». ويشرح باسيل أن قرار توزيع السخانات أتى بقرار منفصل من مجلس الوزراء بقبول الهبة الصينية، وقد أوضحنا عبر كتاب إلى وزارة المال ماهية الموضوع، ودعونا مندوب وزارة المال ليشهد على الشفافية في العمل، بالإضافة إلى إجراء السحب مباشرة على الهواء، وقد أتى الجواب من وزارة المال بعد شهرين وتتضمن إحدى المراسلات نصاً يقول: «كان بالحري أن تدخل هذه الهبات إلى الموازنة العامة كإيرادات وتنفق ضمن إطار النفقات فتعقد وتصرف وفق القوانين». وسأل باسيل: «كيف يمكن إدخال هبة عينية كسخان شمسي ضمن الموازنة ونصرفه ونعقده وننقله وفق القوانين؟» معلقاً بأنه «من هنا نجد مهنية عالية في العمل لدى وزارة المال، اليس كذلك؟». وتابع: «وفي الكتاب الرسمي الذي تلقيناه، يقولون عبره إنه يجب التبليغ عن موعد جلسات توزيع السخانات قبل انعقادها بفترة تخوله الاطلاع على مندرجات جداول الأعمال ودفتر الشروط الخاصة بكل صفقة». ولفت باسيل إلى «أن هذه السخانات أتت هبة ونوزعها للمواطنين مجاناً، عبر القرعة كي لا نميز بين المواطنين، إذا كيف سنقيم دفتر شروط؟ إنهم لا يفهمون أنها ليست أموالاً أو دفتر شروط أو صفقة بل هبة توزع عبر القرعة للمواطنين».

تتضمن مرافق حيوية كالمياه، والكهرباء والمحروقات، وتابع: «بالنظرة لا أنصح أحداً بأن يلعب بمصالح الناس وبالخدمات التي تطل المواطنين، وإلا يراهن أحد على أي تغيير وزاري أو توزيع وزاري وحقائقي، أو يتعامل على أساس أنه لا وزير في الوزارة، أكان مؤسسة عامة كمؤسسات المياه، أم كانت إدارة ثانية مهما تكن طبيعتها، ومن يلعب بهذا الأمر فسيحترق، ومن الممكن أن نكون أمام وضع قد يطول، وعليهم التكيف مع الوزير الموجود وضمن العمل الذي نقوم به، والتجاوب خصوصاً بما يعود إلى تامين خدمات الناس وحقوقهم». وفي كل «عرس» لوزارة المال «قرص»، إذ إنه بدلاً من بحث ألية خفض الأعباء على المواطنين، وخصوصاً في معرض الانتفاضات الشعبية التي تحصل في غير دولة احتجاجاً على الغلاء والفقر، تلقت وزارة الطاقة من وزارة المال مراسلة اعتراض على توزيع السخانات الشمسية عبر



## اضخم مجلة اقتصادية في الشرق الأوسط



## ١٠٠٠ صفحة



## أجزاء تختصر الاقتصاد العالمي، الاقليمي والمحلي لعام 2010 وتطلعات استشرافية لعام 2011

### «فرنسبنك» يوقع مع الجامعة الأميركية في بيروت

إتفاقية تعاون بقيمة ما يساوي ٢٨,٥ مليون دولار لمدة ١١ سنة

ضمن إطار التعاون الوثيق بين فرنسبنك والجامعة الأميركية في بيروت. وقع الرئيس التنفيذي لمجموعة فرنسبنك الأستاذ عادل القصار، ورئيس الجامعة الأميركية في بيروت الدكتور بيتر دورمان. إتفاقية خط إتئمان بقيمة ٢٨,٥ مليون دولار أميركي وذلك خلال حفل إستقبال أقيم صباح اليوم في المركز الرئيسي لفرنسبنك حضره ممثلون عن كلا المؤسسات. وتتضمن الإتفاقية بإعطاء الجامعة الأميركية في بيروت لفترة إحدى عشر عاماً وذلك بالليرة اللبنانية وبمعدل فائدة وفقاً لمستلزمات التعميم الصادر عن المصرف المركزي تشجيعاً لعدد كبير من القطاعات الرئيسية والناشطة في لبنان مثل قطاعي التعليم والصحة. وحدث في البداية الأستاذ عادل القصار مشيداً بدور الجامعة الأميركية في بيروت والمستشفى التابع لها تحت القيادة الحكيمة للدكتور بيتر دورمان. في تنمية قطاعي التعليم والصحة في لبنان ووضع بيروت على لائحة أوائل المدن التي تحظى بقطاع طبي ناجح ومتطور وحديث في الشرق الأوسط. ولفت إلى أن: «دعم قطاعي التعليم والطب أمر بالغ الأهمية لما يلعبون من دور فعال في تحفيز التطور العام للبلاد وتطوير الإقتصاد الوطني. أما رئيس الجامعة الأميركية الدكتور بيتر دورمان فقد شكر فريق عمل الجامعة الأميركية ومجموعة فرنسبنك الذي عملوا على هيكلة الإتفاقية. ثم نوّه بالدور الذي يلعبه فرنسبنك في تعزيز جميع القطاعات الحيوية في لبنان وعلى دوره الرائد في تقديم أفضل الخدمات المصرفية تلبية لإحتياجات الإقتصاد والمجتمع.

## بلديات

## تحقيق

## كيف لا يبقى السكان آخرهم

**توضيح التحديات، تحديد الأهداف، دراسات، فمشاريح. هذا هو المسار العملي الذي يفترض أن تسير وفقه السياسات العامة. في لبنان، غالباً ما تبدأ الأمور من النقطة الأخيرة: المشاريح. وفي أحسن الأحوال، قد تنجز دراسات**

## مهم زراقات

الصور المرافقة لهذا النص، هي لثلاثة شوارع في منطقة صربا في جونيه. الأولى في شارع مار يوحنا، الثانية في شارع البلاطة والثالثة في شارع عين بزيل. المسافة بين هذه الشوارع أمتار معدودة، لكنها كافية لتكشف إحدى أبرز مشاكل القانون الانتخابي البلدي: مكان الاقتراع. نستنتج ذلك إذا عرفنا أن الشارع الجميل والمنظم هو الشارع الذي يقيم فيه أهالي جونيه «الأصليون». أما الشارعان المحاذيان فيقيم فيهما «الغربيين»، فيكون من البديهي أن تلجا البلدية إلى تقديم «خدماتها» لمن ينتخبها.

أنطوانييت غطاس (راجع المقال أدناه) انطلقت من هذا الواقع، الذي يمكن تعميمه على كل المناطق التي يقيم فيها سكان غير مسجلين فيها، لتشرح اختلاف دور السكان في السياسات المحلية، باختلاف صفتهم: ناخبين أو مقيمين. وإذا كان المثل أعلاه يضيء على مشكلة الناخب والمقيم، فإن الشق الأول من السؤال لا يقل أهمية، وهو دور السكان في السياسات المحلية. غطاس التي أجرت مقارنة بين جونيه وذوق مكاييل، قدّمت مثلاً عن أهمية إشراك السكان في قرارات البلدية: الاعتراض الواسع الذي شهده مشروع الترسيف على الرغم من أهميته ومنفعته. «لو أن البلدية شيرحت للسكان ما استفعل لكانت وفرت على نفسها ضجة كبيرة».

تشهد الكثير من المناطق اللبنانية ورش تاهيل في الطرقات، إلا أن الكثير من اللبنانيين، المقيمين في الأحياء التي تشهد هذه الأعمال، لا يعرفون أهدافها على الرغم من أن بعضها مستمر منذ أكثر من

عام. يمرّون بها صباحاً، يسألون أنفسهم ويقدمون لها إجابات بناءً على استنتاجاتهم الخاصة. أحياناً قد يسأل الجار جاره: «ماذا يجري هنا؟ هل يفتنون؟»، وأحياناً أخرى قد يسأل «المعنيون» العاملون في الورش.

قليلاً ما يلجأ سكان حي ما إلى سؤال المعني الأول: البلدية. ونادراً ما تبادر الأخيرة إلى إبلاغ سكان المحلة عن الأعمال التي تنفذها. يفاجأ سكان الحي ببدء الأعمال في شارعهم، مثلهم مثل أي غريب قد يمرّ بالمكان. هذا الواقع، الذي يمكن تعميمه لولا حالات نادرة، يجعل الحديث عن مشاركة السكان في السياسات العامة نوعاً من الترف. ترف أن يسير العمل وفق السيناريو الآتي: المقيم، الذي لا يعرف شيئاً عن الأعمال التي تجري تحت بيته، كان يفترض أن يشارك أصلاً في نقاش المشروع وأن يعطي رأيه به، ويوضح مدى حاجته إليه أو عدمه. والبلدية، التي تنفذ مشاريع تعدها حيوية وضرورية لإنماء المنطقة، كان يجب أن تفتح السكان بها، لكي لا يعترضوا عليها على الرغم من حاجتهم إليها.

## ما بعد 100 عام

العمل وفق هذا السيناريو يعدّ جزءاً أساسياً من التخطيط للسياسات العامة، خصوصاً المحلية منها. هذا ما يؤكده المهندس ومخطط المدن، جوزف سلمون، مسؤول التنظيم المدني في تجمع بلديات «سيرجي بونتواز» في باريس. من موقعه هذا، يرسم سلمون السياسة العامة لائنتي عشرة بلدية، يقترح مع فريق عمله القوانين المتعلقة بالتنظيم المدني بناءً على نظرة متكاملة إلى حاجات المدينة.

هذه الحاجات يتعرّف إليها عبر طريقتين، لقاءات مع الأهالي، ومرصد يحاول من خلاله متابعة حركة الناس في المدينة: كيف يستعملونها؟ ما هي الأماكن التي يرتادونها فيها ولماذا؟ بهدف معرفة ما يجب تحسينه.

يطرح السؤال الساخر نفسه: وما الذي يجب تحسينه في باريس؟ بيتسم سلمون: الغابات المحيطة

بالمدينة مهددة بالزوال بعد 100 عام. نعدّ خطة عامة للمحافظة عليها: نحصى الأشجار، نحدّد أنواعها، نقصّ منها ما يجب قصه لدواع أمنية، نقوم بحملات تشجير، ونرسم خططاً للاستفادة من الأخشاب، تحديد طرق ارتياد الناس لها، إلخ.

يخططون في البلديات إلى ما بعد 100 عام إذاً معلومة مهمة، إلا أن الأهم بعض التفاصيل المحيطة بالمشروع. ذلك أنه عندما تسلم سلمون مهماته كانت البلدية تقصّ بعض الأشجار، ما أثار نقمة الأهالي والجمعيات: هم لم يكونوا على اطلاع مسبق على الأمر، إضافة إلى أنهم تعرّضوا لسلبياتها: فالعصافير أنجبت ولا أشجار تحضنها، وهي تترك أوساخاً، إلخ. لجأ سلمون إلى تنظيم لقاءات مع الأهالي، استمع إلى آرائهم وقدم وجهة النظر العلمية. وهو مستمرّ في عقد هذه اللقاءات مع المواطنين مرة كل شهر.

من المشاريح أيضاً، خطة لتعزيز العمل في الزراعة، أساسها إصدار قرار (سيتحول إلى قانون) يمنع بيع الأراضي الزراعية. قرار مماثل لا يمكن أن يصدر من دون التحوار مع المزارعين «سنمنعهم من بيع أراضيهم لكننا سنقدّم لهم المساعدات اللازمة: مثل السماح ببيع بضائعهم في الأماكن العامة، إقامة علاقة مباشرة بينهم وبين السكان. أعتقد أن هذا الأمر سينجح».

قبل الانتقال إلى باريس، عمل سلمون لسنوات في ليون. هناك أسس لخبرته في أهمية اعتماد التواصل مع السكان أساساً لأي خطة أو سياسة ترغب السلطات المحلية في تطبيقها. بناءً على دراسته الجامعية، أرسلت بلدية المدينة في طلبه وأولت إليه مهمة إشراك السكان في التنظيم المدني، لمشروع يعيد إحياء النهر الذي يعبر في المدينة. بدأ العمل على الأحياء الصغيرة، منظمّاً عدداً من ورش العمل التي تجمع إعداداً رئيس البلدية، الأعضاء، المسؤول عن التنظيم المدني، السكان، ممثلين عن مجالس

يشرح سلمون آلية إدارة ورش العمل هذه: «نختار موضوعاً، مشكلة السير في شارع معين مثلاً. أطلب من باحث وخبير أن يشرح كل منهما وجهة نظره خلال عشر دقائق نفتح



ثلاثة شوارع متلاصقة في صربا تظهر اختلاف الخدمات (الأخار)



## جوزف سلمون: لبناني يهندس بلديات فرنسا

لإعداد دبلوم تقني في التنظيم المدني. هو أيضاً مسؤول لجنة معادلات الدبلوم في كل فرنسا ومسؤول في مباريات الدولة. أي لا مفرّ منه (Incontournable) بالنسبة إلى طلابه الذين يرونه في الجامعة، المعادلات ومباريات الدولة.

يحب عمله كثيراً «وهدفني تنمية هذه المهنة المهمة جداً التي لا تزال غائبة عن لبنان». عندما التقيناه في لبنان خلال عطلة رأس السنة، كان يعطي محاضرات في كلية الهندسة في الجامعة اللبنانية حيث تخرّج. هو أستاذ متقاعد مع الجامعة التي يفاخر بالانتماء إليها، لكنه لم يتفرّغ فيها بعد «لأنو ما صاقتبت. لاحقتها فترة بس...». يضحك، ونضحك. التتمة ليست أحجية.

لكي أعمل وفق شهادتي. في ذلك الوقت كان تجمع بلديات «سيرجي بونتواز» يفتش عن مخطط مدن نجح في الامتحان، عرضوا عليّ الموقع وتسلمت قسم التنظيم المدني وال«لاند سكاي».

ويخطط هذا القسم لكثير من المشاريح الوارد ذكرها في النص أعلاه، إضافة إلى اقتراح مشاريع قوانين.

قبل فترة حصل على توصيف من الدولة هو مخطط مدن، فصار معترفاً به عالمياً. وهو اليوم مسؤول عن جمعية المنظمين البلديين في كل بلديات فرنسا، ويفترض أن يقوم بجولة عامة عليها بعد عودته إلى فرنسا.

أكاديمياً، عيّن أستاذاً في جامعة باريس 8، حيث يجري التحضير

من خلال عمله الذي استمرّ نحو ثماني سنوات، استطاع أن يؤسس لمنهجية علمية تساهم في تطبيق هذا الألية، وأصدر لل غاية كتابه المعتمد في مختلف جامعات فرنسا pedagogie de la ville.

في عام 2005 حصل على الجنسية الفرنسية، فتقدّم بامتحان دخول يؤهله لأن يكون «مهندس بلديات». حلّ أول في كل فرنسا، وتسلم مسؤولية التنظيم المدني في خمس مدن كبيرة شرقي ليون، «صعبة وفيها مشاكل معقدة، مثل مشاريع وسط بيروت».

بقي في ليون حتى عام 2009، تاريخ تقدّمه إلى امتحان قبول فئة أولى بالدولة (مدير عام في لبنان) ونجح فيه، فيما رسبت مديرتها. «صرت مضطراً للذهاب إلى باريس

عندما أنهى جوزف سلمون (35 عاماً) إجازته في الهندسة من الجامعة اللبنانية عام 1999، كانت الأخيرة تفتتح بالتعاون مع جامعة ليون 2 في فرنسا «ماستر» جديداً في التنظيم المدني، انتسب إليه ليكون من متخرجي دفعته الأولى، بتفوق أهله للحصول على منحة للسفر ومتابعة الدراسة في فرنسا، على أن يختار بين التخصص العملي والدكتوراه. واختار الاثنان وأنجزهما في وقت قياسي.

إشراك السكان في السياسات العامة كان فكرة جديدة آنذاك، عمل عليها سلمون بشغف، خصوصاً بعدما أرسل تجمع بلديات ليون في طلبه ليكون مسؤولاً عن مشاركة السكان في التنظيم المدني لمشروع إعادة إحياء النهر الذي يعبر المدينة.



هدفي تنمية مهنة التنظيم المدني (بلال جاويش)

## أخبار

## في بلدية صور (وزارة) للشؤون الاجتماعية

ألقت بلدية صور (أمال خليل) لجنة للشؤون الاجتماعية تُعنى بحاجات سكان أحيائها الاثني عشر ومطالبهم. لجنة الأحياء الهادفة إلى تكوين صلة وصل بين الناس والبلدية لتحقيق التنمية والتطور في المدينة، مؤلفة من المختارين وعدد من فعاليات كل حي. وبحسب مسؤول لجنة الإعلام في البلدية المحامي خضر عكنان، فإن اللجنة، التي يرأسها نائب رئيس البلدية صلاح صبراوي، «ستعنى بإحصاء الفئات المحتاجة مادياً وصحياً واجتماعياً لتقوم البلدية بمساعدتها».

من جهة أخرى، من المنتظر أن تعزز اللجنة حس المسؤولية والانتماء لدى المواطنين «لتولي مهماتهم إلى جانب أجهزة البلدية في المحافظة على النظافة وتجميل جدران الشوارع وتشييرها وتزيينها ومنع التعديات». وبعد فترة من الاجتماعات والأنشطة، ستعلن اللجنة اسم الحي النموذجي في صور، الذي التزم سكانه بتنظيفه وتجميله ومكافأته.

## ... وفرع في زوق مصبح

دعا المجلس البلدي في زوق مصبح إلى المشاركة في حفل افتتاح فرع زوق مصبح للشؤون الاجتماعية، عند الساعة الثالثة والنصف من بعد ظهر السبت 22 كانون الثاني الجاري، في مركز الفرع في ساحة البلدة. يرفع حفل الافتتاح وزير الشؤون الاجتماعية سليم الصايغ.

## زرع بذور الأشجار في حبّوش

نفذت وزارة البيئة و«جمعية لبنان أخضر من جديد» قبل ظهر أمس، بالتعاون مع بلدية حبّوش ومدرسة حبّوش الرسمية، حملة زرع بذور لأشجار حرجية عند الأطراف الشرقية للبلدة، ومجرى نهر الزهراني، في إطار «الحملة الوطنية لزيادة البقعة الخضراء في لبنان»، التي أطلقها رئيس الجمهورية العماد ميشال



سليمان ورعاها من قصر بعبد منذ شهر. وقد شارك في الحملة رئيس بلدية حبّوش محمد مكي، والأمين العام للجمعية ربيع سالم، ومئة طالب وطالبة من مدرسة حبّوش الرسمية وشخصيات. وحلقت طوّافة تابعة للجيش اللبناني فوق المنطقة، ونشرت البذور على مساحة 200 ألف متر مربع، وعمل المشاركون في الحملة على غرس البذور في الأرض، مستعينين بالأدوات الزراعية.

حيثياته». أبرز إيجابيات هذه الطريقة في العمل، بناءً على دراسة أجراها سلمون «أن مخطط المدن لم يعد يخاف من المواطن. وهو الذي قد يخاف على صورته إذا سال مواطناً عن أمر يفترض أنه متخصص فيه. رئيس البلدية أيضاً، لم يعد يخاف. قلنا له إن المواطن لن يأخذ مكانك في القرار. أما المواطن فهو أكثر المستفيدين لأنه يعبر عن رأيه وعن حاجاته». ويوضح سلمون أن أكثر ما يهّم المواطن «أن يكون معنياً بالمشروع الذي يجري إعداده، أي أن لا يكون مجرد عمل تجميلي. المشكلة الأولى عندما يقول المواطن: هذا المشروع ليس لي. مبدأ المدينة أنها لكل الناس، بعكس الضيعة».

هذه المشكلة لمسها خلال إنجازها لأطروحاته عن دور السكان والسياسات العامة، إذ أجرى سلمون مقارنة بين أعمال ثلاثة مؤسسات معنية بتنظيم بيروت: سوليدير، بلدية بيروت وبيروت الكبرى. «اطلعت على خطة سوليدير عن الأماكن العامة، لماذا أنشأتها وبأي هدف؟ ثم اطلعت على سياسة البلدية، هل عندها نظرة عامة؟ وكذلك الأمر بالنسبة إلى البلديات المحيطة الأخيرة لم تقم بشيء محدد، إلا أنني وجدت خطة صادرة عن مجلس الإنماء والإعمار عام 1996. وكانت المشكلة الكبيرة أن هذه الخطط الثلاث لا تحكي الواحدة مع الأخرى. الشغل ما يبكي مع بعضو. لا علاقة بينهم».

هناك صعوبة في تحديد المشاكل. مثلاً، نبدأ من الإطار الجغرافي الذي عزلت سوليدير نفسها فيه عن الشأن العام. لا أوتوبيسات تدخل إليه: المواطن العادي يدخل المدينة عادة عبر أوتوبيس أو سيرا على الأقدام. المشروعان اللذان أقرتهما بلدية بيروت بالنسبة إلى الأماكن الخضراء لم يعرضا على السكان. كانوا يراقبون تنفيذهما عبر مكاتب خاصة في الخارج. يمكن القول إن المشكلة الرئيسية غياب خطة، بل مشاريع، والمشاريع لا تنشئ مدينة.

يستقطبها هذا النوع من ورش الأعمال، خصوصاً أنها تتطلب وقتاً قد لا يتوافر لكثير من الموظفين والعمال؟ يجيب سلمون: «صحيح. لذلك لاحظت في البداية أن غالبية المشاركين كانت من كبار السن الذين تقاعدوا، وهناك أيضاً الطامحون للوصول إلى البلدية. وقد مثلت ورش العمل هذه منبراً لهم ليتعلموا كيف يعرضون أفكارهم ويدافعون عنها. أغلبية الناس الذين كانوا يشاركون، ترشحوا ونجحوا في المجلس. كان هذا نوعاً من العمل التثقيفي».

## أربع درجات للقرار

حتى المشاكل التي يمكن توقعها في هذا النوع من العمل، جرى تجاوزها «في البداية كان كل مواطن يطلب خدمة تعنيه أمام بيته. كنت أستمع إليهم وهم يعرضون مشاكلهم الخاصة، نحاول التوصل إلى حلول لها، ثم نحكي بنحو أوسع. مع مرور الوقت سيعرف المواطنون أنهم مسؤولون عن التخطيط لمستقبل مدينتهم. يكفي أن أقول إن نقاشاتنا بدأت عن مكان توقف الباصات لنجد أنفسنا اليوم نحكي عن مستقبل الغابات بعد 100 عام». هل يعني هذا أن السكان هم من يقرّرون؟

لا. القرار هو بيد البلدية، لكن المطلوب أن تعمل وفق سلم من أربع درجات. في بعض المشاريع يمكن البلدية أن تكتفي بإعلام المواطنين قرارها بشأن ما (جسر جديد، هدم أبنية). الدرجة الثانية هي الاستشارة: ما رأيكم؟ لكنها هي التي تقرر. الدرجة الثالثة هي المناقشة: تدافع عن وجهة نظرها، ويبقى القرار لها. وأخيراً هناك المشاركة في القرار: مثلاً في ليون تناقشنا في مشروعين معينين للنهر، نعروضهما ونطلب من الناس أن يصوتوا». ويرفض سلمون القول إن المواطنين غير قادرين على إقرار أمر مماثل يحتاج إلى خبراء ودراسات: «عندما نكون أمام مشروعين قابلين للحياة ويكون المواطنون واعين، يمكنهم الاختيار. طبعاً لا يمكننا أن نطلب رأيهم إذا لم يعرفوا المشروع ويطلعوا على

تجربتهم، أو يعدّوا استثماراً في الحي، ويعرضوا النتيجة ضمن ورشة العمل. كان الإعداد لكل ورشة يستغرق شهرين». لكن من هي الشريحة التي

بعدها النقاش مع المواطنين، رئيس البلدية والأعضاء، لنحدد المشاكل. بعدها يمكننا أن نرسم الأهداف. طوّرت العمل لاحقاً، وصرت اطلب من ممثلي الأحياء أن يحكوا عن



## أنطوان غطاس: مواطنة ناقصة لغير الناخب

بلدية. الوضع مماثل في حيّ البلاطة، إذا عرضت عليك الصور، ستترين أنه حيّ مهمل كأن المدنية مش مارقة عليه مطلقاً». في ظل هذا الواقع، يكون من الصعب التخالف بدور مختلف البلديات، تشرك فيه السكان بقراراتها. تخلص غطاس في رسالتها إلى أن «السكان، ولا سيما غير الناخبين منهم، ليسوا مستهدفين في المشاريع العامة ولا يساهمون في تنمية المدينة التي يقيمون فيها إلا وفق شروط خاصة، مثل المشاركة في جمعية محلية أو لجان الأحياء البلدية... في حال وجودها». الحل الأخير اعتمده رئيس بلدية زوق مكابيل، الذي أنشأ اللجان وانتسب إليها سكان غير ناخبين، وشجّعهم على المشاركة في تقديم أفكار لتنمية أحيائهم».

احتياجاتنا. أما غير الناخبين فقالوا إنهم يكررون الطلب أكثر من مرة من البلدية، لكن من دون جدوى لأننا لا نؤثر على البلدية في شيء». هذه التصاريح تتطابق مع المشهد على الأرض «تلاحظين أن حيّ مار بوحنا في صربا، وأكثره من سكان جونية الأصليين مرتب. الشارع عريض، رصيف، حدائق، زفت، مطبات... وكلها أعمال تقوم بها البلدية. فيما يختلف المشهد عندما تدخلين إلى حيّ عين بزبل الملاق، الذي يقيم فيه «غربية» عن جونية. أنشئ هذا الحي بسرعة خلال الحرب، ويمكن القول إنه لم يز الرقت منذ تأسيسه. تغرقين في الماء خلال الشتاء، فلا أرضفة، والبنية التحتية معدومة... ورائحة الصرف الصحي... سألت الأهالي: قالوا لي نحن ما عنا

الحقوق والواجبات. وثانية لا تعير أهمية للمقيم غير الناخب، وتتعامل معه على أنه مجرد مستهلك للمساحة والخدمات، أي كأنه «غريب» محروم من حقه ومن هويته السياسية». عناصر كثيرة تساعد على برهنة هذه الفرضية، أولها القانون الانتخابي البلدي الذي يمنع اللبنانيين من الاقتراع في أماكن سكنهم، حتى لو ولدوا فيها وتملكوا فيها، وما إذا كان هذا القانون يؤثر على التنمية المحلية، من خلال دور البلديات وتعاطيها مع السكان. غطاس أجرت مقارنة بين بلديتي جونية وذوق مكابيل. وتصل نسبة الناخبين من السكان إلى 17% في الأولى و21% في الثانية. تقول غطاس: «قال لي الناخبون إن وضعهم جيد، البلدية يهّمها أن تلبّي

ناقشت أنطوان غطاس رسالتها لنيل شهادة الماجستير في «علوم ومهن المدينة»، قسم التنظيم المدني في كلية الهندسة في الجامعة اللبنانية تحت إشراف الدكتور جوزف سلمون الرسالة حملت عنوان «دور السكان في السياسات المحلية بين وضعهم كناخبين أو ساكنين عاديين: جونية وذوق مكابيل». غطاس انطلقت من فرضية أنه: «في ظل القانون الانتخابي الحالي، وفي غياب سياسات محلية جدية تساهم في دمج السكان في أماكن إقامتهم، ولا سيما منهم الذين لا يملكون حق الانتخاب في المحلة التي يقيمون فيها، (والذين يمثلون الأكثرية)، سنكون أمام سياساتين محليتين مختلفتين: واحدة تتعامل مع المقيم الناخب، كمواطن «كامل» يتمتع بكل

## فنون معاصرة

الحكواتية والعراف  
ينقلبان على المألوف

في «غاليري صفيير - زملر» (بيروت) تتجاوز «أساطير معاصرة 2» للفنان المصري، مع «معرض رقم 17» لزميلته اللبنانية. يذهب الأول إلى مفاصل محورية في التاريخ القديم ليقرأ آليات صناعة العدو، فيما يتشابك الإنساني والسياسي والاجتماعي، في أعمال الثانية، ضمن رؤية بصرية قائمة على السخرية المبطنة

من تجهيز فيديو لمنيرة الصلح «برغر مزدوج وتحولان» (2010)



من فيلم دمي متحركة لوائل شوقي «كباريه الحروب الصليبية: ملف عرض الرعب» (2010)

## وائل شوقي ومنيرة الصلح مسرحة القلق

## حازم سليمان

لن تجدوا في كباريه التشكيلي المصري وائل شوقي (1971) إلا الدم والدمى، وتاريخاً من القسوة، وهدماً انطلت على الجميع. في معرضه «أساطير معاصرة 2»، يتسلل إلى مفاصل محورية في التاريخ القديم والمعاصر، ويعيد بناءها درامياً وبصرياً وأدائياً، وفق رؤى مفاهيمية عميقة ومؤثرة. يتشارك شوقي مساحة العرض في «غاليري صفيير - زملر» مع منيرة الصلح (1978). تواصل الفنانة البصرية اللبنانية بدورها تحليل ظواهر سياسية واجتماعية تحت عنوان «معرض رقم 17». بأسلوبها المزاوغ، تعيد إنتاج حكايا وتجارب شخصية وعمامة، بكثير من السخرية المبطنة. تمنع الصلح النظر في اليومي والعيش والإحلام. شغفها يقودها دوماً إلى تعقب تحولات مصيرية، وقضايا ضمنية، في بناء بصري وأدبي، يأخذ طابع البوح والفضفضة.

شراكة شوقي والصلح في هذا المعرض ستبدو مؤثرة وعميقة، إن نظرنا إليها من زاوية الانقلاب على المألوف، وقراءة القلق، وإعادة الاعتبار إلى اللحظات الهاربة في التجربة الإنسانية. يبدو شوقي في مشاريعه البصرية كأنه يخلق فجوات في اقتناعات جماعية وأفكار يقينية. تحليله لمفاهيم عامة، من خلال تتبع نتائجها الراهنة، يوقظ وعياً جديداً ومغايراً لهذه المفاهيم الكراهية المبررة، القتل المشفوع بتعاليم سماوية، الحروب المقدسة، كلها عناصر تبرز جليلة بين طبقات أعمال شوقي التي تتداخل مع الزمن، وتتخذ مواقف جدلية واضحة، من الإيمان العبثي بأفكار كانت بوابة لكوارث إنسانية تحت مسميات مُضللة. «أساطير معاصرة 2» هو العنوان العريض لمشروع بصري يذهب فيه إلى منطقة شديدة الالتباس. فيلمه التحريكي الملحمي للدمى «كباريه الحروب الصليبية: ملف عرض الرعب» جزء من سلسلة

أعمال سابقة، عاد فيها إلى لحظات ومفاصل تاريخية مؤثرة في بنية المنطقة، وتكوين وعيها العام. اللحظة التاريخية لديه تتحرك في فضاء من الاحتمالات غير المألوفة، وفي مواقع كثيرة يبدو كأنه يعيد تمثيل جرائم ارتكبت في حق الإنسانية. الطبقات التي تتألف منها أعماله تبدو مشبعة بأدوات متنوعة لإبصال الفكرة، وخلق تأثيرات عامة مباغته، تخلخل الرواية الرسمية لوقائع كثيرة نعرفها أو عايشناها. يضعنا صاحب «ليه لا» أمام منطلقات ذهنية متشابكة لقراءة البيات صناعة العدو. تحتاج الشعوب إلى أعداء لننسى واقعها. الحروب والكوارث وقتل الملايين تصير ضرورة وحاجة وطنية. يعود شوقي إلى أحداث وقعت بين 1096 و1099. يستند العمل إلى طابع توثيقي ومعلوماتي للأماكن والأحداث والظروف السياسية في المنطقة العربية وأوروبا، وكلها مثلت خلفية لواحدة من أشنع الحروب في التاريخ. رواية شوقي

للتاريخ ستكون هذه المرة على لسان الضحايا، ومستندة إلى كتب عدة أبرزها رواية أمين معلوف «الحروب الصليبية كما رآها العرب» (1986). بأخذنا العمل إلى أقصى درجات الاستلاب، ميل شوقي الدائم إلى خلق فرجة مؤثرة، قاده إلى استخدام دمي أعطت العمل بعداً تعبيرياً وتفسيرياً حيوياً. التركيز على العيون كأداة تعبيرية أساسية سينقل لنا ذلك الحجم غير المحتمل من الرعب الذي عاشته المنطقة. ذلك القدر من الكراهية التي استطاع الساسة زرعها في نفوس المقاتلين بذرائع دينية، ينقلها شوقي إلى اللحظة الراهنة. ألا يحمل العالم الراهن القدر ذاته من الاحتقان والريبة الدينية؟ هل يعيد التاريخ نفسه؟ ربما. في «المعرض رقم 17»، تضع الصلح نفسها في مواجهة أفكار بسيطة ومربكة. نتاجها المشحون بأحاسيس متضاربة، يعيد النظر في مفاهيم كثيرة: المكان، الوطن، الأحلام، الهجرة، الذاكرة الشخصية. لا تقدم أعمالها نتائج حتمية أو تفسيرات،

بين خلطة الرواية  
الرسمية للوقائع  
وتحليل الظواهر  
السياسية والاجتماعية  
بأسلوب مزراوغ

بقدر ما تضع المتلقي في مواجهة مخاوف وتفاصيل مُربكة. يتألف عملها من فصول منفصلة ومتداخلة. فيلم «برغر مزدوج وتحولان» هو جزء أصيل من نتاجها الذي يقرأ حالات إنسانية من منظور تشابك فيه الآثار السياسية والاجتماعية والاقتصادية. وفي الوقت الذي نعاين فيه رسوم شخصيتها بسام زملاوي، تتشبه الصلح بحيوانات مثل القط، لتقدم أحاديث عبثية عن مواضيع مُلحة مثل الحب والطعام. في المقابل، ستكون كتابات روسو وسبينوزا، وأمثال عربية شائعة، حاضرة لخلق تأثيرات ذهنية متشعبة. تضعنا الصلح أمام المحدودية البشرية،

## نقد

## سارة شمة ترصد المخاض وتحولات الجسد

## خليك صويلح

لا تنجو أعمال سارة شمة في معرضها الجديد «ولادة» من المجازفة، نظراً لاعتمادها تظهير صورتها وتكرارها في معارضها المتتالية، بمرجسية لافتة. لم تغادر هذه التشكيلية السورية منطقتها الأولى، في تدوين سيرتها بما يشبه الألبوم الشخصي. في غاليري «أرت هاوس» ستختبر تسجيل أحاسيسها خلال فترة حملها بطفها الأول. تعمل على تفكيك معنى المخاض، وتحولات

الجسد، وحركة الأعضاء. هكذا يتكور البطن ببطء، ويندلق الحليب على سطح اللوحة، في إشارات متكررة إلى النياض، والطمارة ربما. هذه المرة سنتعرف إلى شريكها، من خلال بورتريهات شخصية بمرجعيات فوتوغرافية على الأرجح. الدقة التي تشكل بها سارة شمة ملامح الوجه وحركة الأصابع ونفاصيل العين، لن تنسينا مهارتها في الضربة الخاطفة للخطوط والتكوينات. تمحو الأصول الفوتوغرافية التي تنهض عليها الكتلة، لتدخل في فضاء تعبيرية محتدم. رجل يستحم في بانينو، وامرأة تجلس على أريكة، وسرير، وملاءات، وزجاجات حليب، وخيوط

متشابكة تجمع أشلاء الجسد. فضاء ضيق ومؤطر، لكنه محكوم بالاشتفاء والاكتفاء. في لوحاتها الـ25 (زيت على كانفاس)، تتدرج حدة الإنفعالات، لتنتهي أحياناً إلى أعضاء مبتورة في فضاء سديمي، حيث يتناوب النيذ والحليب على تدوين نشوة الجسد. تتكرر ظلال الوجه في اللوحة الواحدة، وسط عناصر متضادة في جوارها الداخلي، ما يفسح مجالاً إضافياً لإبراز حيوية الكتلة، بخطوطها الثخينة والصارمة. الاشتغال المحموم على العري الأنثوي تارة، والذكوري طوراً، ينطوي على متضادة، بسبب الحمل الذي يتحرك



من المعرض

لجهة الاستغراق في كشف المخبوء، والقلق الذاتي، وحمى الرغبة. عبر متالياتها اللونية، تسعى شمة إلى اكتشاف الغاز الجسد المتكور شهراً بعد شهر، وأثر غريزة الأمومة في تكوين خطوطها وألوانها. الأحمر والأسود والأبيض ثلاثية لونية تقنم الوجوه وسطح القماش، فتفترق ندية في الداخل، سنجدها في إشارة خاطفة، في مكان ما، أو في طلقات نزقة، تحفر في أخاديد الوجه. سنجدها في طبقات متناخسة تقود إلى بهجة غامضة وترقب وحيرة.

وشمه واضحاً على جسد الأنثى، مهما حاول جسد الشريك أن يعيش مخاضاً مشابهاً. سبق أن أنجرت سارة لوحة بعنوان «الرجل الحامل»، كأنها توطئة لمشروعها الحالي في توثيق هذه التجربة.

هل ما ترسمه هذه التشكيلية المتفردة مذكرات شخصية؟ على الأرجح أنها لم تشب هذه المرحلة بعد،

حتى 31 كانون الثاني (يناير) الحالي — غاليري «أرت هاوس» (دمشق). للاستعلام: 00963116628112

كواليس

## جدد حاد بعد انسحاب وليد صادق كيف يتمثل لبنان في «البندقية»؟

لا نعرف حتى الآن إلا اثنين من نزلاء الجناح اللبناني على الجزيرة الإيطالية خلال الصيف: إيتل عدنان وأنابيل ضو. ما يطرح سؤالاً حول آلية اختيار الأسماء المشاركة في البينالي العربي

رنا حايك

أعلنت رسمياً مشاركة لبنان في الدورة الرابعة والخمسين من «بينالي البندقية/ فينيسيا»، الموعد الدولي العريق الذي يمثل منذ عام 1895، الفضاء الأبرز لتحديد الاتجاهات الفنية الجديدة في مجال الفنون المعاصرة. خلال العرض الأدائي الذي قدمته للمناسبة الأكاديمية والفنانة كورنيليا كرافت في السفارة الإيطالية في لبنان، كان ثمة نذل يقحمون الطعام في أفواه الحاضرين ممتنمين بعبارات غير مفهومة. الهدف من ذلك كان توجيه تحية للفنان وليد صادق الذي تحدث في مقال له نُشر ضمن كتاب «طريق إلى السلام» (صدر عن «مركز بيروت للفن») عن مار يعقوب الذي ابتلع كتاباً قَدّمه إليه أحد الملائكة من دون أن يقرأه. هكذا، يصبح الجمهور جزءاً من العملية الفنية، وتصبح الصحافة التي ستعلق على الخبر لاحقاً، والقارئ الذي سيفرق الخبر، جزءاً منها أيضاً. الفن يتخذ أكثر فأكثر

طابع «التدخل الفني»، والعملية الفنية لم تعد حكراً على صانعيها المنزوي في كوكبه الخاص. إلا يبدو ذلك نتيجة بديهية لتفجر الأشكال الفنية الحديثة من تجهيز وأداء وفيديو وصورة، وجميعها تركز إلى توليد التفاعل بين الفنان والجمهور؟ تنسجم تلك التحية مع الرؤية الفنية لمنسّق المشاركة اللبنانية في بينالي البندقية الذي عيّنته وزارة الثقافة، الكاتب والأكاديمي جورج رباط يرفض فصل الفن المعاصر عن طبيعته التفاعلية. ومن هنا ربما، يشارك لبنان هذا العام (وهي مشاركته الثانية بعد 2007) تحت عنوان Lebanon as a State of Mind. ضمن لعب على

جورج رباط يفضل الابتعاد عن الأسماء المكرسة في الغرب

الكلام يصلح باللغة الإنكليزية، يصبح «لبنان كحالة فكرية» أو «لبنان كدولة/ فكرة»، فكرة تتوارثها الأجيال تبعاً، وتصوراً يتداوله المواطنون، ونظرة يحتفظ بها كل واحد منهم عنه، و«قصة» يكتبونها جميعاً، لا دستوراً يضعه بعضهم، على حدّ تعبير رباط. بهذا المعنى، يصبح الفن عملية شاملة ومستمرة. وقد حضر وليد صادق لقاء الإعلان الرسمي للمشاركة في



من العرض الأدائي للفنانة كورنيليا كرافت في بيروت

البيينالي، رغم أنه انسحب من المشاركة في الدورة. فعل ذلك تضامناً مع موقف بعض الفنانين الذين يتحفظون على المشاركة، قبل إيجاد لجنة تنظيمية تحدد الأسس العقلانية والموضوعية لتمثيل لبنان في البندقية، مع أن «الكل أجمع على اسم صادق لتمثيل لبنان في البينالي» كما يشدد رباط، علماً بأن الفنان والباحث والمنظر اللبناني المذكور، سبق أن شارك عام 2007 في الجناح اللبناني في البينالي خوري وليا جريج ومنيرة الصلح وأكرم زعتري.

وإذا كنا نعرف المنسحب من المشاركة، فما زلنا لا نعرف من نزلاء الجناح اللبناني الرسمي في «البندقية»، ابتداءً من حزيران (يونيو) 2011، إلا إيتل عدنان «التي رفدت من الكتابة إلى الرسم» كما يذكر رباط، إضافة إلى الفنانة أنابيل ضو (1967). هناك إذاً ثلاثة أسماء أخرى تعمل لجنة خاصة على اختيارها، على أن يتواصل الفنانون الخمسة مع زائري البينالي عبر تقنية الـ Augmented reality (الواقع المعزز) التي تركز على الوسائط الرقمية مثل الإنترنت والهواتف الخلوية إلخ. لكن «البندقية» ليست الغاية الوحيدة، حسب الهيئة المشرفة. على البرنامج تنظيم ورش عمل وعروض فيديو ومعارض في مختلف المناطق اللبنانية، لتعميم المشاركة في الحدث على المستوى الوطني، وحتى لدى الجالية اللبنانية في إيطاليا. حالياً، «تساعدنا الليدي كوكرين (إيفون سرسوق) في التواصل مع المقيمين هناك، واستئجار مساحات للعرض بأجور رمزية، ونحاول أن تكون موزعة على مناطق عدة»، يؤكد جورج رباط. لكن ماذا عن السيات اختيار المشاركين؟ يجيب منسّق المشاركة اللبنانية: «نحاول الابتعاد عن الأسماء التي أصبحت مكرسة في الغرب، وذلك لخدمة العنوان المطروح، أي «التدخل الفني». من يأتي من خارج الدائرة الفنية المحكمة، لديه حتماً إضافات ليقدّمها. وبهذا المعنى أيضاً نبرهن للغرب عن أصالتنا وعن ثقافتنا، من خلال طرح أسماء جديدة لم تكن شرعيتها من تكريسه لها».

## سايد كعدو رأسنا سيبقى مرفوعاً!

سناء الخوري

احتشد محبّو سايد كعدو وزملاؤه وأصدقائه وطلابه يوم أمس، في تلك البلدة الشمالية، وهم لا يكادون يصدّقون أنهم هنا لوداعه. تعلق هؤلاء بصمت وذهول حول عائلة السينمائي اللبناني الراحل (1948 - 2011)، في كنيسة «مار يوحنا المعمدان» في زغرتا. الزملاء ودّعوا مخرّجاً ملتزماً بقضايا مجتمعه، ستفتقده السينما الوثائقية. الرفاق في «المنتدى القومي العربي» ودّعوا أحد مؤسسي المنتدى، وعضو مجلس أمنائه. طلاب «كلية الفنون الجميلة - قسم السينما والتلفزيون» في الجامعة اللبنانية» ودّعوا أستاذاً رافق مشاريع تخرّجهم

عن كتب، وجّههم ورافق خطواتهم الاحترافية الأولى، وأورثهم عشق التفاصيل. طغت اهتمامات كعدو السياسية على همه الفني. بقي يحتفظ برومانسية يسار الستينيات. يتذكر المقربون منه أن أي سؤال عن مشاريعه الفنية الجديدة كان يبدأ بكلمتين في السينما، قبل أن يتوجّه الحديث صوب الهاجس القومي، من العراق إلى فلسطين. أبرز أعماله يبقى «أرفع رأسك يا أخي» (2002)، وفيه يمنح البطولة المطلقة لجمال عبد الناصر. أرخ كعدو في هذا الشريط مرحلة صعود الزعيم العربي، من دون الاعتماد على الشهادات والوثائق، بل من خلال التركيز على التسجيلات الصوتية، أو الرئية والمسموعة للزعيم على امتداد أكثر من عقدين.



يوم أمس في زغرتا، تحلق حول عائلته المنفوعة أهل المهنة والاصدقاء والطلاب ورفاقه النضال

بالمسحود سوداوية، تجسّد في «تقاسيم من بغداد» (1999)، الحائز الجائزة الأولى في «مهرجان لايزرغ» في ألمانيا. هنا يلاحق المعوقين والمرضى في مستشفيات بغداد الواقعة حينها تحت الحصار. أما بداية علاقته بالفن السابع فكانت من خلال الحرب الأهلية اللبنانية التي خضها بعمليتين روائيتين هما «زوار بالصدفة» (1977)، ثم «بيروت 1978»، بعد تخرّجه من «معهد السينما العالي للدولة» في موسكو. ظروف الحرب الأهلية فرضت عليه الإنقطاع عن الإنتاج السينمائي لفترة، ليعود لاحقاً من باب الوثائقي. هكذا، أنجز «طريق العودة» (1995) عن قضية المهجرين، و«الشباب والمخيمات» (1996)، و«قانا» (1997)، والأخير متوافر على أسطوانات «دي. في. دي» بحسب صديقه عبودي أبو جودة، الناشر والموثق وهاوي السينما. حافظ كعدو على مسافة مع الأضواء، «لم يكن من أولئك الذين ينسجمون مع الدعاية والترويج الذاتي»، يخبرنا أبو جودة. كغيره من جيل الحرب في السينما اللبنانية، عاش كعدو كل الخيبات والانكسارات. «كان يجد في الوثائقي نوعاً من الالتزام بسرد التاريخ والواقع، بعيداً عن استيهامات الخيال».

الرسمية للأفلام القصيرة Berlinale Shorts. سيتنافس الفيلم مع 25 شريطاً آخر، للحصول على جائزة «الذبي» و«الذبي الفضي» ضمن هذه الفئة. تجدر الإشارة إلى أنّ الدورة الواحدة والستين من «البرلينال» ستنطلق في 10 شباط (فبراير) المقبل، وتستمرّ حتى 20 منه. [www.berlinale.de/en](http://www.berlinale.de/en)

في كتابه «الرسول المُخَيَّل: قراءة نقدية في صورة النبي في الاستشراق (مونتغمري واط ومكسيم رودنسون)»، يشرح نبيل فانيو إشكالية السيرة النبوية في الخطاب الاستشراقي. الكتاب الصادر حديثاً عن «منتدى المعارف»، يرصد التلميحات التي تجذرت في الوعي الغربي عن نبي الإسلام. يحاول الباحث المغربي في دراسته الموثقة تفكيك الصورة التي تحتها الخطاب الاستشراقي في الخيال الغربي عن الرسول.

والسينما» في الشمال، بادرت إلى هذا التكريم، برعاية سيدة الأعمال إنعام ياسين الصوفي. فعاليات نقابية وأهلية شمالية شاركت في الاحتفاء بالممثل اللبناني القدير في مطعم «نيو صوفي». وألقى كيراج كلمة نوّه فيها بأهل الفيحاء، وبتقديرهم «للفن الهادف والراقي»، مشدداً على «ضرورة تكاتف الجهود من أجل النهوض بالفن اللبناني والحفاظ على النجاحات التي حققتها».

لبنان يدخل المنافسة في «مهرجان برلين السينمائي». شريط الفنان أكرم زعتري «غداً كل شيء سيكون على ما يرام» Tomorrow Everything Will Be Alright. دخل أخيراً المسابقة

ملاش

أحمد موصللي، وجورج سعد، ومحمد مخزوم، ويديرها الأكاديمي مسعود ضاهر. للاستعلام: 01/815519

ورشة في الكتابة الإبداعية تنطلق قريباً في حيفا. تتوجّه الورشة إلى الشباب والشابات من المهتمين باحتراف الكتابة، وستعقد في «نادي بلدنا». يقود الورشة الشاعر الزميل نجوان درويش، وستشمل تدريباً نظرياً، تفاعلياً وعملياً، على أن تمنح للمشاركين فرصة لنشر كتاباتهم للمهتمين بالمشاركة. إرسال سيرة ذاتية، ونموذج عن كتاباتهم (يمكن إرسال حتى ثلاثة نماذج) على عنوان البريد الإلكتروني الآتي: [cult@baladnayouth.org](mailto:cult@baladnayouth.org)

أنطوان كيراج (الصورة) مكرّماً في طرابلس (شمال لبنان). نقابة «ممثل المسرح والإذاعة

لماذا نجحت ثورة الياسمين؟ سؤال يجيب عنه عالم الاجتماع والباحث التونسي الطاهر لبيب، بدعوة من «مقهي علم الاجتماع الشهري» الذي يستضيفه مقهى «ة مربوطة» (الحمرا - بيروت) دورياً. سيتناقش لبيب مع الطلاب، ويلقي محاضرة بعنوان «درس تونس»، بدعوة من «قسم العلوم الاجتماعية والسلوكية» في الجامعة الأميركية في بيروت. اللقاء عند السادسة مساءً 25 كانون الثاني (يناير) الحالي. للاستعلام: [aub.edu.lb@sh41](mailto:aub.edu.lb@sh41)

ضمن سلسلة اللقاءات التي ينظمها تحت عنوان «كتاب الشهر»، يدعو «المجلس الثقافي للبنان الجنوبي» الباحث محمد مراد، ليحدثنا عن كتابه «السياسة الأميركية تجاه الوطن العربي» (دار المنهل اللبناني). سيتناقش مراد أبرز محاور كتابه، عند السادسة مساءً غد في قاعة المجلس (الزرعة - بيروت)، حول طاولة مستديرة تجمعها بالباحثين

حتى 19 آذار (مارس) المقبل - «غاليري صفير - زملر» (الكرنتينا/ بيروت). للاستعلام: 01/566550

## حرب على الأثير: موعدكم قريباً مع... «الحقيقة»

لم تكد حكومة الحريري تسقط حتى عادت المحطات المحلية إلى متاريسها القديمة: «أخبار المستقبل» و mtv في خندق، و «المنار» و «الجديد» في الآخر... كذلك اجتاحت الشتائم الفضاء الافتراضي

ليال حداد

دخلت «العربية» على الخط هذا الصباح بتضخيم الأحداث التي تلعب على الفتنة في لبنان (راجع ص 5-4)، لكن ماذا عن المشهد الفضائي اللبناني في دوامة الأزمة السياسية المستجدة، وأبعادها الإقليمية والدولية؟ لا شك في أن قناة «الجديد» كانت نجمة الأيام القليلة الماضية من دون منازع. من خلال التقريرين اللذين بثتهما ليلتي السبت والأحد الماضيين في «حقيقة ليكس»، عن اللقاء الذي جمع سعد الحريري ومحمد زهير الصديق (بحضور وسام الحسن وغيرهارد ليمان)، ثم لقاء الحريري والمحقق الدولي محمد علي اللجمي، تمكنت المحطة اللبنانية من صناعة الحدث بدل الاكتفاء بنقله وتصويره. هكذا استعانت كل المحطات بالتقريرين، ومثل مضمونهما محوراً لحدث أغلب السياسيين ومقابلاتهم الإعلامية. لكن السبق الصحافي الذي حققته المحطة اللبنانية، انتهت مفاعله الإعلامية سريعاً: عادت كل القنوات المحلية إلى قواعدها سالمة، وتمترست خلف أحزابها، متهبئة لقيادة معركة جديدة، ظهرت خطوطها العريضة مع استقالة وزراء المعارضة (و«الوزير الملك» عدنان السيد حسين) الأسبوع الماضي. في غضون ساعات، عادت عبارات «الانقلاب على الشرعية»، و«منعطف خطير»، و«هؤلاء الصغار»... إلى الواجهة لتحل مكان خطاب أكثر عقلانية رافق المساعي السورية - السعودية. فجأة، خرجت إلى العلن تقارير «فضائية» خبأها معدوها إلى اللحظة الحاسمة، لحظة المواجهة: «أخبار المستقبل» تعد بتقارير صوتية شبيهة بتلك التي بثتها «الجديد» تفضح الطرف الآخر وتظهر حسن نيات الشيخ السعود. mtv (كالعادة) تواصل هجومها شبه اليومي على «القوى الظلامية».

تخلت المحطات عن اللغة الهادئة التي رافقت المسعى السوري - السعودي

الترويج للتسوية الإقليمية، فابتعدت عن خطاب التصعيد. بينما اختارت «الجديد» في «الحقيقة ليكس» فحسب، بل أيضاً في مقدمات إخبارية تتهمه بتعطيل السين - سين. وبين الفريقين، كانت «المؤسسة اللبنانية للإرسال» تحاول أن تؤدي دوراً «حيادياً» اختارته منذ فترة، أقله في الشكل. وإن كانت الممارك التلفزيونية باتت لازمة ضرورية عند كل منعطف، فإن التصعيد الإلكتروني تحول في الفترة الأخيرة إلى بوق تحريضي إضافي، خصوصاً عندما نتحدث عن المواقع الحزبية: «القوات اللبنانية»، حافظت على لغة الشتائم التي اختارتها منذ أكثر من سنة في انتقاد خصومها السياسيين، و«التيار الوطني الحر» بصوب باستمرار على «القوات» في مقالات يكاد يكون هدفها الرئيسي والوحيد التحريض على الخصم المسيحي. أما «تيار المستقبل» فتركيزه الأبرز على التسويق للحريري رئيساً أوحد للحكومة، والتبشير باقتراب موعد... «الحقيقة».

الثامن من آذار من خلال الاستقالة، لا يبدو أنه يلقي أصداء إيجابية «لا داخلياً، ولا إقليمياً ولا دولياً». كذلك كشفت المحطة عن المخطط «الشريير» للمعارضة وهو «تعطيل مسيرة الحكومة والحكم... وتعطيل المحكمة الدولية وحرمان اللبنانيين من معرفة من اغتال زعماءهم وقادة الرأي عندهم... إلى جانب الانقلاب على الصيغة اللبنانية من خلال ضرب التوازنات السياسية القائمة».

في المقلب الآخر، كانت «المنار» الأكثر عنفاً في الهجوم على الفريق الأثري. نعتهم مقدّم برنامج «مع الحدث» الصباحي، محمد شري أمس بـ«الصغار»، و«بأنهم مجرد أرقام في حسابات الدول الكبرى»، مع تلميحات إلى ارتباطهم بالسياسيات الأميركية والإسرائيلية... فيما كانت الشائنة البرتقالية تركز على التسجيلات التي بثتها قناة «الجديد» للإشارة إلى عدم أهلية الحريري لقيادة الحكومة المقبلة. أما nbn فبذت متماهية إلى حد كبير مع الدور الذي يقوم به نبيه بري في

البدائية طبعاً من رأس حربة معسكر 14 آذار، أي «أخبار المستقبل» التي لم تتردد في إظهار انزعاجها من تقرير «الجديد». خصصت عنواناً مشتركاً لتغطية أخبار المعارضة هو «الانقلاب»! أما mtv فطمأنت جمهورها إلى أن «الأزمة الحكومية اللبنانية هي بند أول على جدول أعمال الدول... فالتعطيل الذي مارسه فريق

وحدتها «المؤسسة اللبنانية للإرسال» حاولت أن تؤدي دوراً «حيادياً» أقله في الشكل



«نشرة» مقرصنة

أول من أمس، جرت محاولات عدة لقرصنة موقع «النشرة» الإلكتروني. وكانت عمليات الاختراق هذه قد أدت إلى تعطيل عمل الموقع وإبطائه. ووعده وزير الإعلام في حكومة تصريف الأعمال طارق متري (الصورة)، في اتصال مع المشرفين على الموقع بالمساعدة لمحاربة عمليات الاختراق الإلكترونية التي انتشرت في الفترة الأخيرة. كذلك، أعلن عدد من السياسيين والإعلاميين استنكارهم لما حصل، مطالبين بحماية المواقع الإلكترونية كغيرها من وسائل الإعلام. وأوضح الموقع أن العملية التي يتعرض لها «شبيهة بالقرصنة التي يتعرض لها المواقع العالمية ومن بينها «ويكيليكس» بحيث تستحيل مواجهتها».

### ريموت كونترول



آخر أيام لينكون  
21:40 ■ arte



فرنسا الرسمية «تحب» الحرية!  
الجزيرة ■ 21:05



يس عدنان يحتضن شباب المسرح  
المغربية الأولى ■ 01:00



المير طلال يقول «الحق»  
otv ■ 21:00



ما الجديد... دكتور سعيد؟  
nbn ■ 20:30



الدخان: «أبيض» بالخط العريض  
lbc ■ 21:30

الليلة نتابع على arte القصة الحقيقية لاغتيال الرئيس السادس عشر لولايات المتحدة الأميركية أبراهام لينكون (الصورة)، من خلال شريط وثائقي بعنوان «آخر أيام أبراهام لينكون» للمخرج ويلفريد هوك. ويضيء الشريط على طريقة الإعداد لاغتيال الرئيس والأسباب الحقيقية لذلك.

في حلقة الليلة من برنامج «بلا حدود» مع أحمد منصور، يطل Jean Marc Ayrault - (الصورة)، رئيس الكتلة البرلمانية لـ«الحزب الاشتراكي الفرنسي»، ليتحدث عن أسباب تواطؤ فرنسا مع نظام الرئيس التونسي المخلوع زين العابدين بن علي في السنوات السابقة لـ«ثورة الياسمين».

لماذا تراجع حركة التأليف المسرحي في المغرب لمصلحة الترجمة والاقْتِباس؟ ولماذا صار كتاب المسرح يفضلون كتابة الحوارات للسينما والتلفزيون؟ هذه الأسئلة وغيرها، يطرحها زميلنا ياسين عدنان، في برنامجه «مشارف»، على الكاتبة المسرحية الشاب الزبير بن بوشتي صاحب ثلاثية «أوطيل طنجة».

تفتح ماغي فرح الملفات اللبنانية مع النائب طلال إرسلان (الصورة) في حلقة الليلة من برنامج «الحق» على شاشة otv. ويتحدث إرسلان عن المساعي الإقليمية لحل الأزمة اللبنانية خصوصاً ملف تأليف الحكومة، وموضوع القرار الاتهامي.

يستضيف سعيد غريب في حلقة الليلة من برنامج «مختصر مفيد» الوزير الأسبق ألبير منصور (الصورة). وتناقش الحلقة كل الملفات المحلية، من تأجيل الاستشارات النيابية إلى تسمية رئيس الحكومة، وصولاً إلى القرار الاتهامي وإمكانية انعكاسه على الساحة الأمنية الداخلية.

لبنان في مهبط الدخان الأبيض هو عنوان حلقة الليلة من «أحمر بالخط العريض» مع مالك مكتبي الذي يستضيف مجموعة من الضيوف ليتحدثوا عن مساوئ التبغ. وتأتي هذه الحلقة ضمن الحملة التي أطلقتها المؤسسة اللبنانية للإرسال لمكافحة التدخين في لبنان.

عل صوتك

فنانو مصر يخشون عدوى «الياسمين»

فيما كان خالد الصاوي، وتامر حسني، ومحسنة توفيق يتضامنون علناً مع الشعب التونسي، فضل معظم النجوم المصريين الاعتصام بالصمت، تفاقداً لإثارة الشارع المصري على حكم مبارك

محمد عبد الرحمن - فؤاد مدني

فيما كان شعبان عبد الرحيم مشغولاً بإطلاق أغنيته الجديدة عن الفتنة الطائفية في مصر، سبقه تامر حسني وسجل أغنية جديدة، وجه فيها تحية إلى شهداء الثورة التونسية. ويبدو واضحاً أن أغنية «شهداؤك يا تونس الخضراء» كتبت على عجل ليلحق «نجم الجيل» بالحدث. وتقول كلماتها «شهداؤك يا تونس يا خضرا ولا واحد منهم مات... أصل اللي يموت عشان كرامته وشرفه ده بالنسبة له يوم ميلاد... شهداؤنا وبوعزيزي حيفضلوا في قلوبنا...! وكالعادة، رحب جمهور حسني بالأغنية، فيما لامه النقاد الذين يرفضون أن يكتفي الفنان بالغناء لقضايا لا تحتم عليه أي مواجهة. وذكر هؤلاء بأن حسني لم يتذكر «شهيد الطوارق» المصري خالد سعيد، ولا حتى بكلمة عزاء.

لكن تبقى الملاحظة الأبرز الصمت شبه التام للنجوم المصريين إزاء ما يجري في تونس. وهو صمت لا يمكن فصله عن حالة الترقب التي سادت المشهد



كتب خالد الصاوي مقالة تضامنية مع الشعب التونسي على مدونته

الإعلامي المصري بسبب الربط بين ما حدث في تونس وما يحدث في مصر الآن من سخط على الدولة. وبالتالي، فأى مساندة لـ «ثورة الياسمين» قد تُفسر على أنها تحريض غير مباشر للشارع المصري. كما لم يصدر بيان عن نقب الممثلين المصريين أشرف زكي، وهو ما بدا مستغرباً، فهذا الأخير هو أيضاً رئيس «اتحاد الفنانين العرب». مع ذلك، لا بد من الإشارة إلى أن الفنانين

الرابرز التوانسة ذكرونا بأغنيات الهبت المصريين أيام ثورة الضباط الأحرار

أصحاب الميول اليسارية، رفضوا الانضمام إلى «القطيع الصامت». هكذا شاركت الممثلة الكبيرة محسنة توفيق في إحدى الوقفات المناصرة للشعب تونس، ووجهت كلمة تأييد نقلتها قناة «الجزيرة». فيما كتب خالد الصاوي مقالة طويلة على مدونته الخاصة، أنهاها بعبارته «سأحفظ في ذاكرتي ما حبيت صورة بوعزيزي وهو يحترق احتجاجاً... لو أستطيع، لقبّلت أقدام الشهداء جميعاً... ولقبّلت جميع الجباه الحرة التي قالت لا، حين كان كل شيء حولها يقول: نعم... عاشت الثورة».

من جهة أخرى، وإن كان أغلب فناني مصر، ومعهم نجوم تونسيون فضلوا الصمت، برزت على «ساحة الثورة» أسماء مغنين الهبوا حماسة الشباب، وأعادوا إلى الذاكرة الأغاني التي ألهمت المصريين أيام «ثورة الضباط الأحرار». وأبرز هؤلاء مغني الراب حمادة بن عمر، الملقب بـ «الجنرال» الذي تحوّلت أغنيته «رئيس البلاد» عنواناً لتونس جديدة تنبض بالثورة، فيما تحوّلت مقاطع الأغنية إلى شعارات في المسيرات الاحتجاجية. وتقول الأغنية «هذا ميساج عبارة وحدة من صغارك يحكي معاك... نص الشعب عايشين الذل وذاقوا من كاس العذاب... رئيس البلاد، شعبك مات...». كذلك واكبت ثورة الياسمين أغنية راب ناجحة لتونسي شاب يلقب نفسه بـ «الكعي». الأغنية التي تحمل عنوان «تونس بخير»، تقول: «هذا صوت الحرية... ياه ياه... كلامي فوق موجه للبلاد... موجه للفساد اللي غم قلوب العباد...». وانتشرت على المواقع، أغاني الفنان والمعارض التونسي «بنديرمان» الذي أطلق نداء «لالتحاق الفنانين بالشعب التونسي».

أصدرت المحكمة الجزائرية اليمنية حكماً على الصحافي عبد الإله شائع، بالسجن خمس سنوات بتهمة «العمل لمصلحة «القاعدة»، ومساعدة أجنب على الانضمام إلى هذا التنظيم». وحُكّم أيضاً على شائع بالإقامة الجبرية سنتين بعد انتهاء عقوبة السجن.

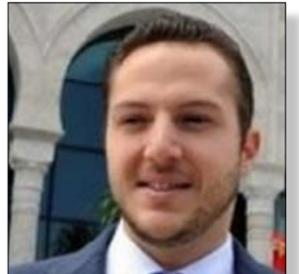
وأشار الحكم إلى أنّ الدعم الإعلامي الذي قدمه شائع لـ «القاعدة» يتمثل في نشر بيانات التنظيم ونشاطاته، ومساعدته على إصدار مجلة «صدى الملاحم» الإلكترونية، كما أدين شائع بـ «استخدام عناصر من خارج البلاد وإرشادهم وتوجيههم للانتماء إلى هذا التنظيم الإرهابي».

ورفض الصحافي اليمني استئناف الحكم، وقال «ما زلت معتقلاً أمام الأمن السياسي والأمن القومي... فهذا القضاء يعمل لمصلحة تلك الأجهزة الأمنية الاستخبارية».

تمّ الممثلة المصرية الكبيرة نادية لطفى بأزمة صحية حادة، سببها آلام مبرحة في العمود الفقري. وتلقّت لطفى تعليمات من الطبيب بتفادي الحركة، خوفاً من تدهور حالتها الصحية، فيما تردّد أن الممثلة الشهيرة تعاني ضائقة مادية، وخصوصاً أنها ابتعدت عن التمثيل منذ سنوات طويلة.

بعد غياب طويل يعود الممثل محمود حميدة إلى الدراما التلفزيونية من خلال مسلسل «الزمن الطيب»، من تأليف أحمد خضر وإخراج، وإنتاج أحمد الجابري. وتبدأ أحداثه من مرحلة الستينيات لتنتهي في القرن الحادي والعشرين. ومن المنتظر انطلاق التصوير الشهر المقبل.

إعلام تونس: سبحات مغير الأحوال!



تونس - سفيان الشورابي

المتميز تغطية بالصور للتظاهرات، ومقالات تحدثت عن تظاهرات شعبية غاضبة، ونصوص ذات عناوين من قبيل «اعتقال عدد من أفراد عائلة الطرابلسي عند محاولتهم الهرب إلى فرنسا»، و«الموساد توقع سقوط بن علي» وغيرهما من النصوص التي ما كانت لتجد طريقها إلى النشر في ظل حكم بن علي. وفي عدد يوم الاثنين، وضعت «الشروق» على صفحتها الأولى صورة المدير السابق للأمن الرئاسي على السرياطي، الذي قبض عليه الجيش، وفتح تحقيقاً معه. وهو المعروف بأنه المهندس الأول لمؤامرة بث الرعب والفوضى بين صفوف المواطنين التونسيين بهدف إفشال انتفاضتهم. كما نشرت الصحيفة نفسها مقالاً من جريدة «الأخبار» البيروتية كتبه الزميل بشير البكر بعنوان «زين العابدين بن علي... التاريخ يكرّر نفسه»، إضافة إلى تغطيات لعمليات عنف قامت بها قوات الشرطة ضد المحتجين.

وبعد إلغاء الحجب والرقابة على الصحف الإلكترونية عشية سقوط بن علي، انطلقت العديد من الأعلام التي أحجمت سابقاً عن انتقاد السلطات، وراحت تسلط الضوء على عوراته. بينما وجدت مواقع أخرى معارضة كانت محجوبة، الفرصة لنقل مواقفها من المستجدات الحاصلة. مواقع مثل «تونسنيز» و«الحوار» و«السبيل أونلاين» التي كانت المصدر الأهم للأخبار رغم حجبتها، أصبحت حالياً من بين أبرز المنافذ لتسليط الضوء على المستجدات.

الصحافي المستقل توفيق العياشي تحدث عن «نفاق هؤلاء الصحافيين الذين يتلونون بكل الألوان»، مستغرباً صمتهم عما كان يحدث من خروق إعلامية في ظل الحكم المنتهي. وشدد على أهمية التشبث بالحرية الإعلامية التي حُققت في وجه أي محاولة ارتداد إلى الخلف.

«سبحان مغير الأحوال» ذلك هو لسان حال المراقبين لإداء الإعلام في تونس هذه الأيام. فجأة تحوّل الإعلام الرسمي التونسي والمقرب من الحكومة من بوق دعاية لسباسة نظام الرئيس مخلوع زين العابدين بن علي، إلى فضاء مفتوح أمام وجوه المعارضة والشخصيات التي أدت دوراً مركزياً في إطاحة الحكم. القنوات الحكومية والفضائيات الخاصة فتحت أبوابها لكيل الشتائم ضد بن علي وأقربائه، الذين وُجّهت إليهم الاتهامات باستغلال النفوذ والإثراء غير المشروع. أحد الصحافيين في قناة «حنبلع» اعترف عشية يوم الأحد الماضي في حلقة مباشرة، بأنه مُنع في السابق من بث العديد من الحوارات والتقارير الإخبارية على قنواته، ومورست عليه الكثير من الضغوط. وقال «لو مررت تلك التقارير، لطردت من العمل». هكذا تحوّل الصحافيون الذين تواطأوا في تمنيح صورة الديكتاتور، إلى ضحايا أجبروا على تسويق سياسة «بينوشيه العرب».

فجر يوم 15 كانون الثاني (يناير) الماضي، خرجت صحيفة «الصباح» اليومية، التي يملكها محمد صخر المطاطي (الصورة)، صهر الرئيس السابق، بمناشيت عريض مفاجئ «... وقال الشعب كلمته». وتضمّن العدد

الخميس | 8:40 pm  
أخبار بيروت  
كلها مع غابي

beirut max  
gaby

الجديد

# التوافقية في زمن الحرب: السقوط الأخير لليبهارت

عامر محسن\*

لم يكن أرند ليبهارت ليحلم بأن نظريته عن الأنظمة الديمقراطية «التوافقية»، التي ابتدعتها في الستينيات، وراجت في السبعينيات، وماتت ودفنت في الثمانينيات، ستضرب جذورها في أحد بلدان العالم الثالث، وتصير جزءاً من قاموس السياسي لذلك البلد، ولازمة في برامج الحوار المسائية، بل ورمزاً وطنياً سياسياً يفوق باهميته المواد الدستورية. والإمام محمد مهدي شمس الدين نفسه، كان من مردي «التوافقية» في لبنان، وقد أوصى «شيعته» بها قبل وفاته، مثلما يذكرنا سعود المولى، عند كل فرصة.

بنظر لـ «التوافقية» في لبنان ويجتهد في تفسيرها، نواف الموسوي، وسهير ججع، وكل من بينهما. التوافقية في لبنان صارت مثالا للنظرية الأكاديمية التي تتحرر من ردهات الكليات وتصيح أيدولوجيا سياسية لها فعلها في المنظومة الفكرية للمجتمع. كلما أرادت النخب الطائفية في لبنان التنظير للنظام الطائفي اللبناني، وإيهام المستمعين (ونفسها) بأنه نظام «شيعي» و«طبيعي» و«ديموقراطي» وقابل للاستقرار والاستمرار، تراها تستحضر الـ «توافقية». في بعض الأحيان، يركز المتكلم اسم ليبهارت مع نبذة عن كتاباته، وهو يعرف أن مجرد استعمال اسم رجل غربي يضيف على النظرية، و - هنا المقصد - على النظام الطائفي اللبناني، طابعاً «علمياً» و«أكاديمياً». وقد يقع اللبنانيين بأن نظامهم (الذي قتل على مدى العقود الماضية، ما يقارب العشرة بالمئة من شعبه، وهجر أكثر البقية الباقية) لم يستند بعد، ولا ضرورة للنظر الى ما وراءه، ولا ضير في تكراره، عقوداً قادمة، مع بعض «الإصلاحات».

ووصفة «التوافقية» للإصلاح في لبنان هي بسيطة: ديموقراطية أقل، طائفية أكثر. لا بأس، لليبهارت قد نطق، وهو غربي، وفوق ذلك، أكاديمي ودرس بلدنا، فلا بد من أنه يعرف بلدنا أفضل منا.

هل يعرف هؤلاء الذين يقدمون التوافقية على أنها آخر صراعات العلوم الاجتماعية، أن لا أحد اليوم يدرس «التوافقية» في منشئها؟ أيعلمون أن من بين مئات أساتذة السياسة المقارنة في أشهر عشر جامعات أميركية مثلاً، ليس من أستاذ واحد يتبنى نظرية «التوافقية»؟ اللهم إلا من أطال الله عمره من أكاديميين وظفتهم الجامعة في الستينيات، وقاعدوا رسمياً في التسعينيات، وهم اليوم «أساتذة شرف» - أي أنهم يستخدمون أقسامهم الجامعية ماوى للعجزة). ليقراً منظرو «التوافقية» مقابلة حديثة مع ليبهارت، يتكلم فيها الأكاديمي الأميركي عن نفسه بتواضع، قائلاً إنه «خارج من الخدمة» أكاديمياً، معترفاً بأن أعماله لم تعد تلقى رواجاً أو حتى قراءة، شاكياً من الجيل الجديد من علماء السياسة (أي من هم دون السبعين) الذين لا يفهم عليهم ليبهارت ولا يفهمون عليه (1).

## ليبهارت يسقط مرتين

حين صك ليبهارت مصطلح «التوافقية»، وهو أستاذ شاب في جامعة بيركلي أواخر الستينيات، كان في ذهنه أن ينفذ نجم العلوم السياسية الأميركية حينذاك، غابرييل أوموند وأن يحور في نظرية أوموند الرأجة، عن المجتمعات التعددية في الغرب. لم يكن ليبهارت، على الأرجح، قد قرأ شيئاً عن لبنان أو فيجي يومذاك، لكنه واجه أوموند بشأن تصنيفه الذي ابتدعه (يقسم الديمقراطية الأوروبية الى ثلاثة نماذج تاريخية) وراه بترك بعض الدول الصغيرة في أوروبا، كبلجيكا وسويسرا وبلده الأم، هولندا، خارج النظرية كلياً. استعمل ليبهارت اللغة المنهجية الوضعية، التي كانت راجحة في تلك الأيام، وقال

إن تصنيف أوموند يحتاج إلى توسيع مفهومي، فيضاف إليه نموذج جديد، سماه ليبهارت «سياسات الاستيعاب». في مقال عام 1968، ثم، في كتاب صدر عام 1969، أطلق هذا النموذج اسم «الديموقراطية التوافقية»، وعرفه على النحو الآتي: «الديموقراطية التوافقية هي حكم كارتيل من النخب، هدفه تحويل ديموقراطية ذات ثقافة متشظية الى ديموقراطية مستقرة». لقد درست ولقنت ليبهارت و«التوافقية»، بالتفصيل، من دون أن أخير أو استشار، شاني في ذلك شأن سائر طلاب العلوم السياسية الذين مرّوا على الجامعة اليسوعية في بيروت، في العقود القليلة الماضية. في السنة الجامعية الثالثة، على ما أذكر، يدرّس الدكتور أنطوني مسرة طلاب اليسوعية مادة القانون الدستوري اللبناني، والعنوان غير مهم، لأنه مع الدكتور مسرة، فإن الصف كان درساً عن «التوافقية» - لا أكثر ولا أقل.

كان مسرة، كالعديد من زملائه في جامعة الأشرفية، محاضراً كفوياً ومحباً لمهنته. وكان عامل الطلاب بلطف بالغ. وكان أيضاً، كالكثير من زملائه في الجامعة المحافظة - فكرياً وسياسياً - يصر على تدريس الطلاب ما درسه هو قبل عقود في باريس وتقديم هؤلاء المؤلفين - الذين تأثر بهم يافعاً - على أنهم آخر صيحة في «بلاد بزا». وكان مسرة أيضاً، حاله حال ليبهارت ومريديه منذ الثمانينيات، يترع نزوعاً «تبشيريّاً» (2) في الدعوة إلى الـ «توافقية»، فكان يقدم النظرية على أنها حلالة كل المشاكل: الطائفية؟ التوافقية تقننها. الطائفية؟ التوافقية تذيبها. حتى مشكلة المد الإسلامي تتكفل بها التوافقية، إذا طبقت تطبيقاً صحيحاً (كان صعود التيارات الإسلامية في المجتمعات العربية يدرّس في المناهج، كما في مناهج الغرب اليوم، على أنه «مشكلة» توجب «حلا» ما).

لم يخبرنا الدكتور مسرة أن «التوافقية» ليست فوق النقاش النقدي. لم يقل لنا إن ليبهارت وأعماله واجها نقداً عنيفاً من مختلف الجهات. ولم نعرف أن بريان باري، مثلاً، وجّه عام 1975 نقداً شاملاً للـ «توافقية» من الناحية النظرية والمنهجية. ولم ندر أن الهجوم على «التوافقية» اكتمل، عام 1984، حين وضّح الأكاديمي الهولندي رينوس فان شيندلن (Rinus van Schendelen) تهاقت نظرية ليبهارت من الناحية الوضعية، وعدم انطباق تحليله - تاريخياً - حتى على البلد / النموذج للتوافقية: هولندا. بين هذين التاريخين، خرجت «التوافقية» عملياً من مجال التداول، في ما يسمى «التيار الراجح» في العلوم السياسية الأميركية.

أعترف بأني، أثناء دراستي تحت إشراف مسرة، عارضت النظرية التوافقية تلقائياً وكنت أستلذ بقراءة نقد فواز طرابلسي لمسرة وللايديولوجيا اللبنانية. وكان بعض الطلاب يتناقلون، في ما بينهم، النقد اللاذع الذي وجّهه مهدي عامل لمسرة ونظريته. غير أنني لم أعرف يومذاك أن «التوافقية»، التي من المفترض أن تضمن مستقبلنا، قد اندثرت وانتهت قبل أن ولدا!

هذه الحقيقة عرفتتها، بعد سنوات عدة، حين قرأت مقالاً لإيمان لوستيك، أستاذ السياسة في جامعة بنسلفانيا، عن صعود نظرية «التوافقية» وأقولها (3). مقال لوستيك كان قد كتب في الفترة نفسها التي درست فيها مع مسرة، وهو تاريخ للمنهجيات التي مرت على علم السياسة في نصف القرن الأخير. ويتكلم عن «التوافقية» من زاوية تاريخ الأفكار - لا من زاوية مناقشة المنهجيات المعاصرة. رغم كل هذا، وبعد أكثر من ربع قرن على هزيمة «التوافقية» في ميادين العلم والمعرفة، لا يزال ليبهارت حياً يزرُق في لبنان. بل إن مفاهيمه تنتشر انتشاراً ملحوظاً في الثقافة السياسية. وقد صار من المألوف سماع النظرية القائلة بأن النظام اللبناني هو نظام توافقي (بالمعنى الليبهارتي للكلمة) بنحو «فطري» وعضوي،



الرئيس التوافقي، ميشال سليمان، مع امير موناكو البير الثاني (رويترز)

أكثر هذه الأدبيات المستحدثة تصد عن جهات لا تريد للعراق خيراً.

## يوم يحتضر النظام

لماذا تتذكر النخب اللبنانية أرند ليبهارت ولا تذكر مايكل هيدسون؟ لماذا يقرؤون أنطون مسرة ولا يقرؤون أسامة المقدسي؟ هيدسون كتب عن لبنان، وتنبأ بالحرب اللبنانية قبل زياد الرحباني. وهو قدم عام 1976، في مجلة الدراسات الفلسطينية، ما ظنه يومها تابيحاً للتوافقية وتطبيقاتها في لبنان (5). لم يتخيل أن أحدهم سيبلغ به التهور اقتراح حلول طائفية «توافقية» على اللبنانيين، بعد ما حصل من تقاتل أهلي. وها نحن ذا.

ليس كل العلم القديم بغير نفع. مايكل هيدسون قدم للبنانيين، منذ أربعين سنة ونيف، حقيقة مرّة، غير أنها ساطعة، يعرفها جميع اللبنانيين لكنهم يتحاشون الاعتراف بها: النظام الطائفي اللبناني سقط، وكان سقوطه مدوّياً، حصل هذا منذ أمد بعيد ونحن، حين ندافع عن النظام أو ننقده، فما ذلك إلا كضرب الحصان الميت، كما يقول الأميركيون.

تكلم هيدسون، منذ السبعينيات، عن معسكر «متشائم» يقابل معسكراً تفاؤلياً، في ما خص النظام اللبناني. المتشائمون - وهم من مشارب متعدّدة - كانوا يجزمون بفشل الصيغة اللبنانية وسقوطها - على اختلافهم في تشخيص النظام. أما المتفائلون، فهم ليسوا فقط تلامذة المستشرقين والمثقفين التقليديين، بل وبعض من استعمل العلوم الإنسانية الحديثة في السبعينيات لـ «يصنّف» و«يعقلن» النظام اللبناني، مثل ايليا حريق وجون انتيليس وإيلي سالم (6).

«الديموقراطية التوافقية» هي أداة مفيدة لنخبة بائسة، لا يسعها إلا الدعاء بأن النظام الطائفي قد نجح. وهي في الوقت ذاته، لا تريد منه بدلاً. هي أيديولوجيا / مزحة، لنظام يفتقر لأيديولوجيا وطنيّة متماسكة تبرر استمراره. فبدلاً من فتح النقاش واسعاً عن بدائل للنظام الحالي، وعمّا يجب أن يحصل بعد أن ينهي النظام احتضاره الطويل، تدخل في دوائر الإصلاح الدائم الذي لا ينتهي. ونلاحق نماذج ليبهارت الأكاديمية فيمت تقام المناريس، وترسم الخطط العسكرية، وتعلن الطوائف - بكل الوسائل المتاحة - طلاقها المبرم بعضها من بعض. المشكلة الأكبر هي أن الطرف اللبناني الوحيد الذي يعمل على تصورات بديلة للنظام الحالي، ويتكلم عنها ببعض الجدية، هو سامي الجميل ورفاقه.

ولحق، فإن الحديث عن «التوافقية» ومحاسنها يزداد بازدياد تخلع المجتمع السياسي اللبناني واقترب خطر التحارب. لم يتكلم اللبنانيون عن التوافقية كما تكلموا في الأعوام الستة الماضية.

بغير قصد أو تصميم. فيجدد بنا إذا، يزعم الزاعمون، أن نحلل النظام الدستوري اللبناني عبر عدسة النظرية الـ «توافقية». هذه التهريجة، على مستوى التحليل الدستوري والعلوم الاجتماعية والمنطق السياسي، تتكرر كثيراً في لبنان، بغير اعتراض، خاصة حين يشد المتكلم على تكرار اسم ليبهارت، والتذكير بـ «رصانته العلمية»، وأن ما كتبه ليس نظرية، بل هو

بعد أكثر من ربع قرن  
على هزيمة «التوافقية»  
في ميادين العلم  
والمعرفة، لا يزال ليبهارت  
حياً يزرُق في لبنان

«علم» لا يناقش.

السقوط الأكاديمي لليبهارت ومشروعه الفكري، كان طبعياً ولا مناص منه. فكل نظرية تنشأ في العلوم الاجتماعية الحديثة تستنفذ، ويجري تجاوزها، بعد فترة من الزمن تطول أو تقصر، والزجل اجتهد بمقاييس عصره، إلا أن ليبهارت أضاف إلى سقوطه الأكاديمي سقوطاً على المستوى السياسي، حين قدم النصح للنخبة العنصرية في جنوب أفريقيا، مقترحاً إصلاحاً دستورياً يحفظ للأقلية البيضاء امتيازاتها. لا مجال هنا للاستفاضة في شرح ما حاول ليبهارت فعله في جنوب أفريقيا، لكنني سأختصر بما قاله لي تلميذ ليبهارت، وزميله لاحقاً، روبرت برايس، وهو مختص بدراسة أفريقيا الجنوبية: «أفضل ما يمكن أن يقال عن مشروع أرند أنه - لحسن الحظ - لم يؤخذ به».

الاستخدام السياسي للـ «توافقية»، بعد انحسارها عن الجوّ الأكاديمي، طبع ليبهارت وطلابه منذ الثمانينيات. تكلم لوستيك عن التوافقية بوصفها نظرية تعرى على المستوى النظري والفلسفي، لكنها تستمر في المجال العام، بسبب نخب تعضدها وتروج لها باسم المصلحة السياسية. حتى في العراق - حين أفتى الاستعمار بأنه بلد يجب أن يحكم طائفياً - راجت فجأة مقالات عن التوافقية (4)، وترجمات حديثة لكتب ليبهارت ومريديه. وبدأ الترويج لهذه النظرية البائسة في مجتمع النخب الفكرية في العراق. بعض مردي «التوافقية» في العراق، بلغت بهم الوقاحة أن اعتمدوا النظام الطائفي اللبناني «نموذجاً» لتوافقيتهم المنشودة؛ نجد الإشارة هنا إلى أن

مدير التحرير خالد صافية ■ سكرتير التحرير حسان الزين ■ مجلس التحرير  
عربيات دوليات إيلي شلموب، نفاة بيار ابي صعب، مجتمعه ضد شمس،  
رياضة على صفا، عهد عمر شابة، اعتماد محمد زيبب  
المدير الفني اميل منعم

رئيس مجلس الإدارة والمدير المسؤول ابراهيم المين  
المكاتب بيروت - فزاد - شارع دوان - سنتر كوتور - الطابق  
السادس ■ تليفون: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963 ■  
www.al-akhbar.com

الاعلانات Tree Ad 03/ 252224-01/ 611115  
التوزيع شركة الهالك 03/ 828381-01/ 666314-15

الخبر

تأسست عام 1953  
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»

رئيس التحرير الموسس  
جوزف سحاحة  
(2007-2006)

مستشار مجلس التحرير  
انسى الحاج

## المعارضة وفرصة الإمساك بالسلطة

وفي لعبة كسب الوقت، نجح الإسرائيليون، عبر بعض الحلفاء، في إطالة قصة التسوية السورية - السعودية المحتملة، رغم بعض الإشارات السورية التي أوحى بعدم جدواها، وكسبت إسرائيل وقتاً ثميناً عبرها، إلا أن الدولة العبرية أخطأت عندما سمحت بإعلان نهاية المسعى، ظناً منها أن الحكومة اللبنانية كانت ستستمر لبعض الوقت، حتى القرار الاتهامي، ثم إضاعة الوقت حتى تأمين جهوزية الجيش الإسرائيلي. ومرد هذا الخطأ هو، على الأرجح، أن المعارضة عوّدت الجميع على ضعف كبير في إدارة الوقت وميل إلى التخطيط في اعتبارات داخلية صغيرة ذات أهمية محدودة، وعدم الاستفادة من فرص تحسين مواقعها الداخلية. كل ذلك بداية عجزها عن تغيير أي شيء في الواقع الإداري، أو حتى إجراء بعض التعديلات في ميزان القوى المؤسساتي، بعد 7 أيار، إلا أن الأمر لم يكن كذلك هذه المرة، إنما لأن المعارضة مكنت نفسها كما يجب لخوض المعركة الداخلية، بدلالة ما ينشر عن تورط سعد الحريري مع محمد زهير الصديق مثلاً، وإنما لأن النظام السوري يعي تماماً الخطر الذي تمثله هذه الأداة في يد الصهاينة ويساهم بدفع السرعة التي تحرك بها حلفاؤه.

لكن الوضع لا يزال مرشحاً لمزيد من المماثلة لمصلحة إسرائيل، فإذا نجحت الضغوط الأميركية والسعودية في إعادة تكليف الحريري بتأليف الحكومة المقبلة، يمكن التكهن، منذ الآن، أنه سيستعمل سلطته المستعادة لتوجيه الضربات المتتالية إلى المقاومة وحلفائها. وإذا صح أن الأميركيين بلغوه بعدم جهوزية الإسرائيليون لشن حربهم بعد، يكون في موقع إتاحة الوقت الكافي لمحاولة جديدة للقضاء على عدوه في الداخل. أما إذا نجحت المعارضة في حسم الأمور لمصلحتها بتكليف شخصية قادرة على تأليف حكومة بسرعة وتأمين مواجهة المؤسساتية لكي يتفرغ حزب الله لجهوزيته، تكون قد خطت خطوة أساسية باتجاه تجنيب البلد كاس حرب جديدة قد تكون شديدة الدمار.

تبدو اليوم المعارضة في وضع الحائر الذي يدرك تماماً أهمية الوقت، لكن بعضاً منها لا يزال يتردد، عن قصد أو عن غير قصد، وبسبب اعتبارات مختلفة، إلا أن هذه الفرصة الفريدة، التي تأمنت للمعارضة لحظة قررت حسم أمرها بإسقاط الحكومة، لن تتكرر في القريب المنظور. وتستطيع قواها الإمساك بزمام الأمور وتفكيك الوضع الإداري المعادي في وزارات حساسة جداً، مثل وزارة الداخلية والدفاع والعدل والمال والاتصالات، بالإضافة طبعاً إلى مصرف لبنان، لتأمين بيئة حاضنة قد تكون ركناً أساسياً في كسب مواجهة القادمة أو في منع حصولها. كذلك بإمكان المعارضة فضح الارتكابات التي قام بها الفريق الآخر من عمليات مالية إجرامية، أضرت بلبنان وبشعبه على المدى الطويل. وهذا قبيل بحد ذاته بإخراج البلاد من الانقسام الطائفي الأعمى. ويمكن فضح تعاون الفريق الآخر مع إسرائيل بنحو لا يقبل التشكيك. كذلك يمكن السير بملف شهود الزور حتى النهاية، لأن من شأن هذا الملف أن يثبت تورط الفريق الآخر في المشروع السياسي القائم خلف المحكمة. هذه الأمور تأخذ وقتاً، ولا وقت لإضاعته.

أما فريق المحكمة في لبنان، فقد أصبح في وضع صعب في جميع السيناريوهات، من ناحية، قادمهم السياسيون الغربيون إلى موقع حرج جداً يختصر بالخيار بين شر خسارة قاعدتهم الشعبية من جهة، وشر الالتحاق بالمنظومة الإسرائيلية الطامحة إلى إنهاء حزب الله من جهة أخرى. فعلياً، يتضح أن هؤلاء اتخذوا الخيار الثاني، منذ حكومة فؤاد السنيورة الأولى، وهذا يعرضهم إلى مصاعب جبدة إذا فشل المشروع الإسرائيلي، أما إذا نجح، فيكونون قد سجدوا انتصاراً ضيق الأفق، لأن قاعدتهم سوف تستيقظ يوماً بعد الدمار الذي ساهموا في إحاقه بالبلد، ولأن فضائحهم سوف تظهر إلى العلن بعد زوال حالة الانقسام الطائفي التي تعمي بصر الجميع، ولأن إسقاط زين العابدين بن علي على يد شعبه المتآمر على الفساد وشح فرص العمل، أضحت حقيقة. ففي اليوم الموعد، إذا أتى، لن تستطيع طائرة سعد الحريري وفؤاد السنيورة الهبوط في مطارات الغرب، تماماً كما منعت طائرة بن علي من ذلك. أما تقارير الأجهزة في واشنطن وباريس، فلن تتضمن نبأ سقوطهم، لأن الأمر لا يعني إسرائيل.

\* كاتب لبناني

يكسب إسرائيل الوقت ويعوق حزب الله في مسألة تدعيم وضعه، هو مطلوب من حلفاء إسرائيل.

تنتظر الدولة العبرية أن تنتهي من استعداداتها العسكرية ليبدأ العد العكسي للجولة الأخيرة، ومن ضمن ذلك الشبكة الدفاعية التي يحتمل أن تقبها من صواريخ حزب الله. إلا أن هذا الأمر يجب ألا يؤدي إلى خسارة الحملة الإعلامية في سياق القرار الاتهامي المنتظر، وبالتالي تريد مزيداً من الوقت لها وللفريق اللبناني، الذي يتولى دعم عمل المحكمة الدولية والترويج لصلوع حزب الله (وسوريا) في عمليات الاغتيال والمساهمة في الفتنة السنية - الشيعية. لذلك



السياسيون اللبنانيون... للبيع (محمد زعزعي - أ ب)

تعي إسرائيل (والولايات المتحدة بطبيعة الحال) أهمية استمرار الفريق المعادي لحزب الله في السيطرة على قلاع معينة داخل جهاز الدولة اللبنانية. فهذه السيطرة محورية في مجال الاستعداد للحرب وخوضها، إذ كوّنت هذه القلاع دولة ضمن الدولة، وسمحت بالتحكم بالوضع المالي ويتدفق الأموال عبر وزارة المال وأجهزة مصرف لبنان والمشاريع المشبوهة مثل برنامج الأمم المتحدة للتنمية. كما سمحت بانفلات قطاع الاتصالات الخلوية الثابتة (عبر أوجيرو المحكمة بالشبكة)، من دون نسيان وزارة العدل وكبار القضاة في البلد والأجهزة الأمنية. وبقي أفرقاء المعارضة اللبنانية يتفاوضون عن هذا الأمر حتى زمن قريب، وكان هؤلاء يقبلون باستمرار هذا الوضع القائم، مقابل تسويات تضمن السلاح داخلياً، مع علم الجميع بأن كل ما يحصل داخلياً هو جزء من عدوان خارجي مرتقب.

### فريد خير الله\*

يهتمّ العالم بأسره بالانقسام بين 8 و14 آذار، بأشكاله القديمة والجديدة، ويتدخل في تأليف الحكومة اللبنانية بآفاق تفاصليها وأسماء أعضائها ويتوقير الحصانة والدعم لبعض العاملين في القطاع العام اللبناني، الذين لا يعرف عنهم اللبنانيون شيئاً ما عدا أسماءهم أحياناً. ويعتقد معظم اللبنانيين أن ذلك يأتي من جراء صداقات البعض الخارجية، وشبكة علاقات البعض الآخر واستثمارات البعض الثالث وإنجازات الجميع. وبذهب مناصرو الفريق المعادي لحزب الله، إلى حد التصور بأن قدراتهم الذاتية كقيلة بالحق الهزيمة بالمقاومة، وأن خطابات قاداته كافية لقلب المعادلة الداخلية.

إلا أن الواقع يشي بتفسيرات أخرى، فهذا الفريق يستمد قوته الظاهرة من قبوله بأخذ دور الأداة الإضافية ضمن مجموعة الأدوات التي تهيأ وتجهّس لضرب المقاومة، ومنها السلاح والبروباغندا والتحريض الطائفي والبيئة المناهضة وقطع الإمدادات وإضعاف الحلفاء ومنع التمويل وغيرها. وقليلون الذين يعرفون أن السواد الأعظم من أخبار لبنان، التي ترد إلى المسؤولين السياسيين والاستخباريين والعسكريين الأجانب، تأتيهم بأسطر قليلة بسبب ارتباطها بأخبار إسرائيل والمسائل التي تتعلق بالدولة العبرية، بشكل أو بآخر. أما أخبار لبنان، التي لا تعني إسرائيل، فلا أثر لها في التقارير المذكورة. واللافت أيضاً هو أن الفريق الآخر، أي حزب الله وحلفاءه، يذهب أحياناً إلى حد تجاهل الترابط بين اللعبة الداخلية والصراع مع إسرائيل، وببذل الجهود ويضيق الوقت سعياً وراء تسويات ظرفية، من دون اللجوء إلى خيار قلب التحالفات وتحصين المواقع واستخدام شيء من القوة المتاحة، مع العلم أن الحجة السابقة أظهرت بوضوح أن التغيير الوحيد في التموضع السياسي، أتى على أثر معركة 7 أيار، بينما أدت سياسات حسن النوايا إلى ضياع للوقت، نظراً للارتباطات الخارجية المتينة لدى معظم الأقرقاء الداخليين. لنقرّ إذاً، بصراحة، بأن التدخل الدولي، بكل أشكاله،



وزادت الاستشهادات بليبهارت، قبل أيار 2008 وفي أثنائه، وتضاعف الكلام «التوافقي» أخيراً، وهذا لا ينبئ بالخير.

نفهم أن تدافع النخبة عن إفلاس نظامها باستحضار أدلوجات تدعي العلمية، وأن طرحها تفسيراً أوحده للحقيقة، وأن تحاول فرض هذه المفاهيم على الثقافة السياسية بوصفها مجمع «الخبراء». هذا كله يدخل ضمن تكون خطاب الهيمنة أو خطاب القوة في كل مجتمع. غير أن أدلوجة نخبتنا رثة للغاية، و«علمها» بائس للغاية، وتاريخها مزيف، ونسختها عن «الحداثة» أكل الدهر عليها وشرب. لدينا مثقفون لا يزالون ينبشون أساطير سوسولوجية مثل «اجتياح الريفين» و«ترييف المدن العربية»، حتى بعدما صفت «المسألة الزراعية» في بلادنا، و صار أكثر مواطني الاقطار العربية وجوارها من سكان المدن، ولم يعد الريفي هو الأغلبية المهمشة في المجتمع السياسي. هم لا يزالون يعيشون في أيام بارينغتون مور، ونحن نعيش في أيام مقتدى الصدر ومحمد البوعزيزي.

لا بأس ان في أن تلعب النخبة الطائفية لعبتها الأخيرة حين تزلزل أركان النظام وتدنو الحرب، فتستحضر البائد من العلوم الاجتماعية والخرافات الدينية لتعقلن نظاماً يسود أفقه مع كل يوم يمضي. لليبهارت يسقط في لبنان كل يوم، وعلى أمل أن يسقط مرة أخرى وأخيرة، نقول للبنانيين: إذا سمعتم تنظيراً في التوافقية، فاحزموا إلى الملاجئ.

\* طالب دراسات عليا في جامعة كاليفورنيا - بيركلي

### هوامش

- (1) المقابلة على <http://www.theory-talks.html.8-theory-talk/05/2008/org>
- (2) التعبير لإيان لوستيك في: «ليبهارت، لاكاتوس والتوافقية»، في مجلة «ورلد بوليتيكس»، 50:1، 1997
- (3) المرجع نفسه.
- (4) انظر مثلاً، لا حصراً، شاكر الانباري، «هل يمكن للديموقراطية التوافقية أن تنجح في بلدان العالم الثالث؟»، جريدة المستقبل اللبنانية، العدد 2485، 24 كانون الأول 2006؛ وشمخي جبر، «الديموقراطية التوافقية... مخاضات التجربة العراقية»، صحيفة الصباح العراقية، 19 شباط 2008؛ وسيف الدين كاطع، «الديموقراطية التوافقية، هل هي صورة الحل الأخير للعراق في الوقت الراهن؟»، صحيفة الصباح العراقية؛ وسعود مصطفى نجم، «الديموقراطية التوافقية في العراق»، موقع دوغاتا التابع للحزب الديمقراطي الكرديستاني
- (5) مايكل هدسون «الأزمة اللبنانية: حدود الديموقراطية التوافقية»، مجلة الدراسات الفلسطينية، المجلد رقم 5، العدد 4/3 (ربيع - صيف 1976)
- (6) المرجع نفسه

في اليوم الموعد لن  
تستطيع طائرة الحريري  
والسنيورة الهبوط في  
مطارات الغرب، تماماً كما  
منعت طائرة بن علي

تونس



المشهد السياسي في تونس بعد ثورة الياسمين لا يبشر بالهدوء. الحكومة الجديدة - القديمة بدأت بالتصدع ما إن خرجت إلى النور، على وقع التظاهرات الاحتجاجية، التي يقودها اليساريون والإسلاميون الذين يرفضون الخروج من الشارع حتى اجتثت أركان النظام السابق، في وقت يبدأ فيه المبعودون العودة إلى البلاد.

## «حكومة الوحدة» تتصدع على وقع استقالات وتظاهرات

إضاءة

### جنيف تدرس تجسيد أصول بن علي وحاشيته

أعلن مكتب المدعي الاتحادي في سويسرا، أمس، أن جنيف بدأت تحقيقاً في ما يتعلق بأموال الرئيس التونسي السابق زين العابدين بن علي وأسرته. وقالت المتحدثة باسم مكتب المدعي الاتحادي، فالبورجا بور، إن المكتب ينظر في شكويين تلقاهما «يوم 17 كانون الثاني في ما يتعلق بتجميد أصول تونسية ربما أودعتها في سويسرا أسرة بن علي أو مساعدهه المقربون». وذكرت وسائل إعلام سويسرية أن رابطة لتونسيين يقيمون في سويسرا تقدمت بإحدى الشكويين. وتوسع الرابطة إلى تجميد أصول، بما في ذلك مبنى في شارع رون في جنيف وطائرة «فالكون 9000» قيل إنها في مطار جنيف. ويقول مسؤولون سويسريون إنه في نهاية الأمر سيتعين على حكومة الوحدة الوطنية التونسية الجديدة أن تجري التحقيق الخاص بها وتطلب من سويسرا المساعدة القضائية. من جهة ثانية، قالت وزيرة الخارجية الفرنسية ميشال أليو - ماري إن باريس مثل دول أخرى لم تكن تتوقع الأحداث التي أدت إلى سقوط نظام بن علي. وأضافت: «فوجئنا جميعاً من سياسيين ودبلوماسيين وباحثين وصحافيين بثورة الياسمين».

لم يستطع طاقم الحكومة التونسية الجديدة أن يصمد أكثر من 24 ساعة، إذ قرر ثلاثة وزراء للاتحاد العام للشغل، إضافة إلى آخر معارض، الانسحاب على وقع التظاهرات الشعبية التي لم تتوقف ولم تمرر للحزب الحاكم محاولة الائتلاف على إنجازاتها.

وقال الأمين العام المساعد للاتحاد العام التونسي للشغل، أكبر منظمة نقابية في البلاد، محمد شندول، إن «الهيئة الإدارية للاتحاد اجتمعت اليوم (أمس) لمناقشة التطورات في أعقاب إعلان حكومة الوحدة الوطنية، وقررت بالإجماع سحب ممثليها فيها». وعزا قرار الانسحاب إلى «انعدام التوازن، وضّمها عدداً كبيراً من وزراء الحزب الحاكم في عهد بن علي»، أي «التجمع الدستوري الديمقراطي».

وأكد أن الاتحاد العام التونسي للشغل قرر أيضاً الانسحاب من الهيئات التشريعية في البلاد، أي البرلمان ومجلس المستشارين. وأكد مساعد الأمين العام لاتحاد الشغل، عبید البريكي، أن القرار هو استجابة لمطالب الناس في الشوارع. وكان رئيس الحكومة المكلف محمد الغنوشي قد أعلن تشكيل حكومة وحدة انتقالية تتألف من 23 وزيراً، منهم ثلاثة ينتمون إلى الاتحاد العام للشغل. وهم: حسين الديبميسي الذي أسندت له وزارة التكوين المهني والتشغيل، عبد الجليل البدوي الذي سُمي وزيراً لدى الوزير الأول وأنور بن قدير، الذي أسندت إليه مهمة مساعد وزير النقل والتجهيز.

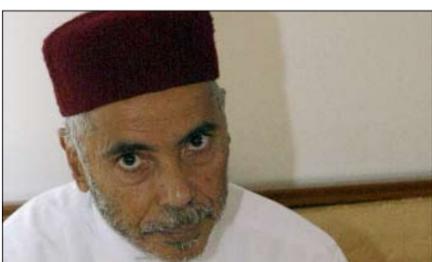
وانضم الأمين العام لحزب «التكتل من أجل العمل والحريات» مصطفى بن جعفر، الذي تولى حقيبة الصحة في حكومة الوحدة، إلى الاتحاد العام للشغل. كذلك أكدت حركة «التجديد» (الحزب الشيوعي سابقاً) أنها دخلت الحكومة «تجنباً للفراغ وحماية لثورة الشعب». وطالبت باستقالة جميع الوزراء الذين ينتمون إلى الحزب الحاكم وتجميد الممتلكات والحسابات المصرفية لهذا الحزب. وهددت بالانسحاب من الحكومة إذا لم تتحقق هذه المطالب بصفة عاجلة.

في المقابل، دافع رئيس الحكومة الانتقالية عن إبقاء وزراء الحزب الحاكم سابقاً، وقال إن الذين بقوا في الحكومة أيديهم نظيفة وعملوا من أجل حماية المصلحة الوطنية. وتعهد بأن تكون الانتخابات «حرة وشفافة تديرها لجنة مستقلة ومراقبون دوليون». وعمّا إذا كان بن علي سيحاكم، قال الغنوشي «لا أستطيع أن أقول ذلك. ففي السنوات الأولى، فعل أموراً جيدة كثيراً لتونس. ولكن، هناك تغيير مهم حصل وهذا بسبب الإثراء غير المشروع في محيطه». وأشار بالأخص إلى عائلة طرابلسي التي تنتمي إليها زوجة الرئيس، ليلي.

وفي محاولة لاحتواء الاحتجاجات، قدم الرئيس التونسي بالإنابة فؤاد المبرز ورئيس الوزراء محمد الغنوشي



من تظاهرات العاصمة امس (كريستوف في إنا - أ ب)



تقدّم زعيم حزب «النهضة» السابق الصادق شورو (الصورة)، الذي سُجن طويلاً في عهد بن علي وأُفرج عنه في تشرين الأول، تظاهرة العاصمة



عاد رئيس حزب المؤتمر من أجل الجمهورية غير المعترف به قانونياً، منصف المرزوقي (الصورة)، إلى تونس بعد سنوات من المنفى في باريس



حزب التجمع الدستوري الديمقراطي يطرد الرئيس المخلوع زين العابدين بن علي (الصورة) لاحتواء الاحتجاجات

بين جهاز الأمن الرئاسي السابق وقوات الأمن الداخلي «التي تتعاون مع الجيش في حفظ الأمن». وأكد أنه «لا خلافات بين الجيش والشرطة في تونس».

وفي سياق عودة المنفيين، عاد رئيس حزب المؤتمر من أجل الجمهورية غير المعترف به قانونياً، منصف المرزوقي، إلى تونس بعد سنوات عدة من الإقامة في العاصمة الفرنسية باريس، فيما أعلن رئيس الوزراء أن راشد الغنوشي زعيم حزب «النهضة» الإسلامي المقيم في المنفى في لندن لن يتمكن من العودة إلى البلاد «ما لم يصدر قانون عفو» ببطل حكم السجن مدى الحياة الصادر بحقه عام 1991.

(رويتزن، يو بي أي، أ ف ب)

كذلك فعل أبناء القصرين الذين خرجوا في تظاهرة شملت أكثر من 500 مواطن. وأعلنت الشرطة مقتل 3 جنود في أحداث العنف التي شهدتها محافظة بنزرت خلال الأيام الماضية. وفي ملامح الانقسام في المشهد السياسي التونسي، اتهم عضو المكتب السياسي لحركة «التجديد»، عادل الشاوش، الإسلاميين وأقصى اليسار في بلاده بالتآمر على أمن البلاد، ونفى أن يكون ممثلو المعارضة قد انسحبوا من حكومة الوحدة.

من جهة ثانية، أعلن وزير الخارجية، كمال مرجان، أن الحكومة ستنتظر في القضايا الاقتصادية والقضايا الأخرى التي قادت إلى الاحتجاجات، ودعا إلى عدم الخلط

الشعب ويحب أن تسقط. لا للتجمع». وقد تصدت الشرطة التونسية للمتظاهرين بالهراوات والغازات المسيلة للدموع. ودعت المتظاهرين إلى التفرق بموجب حالة الطوارئ التي تمنع تجمع أكثر من 3 أشخاص في الطريق العام. فتنفّرق المتظاهرون، قبل أن يعودوا في عدد أكبر فتدخلت الشرطة بعنف لتفريقهم مجدداً. وقال أحد المتظاهرين «نرفض هذه الحكومة المجرمة التي تريد سرقة ثورة شعبنا». وأحرق نحو خمسة آلاف شخص في صفاقس (جنوبي العاصمة)، ثاني أكبر المدن التونسية، مقرّ التجمع الدستوري الديمقراطي. كما شهدت سيدي بوزيد (وسط غرب)، مهد الاحتجاجات، تظاهرة ألفية ضد بن علي.

استقالتهما من حزب التجمع الدستوري الديمقراطي، الحاكم سابقاً في تونس، الذي قرّر بدوره طرد الرئيس المخلوع زين العابدين بن علي وستة من أقرب معاونيه من صفوفه.

في هذه الأثناء، تظاهر آلاف الأشخاص في العديد من المدن التونسية داعين إلى إبعاد المنتميين إلى نظام بن علي من الحكومة الجديدة. وجابت شارع الحبيب بورقيبة وسط العاصمة مسيرة، رفع خلالها المتظاهرون شعارات تنادي بإقصاء حزب التجمع الدستوري الديمقراطي. وتقدم القيادي الإسلامي الصادق شورو، الذي سُجن طويلاً في عهد بن علي، تظاهرة العاصمة. وقال إن «الحكومة الجديدة لا تمثل

## عربيات دوليات

### أردوغان: الاتحاد الأوروبي يحتاج إلى تركيا

رأى رئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان (الصورة) أن الاتحاد الأوروبي يحتاج لانتعاش اقتصادي ونقل في



المنطقة إذا كان يريد أن يبقى قوته في النظام العالمي الجديد. وأضاف «في النظام العالمي الذي يتحول فيه ميزان القوى، يحتاج الاتحاد الأوروبي إلى تركيا ليصبح أكثر قوة وثراءً وأكثر شمولاً ليكون أكثر أمناً.» (رويترز)

### قطر: تغيير وزير الطاقة

عين أمير قطر أمس عبد الله العطية رئيساً للديوان الأميري إلى جانب احتفاظه بمنصبه نائباً لرئيس الوزراء، وعين محمد صالح السادة وزيراً جديداً للطاقة مكانه. وذكر مسؤول في قطاع الطاقة القطري أنه لن يكون هناك تغيير في سياسة الطاقة القطرية إذ إن «سفينتنا تبحر بسلاسة فأنقة فلماذا يكون هناك أي تغيير؟» يذكر أن العطية شغل المنصب منذ عام 1992. (رويترز، يو بي أي)

### البوسنة تطالب بتسليم إسرائيلي متهم بجرائم حرب

قالت وزارة العدل الإسرائيلية إنها بدأت أمس إجراءات ترحيل مهاجر من يوغوسلافيا سابقاً تطالب البوسنة بمحاكمته بتهمة التورط في مذبحه سربرينيتشا عام 1995. وذكرت الوزارة أن ألكسندر سفيتكوفيتش الذي هاجر إلى إسرائيل مع زوجته اليهودية وأولادهما عام 2006 متهم بمساعدة قوات صرب البوسنة على إعدام نحو 8000 مسلم في أسوأ مذبحه شهدتها أوروبا منذ الحرب العالمية الثانية. (رويترز)

### هو جنتاو إلى الولايات المتحدة

غادر الرئيس الصيني هو جنتاو أمس بكن متوجهاً إلى الولايات المتحدة في زيارة دولة تستمر أربعة أيام وتأتي بعد عام شهد توترات شديدة بين القوتين العظميين. وبمناسبة هذه الزيارة فإن الرئيس الصيني سيحظى اليوم بمأدبة عشاء رسمية تقام على شرفه قبل أن ينتقل إلى شيكاغو للقاء مجتمع رجال الأعمال. ولم تشأ الصين الاعلان عن مستوى الوفد الذي يرافق هو إلى الولايات المتحدة. (أ ف ب)

## «انتفاضة الياسمين» تهيمن على القمة الاقتصادية

والتنمية يجب أن يمضيا بدأ بيد، وإلا فلن يكون هناك تقدم في المنطقة، فالحديث عن الاقتصاد وحده لا يكفي». من جهته، رأى وزير الخارجية المصري أحمد أبو الغيط أن المبادرة الكويتية «مدخل أساسي لمكافحة البطالة»، لكونها ستوفر «آلية تمويل ضخمة لقطاع المشروعات الصغيرة والمتوسطة». وفيما أكدت مصادر أن الملف اللبناني نقوش، قال أبو الغيط إن بلاده تقدمت بمشروع بيان يدعو الدول الغربية إلى «عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول العربية». وأكد أن حماية المسيحيين العرب هي مسؤولية حكومات الدول العربية في رد منه على الانتقادات التي وجهت أخيراً إلى مصر. يذكر أنه تأكدت مشاركة 11 من القادة العرب في القمة الاقتصادية اليوم بحسب مصادر الجامعة العربية.

(أ ف ب)

التي تسعى إلى وضع الخطط لمكافحة الجوع والفقر والبطالة والجهل». في هذا الإطار، أكد الصباح، أنه «انطلاقاً من ذلك، تقدم أمير الكويت لقمة 2009 بمبادرة لتمويل مشاريع القطاع الخاص الصغيرة والمتوسطة من خلال إنشاء صندوق بقيمة مليار دولار». وأوضح أن مساهمات الدول العربية في هذا الصندوق، الذي سيعلن تأسيسه في القمة، «بلغت حتى الآن ملياراً و298 مليون دولار».

ويأتي هذا الحديث بعد الدعوة التي وجهها الأمين العام لجامعة الدول العربية عمرو موسى إلى الدول العربية الغنية على مد يد المساعدة لأشقائهم الأفقر، قائلًا إن «الدول الأقل نمواً بحاجة إلى مساعدة لبناء اقتصاداتها وتعزيز التنمية». وكان موسى قد أكد في مؤتمر صحافي أن الإصلاح السياسي والاقتصادي في العالم العربي يجب أن يسيرا معاً، وقال إن «الديموقراطية

تابع وزراء الخارجية العرب، في شرم الشيخ أمس، اجتماعاً تحضيرياً للقمة الاقتصادية العربية الثانية التي تلتزم اليوم وسط أجواء من القلق بعد «انتفاضة الياسمين».

وكان الوزراء قد عقدوا اجتماعاً استثنائياً أول من أمس تناول الوضع في لبنان والسودان والأراضي الفلسطينية، إضافة إلى تونس.

وفي كلمته الافتتاحية أمس، عبر وزير الخارجية الكويتي محمد سالم الصباح عن القلق إزاء ما حصل في تونس وما هو حاصل في السودان، وأكد أن «العالم العربي يشهد اليوم حراكاً سياسياً، فهناك دول تتفكك ودول تشهد انتفاضات، ما يدعو إلى التساؤل عما إن كان النظام العربي يستطيع أن يواكب هذه التحركات وأن يواكب المعاناة بما يضمن للمواطن العربي أن يعيش بكرامة إنسانية». وأضاف أن «هذه هي فلسفة انطلاق القمة العربية الاقتصادية

### ماقله ودك

شارك العشرات من أعضاء وأنصار قوى اليسار الفلسطيني في غزة، أمس، في اعتصام تضامني مع الشعب التونسي تخللته دعوة حكومي رام لله وغزة إلى خفض الأسعار ومحاربة الاحتكار. وقال عضو اللجنة المركزية للجهة الديموقراطية لتحرير فلسطين، طلال أبو ظريفية، إن «انتفاضة تونس تمثل رسالة واضحة لجميع الشعوب والأنظمة التي تستهين بقدرة الشعوب»، فيما رأى القيادي في جبهة العمل التقدمية، الياس الجلدة، أن ظروف الشعب الفلسطيني موالية للانفجار في وجه الظلم والطغيان.

(يو بي أي)

### اليمن

### صالح يتراجع عن «تأبيد» حكمه!

يبدو أن تداعيات «انتفاضة الياسمين» في تونس، قد وصلت إلى مسامع الرئيس اليمني، علي عبد الله صالح، ما دفعه إلى إعلان اقتراح مبادرة جديدة مع المعارضة تتضمن إلغاء تعديل دستوري يقضي بتأبيد حكمه. ونقلت صحيفة «الأولى» اليمنية عن مصادر في المعارضة، لم تسمها، قولها «إن مضامين المبادرة التي تسلمها رئيس الهيئة العليا لحزب الإصلاح محمد البدوي، من صالح تتضمن إلغاء تعديل المادة 112 القاضية بتمديد فترة الرئاسة من خمس سنوات إلى سبع وعدم تحديد عدد الولايات باثنتين، بعدما حازت موافقة مبدئية من البرلمان اليمني المسيطر عليه من المؤتمر الشعبي الحاكم».

كذلك تتضمن مبادرة صالح الجديدة تعديل نظام الانتخابات، بحيث يتم الأخذ بنظام القائمة النسبية، على أن يتم إقرار هذا التعديل خلال استفتاء يجري بالتزامن مع الانتخابات النيابية المقررة في نيسان المقبل. في غضون ذلك، تظاهر مئات الطلاب في جامعة صنعاء داخل حرم الجامعة للمطالبة بالتغيير الديموقراطي وتنحّي صالح عن الحكم، بعدما منعتهم قوات مكافحة الشغب من الخروج إلى ميدان التحرير وسط العاصمة. وردّد المتظاهرون شعارات ضد الحكومة قائلين «ارحلوا قبل أن ترحلوا».

(أ ف ب، يو بي أي)

## ليلي أعدت لإطاحة بن علي في 2013

الثورة، وقال إن بن علي لم يكتفرت عندما أخبر بإحراق الشاب محمد البوعزيزي نفسه في بلدة سيدي بوزيد واقتصر على القول: «فليمت!». ومنذ تلك اللحظة، يقول زياد، أصبح عبد الوهاب عبد الله وعبد العزيز بن ضياء، وهما من أقرب المستشارين لبن علي، المصفاة التي لا يتسرب شيء إلا من خلالها، وانضم إلى هؤلاء قائد الأمن الرئاسي علي السرياطي. ويقول زياد أنه حضر اجتماع أزمة يوم 29 كانون الأول الماضي، بعد الخطاب الأول للرئيس، اقترح خلاله عبد الله أن يُنحى باللوم في كل ما يحدث على تنظيم «القاعدة» في بلاد المغرب الإسلامي»، «لأن ذلك

روايات الأيام الأخيرة لسقوط زين العابدين بن علي لا تزال تتوالى، وأخرها ما نشرته صحيفة «لوموند» الفرنسية عن تفاصيل المحادثات بين الرئيس المخلوع والمقربين منه خلال مواجهة الانتفاضة الشعبية. ونقلت «لوموند» عن أحد مستشاري زين العابدين، الذي اختارت له اسم «زياد»، قوله إنه كان يجري الإعداد لخطة لتولي ليلي الطرابلسي مقاليد الحكم خلفاً لزوجها في عام 2013. وكشف عن مشاجرة قوية وقعت بين بن علي وزوجته في شهر أيلول الماضي، أصبح بعدها حضور أخيها بلحسن وابن أخيها عماد في القصر متزايداً.

وأضاف المستشار السابق اسم سليم شيبوب، زوج إحدى بنات بن علي، إلى بلحسن وعماد بوصفهم زمرة كانت تعد لإطاحة الرئيس المخلوع في بداية عام 2013 من خلال سيناريو يشمل إعلان استقالة الرئيس لأسباب صحية والدعوة إلى انتخابات عامة تتوج بفوز ليلي، التي سيكون الحزب الحاكم قد رشحها بعدما نظم مسيرة مليونية في تونس العاصمة تطالب بذلك.

وحاول المستشار «زياد» استحضار تفاصيل ما دار في القصر الرئاسي بتونس خلال اللحظات الأولى لشرارة



### بوتفليقة يحقق في ظاهرة الانتحار

ساعات قليلة مرت على إعلان الصحف الجزائرية أن شخصاً خامساً يدعى معامير لطفي حاول الانتحار بإضرام النار في نفسه في مدينة الوادي، احتجاجاً على ظروفه المعيشية السيئة، حتى نقل الموقع الإلكتروني لصحيفة «البريتي» عن مصدر ووصفته بـ«العليم»، قوله إن «الرئيس عبد العزيز بوتفليقة أمر الأجهزة الأمنية بإجراء تحقيق في ظاهرة محاولة بعض الشباب الانتحار حرقاً، يتضمن تحديد وضعيتهم الاجتماعية وتوجهاتهم مع اقتراح حلول تقدم بسرعة إلى رئاسة الجمهورية». وكشف مصدر جزائري أن رئيس الحكومة أحمد أويحيى أمر ولاية المحافظات الـ48 ورؤساء الدوائر والبلديات باستقبال المواطنين والاستماع إلى مطالبهم والإجابة الفورية عنها من دون إرجاء أو تأجيل. يضاف إلى ذلك تعليق تطبيق القرارات القضائية التي تقضي بطرد مواطنين يشغلون مساكن بطرق غير قانونية إلى وقت لاحق.

(يو بي أي، أ ف ب)

السرياطي هدد بحرق تونس حتى يتوسله المحتجون للأخذ بزمام الأمور

(عن «لوموند»)



أقارب المحامي محمد فاروق حسن يتظاهرون أمام المستشفى في القاهرة ضد غلاء الأسعار (محمد عبد الغني - رويترز)

الياسمين أشعل النار في مصر. رسالة تونس وصلت إلى القاهرة محملة بشعور قوي بإمكان «فعل شيء» أكبر من الإمكانيات الأسيرة بالقمع والحيلة والحصار الأمني في كل مكان

## مصر و«عصافير النار»

رسالة تونس تُنذر بمفاجآت في القاهرة... والنظام يطلق جيشه الديني لتكفير «المنتحرين»

وانك عبد الفتاح

المجتمع المصري استقبل رسالة تونس بطرق مختلفة، مدهشة ومرتبكة، وكانت كلمة السر هي: «تونس». يضحك السائق متخبيلاً طبعاً مصرية من «ثورة الياسمين»، هو ينتظر «غلبة من الحكومة». وعامل المقهى يختصر ما حدث: «الناس غيرت الرئيس... عقبالنا». قالها على خجل، أو بتردد من يعرف الخطورة الأمنية. وفي الوقت نفسه أضيفت إليه معرفة جديدة: الأمنية قريبة من التحقق.

الرسالة وصلت أولاً إلى أشخاص تصوروا أنهم يمكن أن يهزوا مصر، كما هز محمد البو عزيزي تونس. أحرق 4 أشخاص أجسادهم في 48 ساعة، مات منهم واحد، لكنهم أربكوا الجميع. هم يريدون مشاركة جماعية في مشاكلهم الصغيرة (قطع الخبز عن مطعم، عدم القدرة على إيجاد عمل، الفشل في رؤية الابنة بعد الطلاق، الخوف من الحياة بعد التقاعد). وبهذه الرغبة في الربط بين الشخصي والعام قدّموا حياتهم قربان للتغيير.

الحركات المعارضة خافت من ابتداء السخيرة، وتحولها إلى موضوعة تأثير السخيرة. والنظام أطلق جيوشه، الدينية أولاً، فتوحد الأزهر مع الجماعات السلفية، المتحركة بإشارات من جهاز أمن الدولة، بفتاوى تكفير «المنتحرين». أما الجيش الإعلامي فكان تركيزه على وصف ما حدث بأنه عشق للشهرة ورغبة في التصوير والظهور على شاشة التلفزيون، ولهذا منعت السلطات الأمنية تصوير «عصافير النار» المصرية.

الصورة هنا خطر، يدركها من تابع ما فعلته صورة البو عزيزي، الذي تحول إلى رمز من فعل، ربما كان يومياً ومعتاداً، لكنه جمع بين شحنات لم يكن الجمع بينها سهلاً، ولا متوقفاً. فالشاب الذي حصل على شهادة جامعية وتحول إلى عاطل من العمل، يستفز مخاوف الآلاف من شرائح طبقة وسطى تونس، متميزة بتعليمها (نسبة التعليم في تونس تقترب من 80 في المئة). ويبدو أنه لم يكن كافياً البحث عن رزق في عربة بيع فاكهة وخضار في الشارع، وتحت وصاية جهاز أمن تربي على قهر وقمع المجتمع وكل من يعمل خارج المافيا العائلية وحاشيتها من عصابات تضافرت مصالحها في حماية الأمن، لكي يبقى 80 في المئة من المجتمع على هامش «المعجزة الاقتصادية» التي تحدثت عنها تقارير أوروبية وأمريكية، وشاهدها البو عزيزي وأقرانه، لكنهم لم يقطفوا ثمارها.

هذه العناصر (إهدار التعليم الجامعي والبطالة والقهر في الشارع)، جعلت من البو عزيزي «عصفور نار» طار بجسده المحترق ليشعل الغضب في قطاعات لم تكن لتتلقى إلا على جمرة رمز بهذه القوة. الرمز هنا وليد لحظة عفوية، استطاعت أن تخرج آلاف المهمشين عن صمتهم واستسلامهم للوقوع في أسر «عصابات السراق».

الشرارة انتقلت إلى قلب حيوي للطبقة الوسطى. طبقة بقطة في التقاط إشارة عفوية، بما تملكه من تكوين مختلف عن طبقات وسطى تربت في أنظمة عسكرية وريفية تماماً.

الطبقة التونسية تربت في ظل مدينة قائد الاستقلال (بورقيبة)، وتحرره النسبي من عقلية الجنرال، بما يسمح

العاصفة الآتية من تونس أخذت ملامح كاملة في مقدمتها التورث

الفرد، وأصبحت الحياة بلا قيمة، في ظل انتهاك يومي من أجهزة الأمن، تلغى فيه الحرية الشخصية، وكرامة الجسد، وتضيق المساحات إلى درجة تدفع إلى تحويل المصريين إلى قتابل شخصية. لكن «القمع لا يفيد»، درس قوي من تونس، وصل إلى مستويات مختلفة من أجهزة السلطة في القاهرة. فالهروب

المخزي للرئيس بن علي، وانهيار النظام تحت ديبب الآلاف، يعنجان الكثير من الحسابات الشخصية، وعدم الأمان. فالرصاص الحي لم يحسم معركة الشارع، والحيلة لم تنفع بن علي هذه المرة. طريقة هروب بن علي تثير الذعر في صفوف المحيطين بالسلطة، وهو ما ظهر في ارتباك البورصة وانهياراتها

المفاجئة خلال الأيام الأخيرة، في إشارة يضاف إليها قلق ملحوظ في المصارف، وخصوصاً المرتبطة بشخصيات ذات سطوة. التحايل لا ينفع والقهر لا يعيد الغاضبين إلى بيوتهم، والثروات المتراكمة بفعل منح السلطة لا تبني أسواراً عالية إلى الأبد. هذا ما قالته أول

## مدفيديف في الضفة: دولة فلسطينية عاصمتها القدس

أعلن الرئيس الروسي ديمتري مدفيديف، في مؤتمر صحفي مع نظيره الفلسطيني محمود عباس، أنه بحث مع الأخير «معالم استئناف المفاوضات مع الإسرائيليين، وتتمثل في إظهار أقصى حدود ضبط النفس والالتزام بالمحددات، وقيل ذلك تجسيد لجميع الأعمال الاستيطانية في الضفة الغربية والقدس الشرقية»، مشيراً إلى أنه «يلقى آمالاً على الجلسة الوزارية للرباعية الدولية في ميونخ الشهر المقبل».

وأكد مدفيديف أن المواقف الروسية من القضية الفلسطينية «لم تتغير»، قائلًا «إن روسيا قامت بخيارها في هذا

الموضوع أواخر الثمانينات من القرن الماضي، ونحن ندعم بالكامل حق الشعب الفلسطيني في إقامة الدولة الفلسطينية المستقلة الموحدة القابلة للحياة، وعاصمتها القدس الشرقية». وبشأن المبادرة الروسية، أكد مدفيديف أن روسيا «ستبذل جهوداً لعقد مؤتمر موسكو للشرق الأوسط»، مشيراً إلى أن هذا المؤتمر «يمكن أن يعقد في الظروف الملائمة عندما يكون هناك تقدم. لكن لقاء من أجل اللقاء ليس له معنى». وأضاف إن «كل ما تحدثنا عنه يدل على أننا جميعاً غير راضين عن الوضع الحالي في عملية السلام».

كذلك أشار مدفيديف إلى أن «زيارته إلى المنطقة تتميز بأمرين، أولهما أنها في مدينة تاريخية وهي أريحا التي احتفلت بذكرى 10 آلاف عام على تأسيسها، والأمر الآخر أنها أول زيارة لرئيس روسي للمنطقة ولأرض الفلسطينية لا ترتبط بزيارة إلى دولة مجاورة».

من جهته، دعا عباس للجنة الرباعية الدولية إلى إصدار قرارات أكثر تقدماً لإلزام إسرائيل بضرورة العودة إلى السلام. وقال «هناك خياران: إما المفاوضات والسلام، وإما العنف والإرهاب. ونحن لن نختار العنف والإرهاب، ولذلك نقول للإسرائيليين إن عليهم أن يختاروا طريق السلام لمصلحتهم ومصلحة أجيالهم»، مشدداً على ضرورة «التوقف عن الاستيطان».

وبعد المؤتمر الصحفي، افتتح عباس ومدفيديف المتحف الروسي الذي شيدهته أخيراً الكنيسة الأرثوذكسية.

وكان مدفيديف قد وصل ظهر أمس إلى عمان، ثم توجه منها على الفور إلى أريحا، قبل أن يعود مساءً إلى الأردن. وقال الديوان الملكي إن مدفيديف والملك

الأردني عبد الله الثاني «سيعقدان مباحثات تتناول الأوضاع الراهنة في الشرق الأوسط».

من جهته، وصف كبير المفاوضين الفلسطينيين صائب عريقات زيارة مدفيديف بـ«التاريخية والهامة في ظل ما تحمله من دعم كبير للموقف الفلسطيني إزاء المفاوضات المجدمة». وأكد أن «موسكو ستصوت لمصلحة مشروع القرار الفلسطيني الداعي إلى إدانة الاستيطان الإسرائيلي»، فيما كشف السفير الفلسطيني في موسكو، فايد مصطفى، أن روسيا تفكر في الدعوة إلى اجتماع تشاوري للدول الكبرى ودول إقليمية مؤثرة لدفع عملية السلام المتعثرة بين الفلسطينيين والإسرائيليين.

في المقابل، أبدت إسرائيل تخوفها من إمكان أن يعترف الرئيس الروسي بالدولة الفلسطينية على حدود عام 1967، وأن يجز ذلك اعترافاً صينياً ودول أخرى. ونقل الموقع الإلكتروني لصحيفة «هارتس» عن مصدر رفيع المستوى في وزارة الخارجية الإسرائيلية قوله إنه «على ضوء القطيعة بين إسرائيل وروسيا بعد إلغاء زيارة مدفيديف، فإنه لا يمكن نفي أو تأكيد إمكان اعتراف الرئيس الروسي بدولة فلسطينية». لكنه قال إنه «في حال اعتراف مدفيديف بالدولة الفلسطينية، فإنه سيسجل ضربة شديدة ضد إسرائيل».

إلى ذلك، ورداً على إعلان إسرائيل بناء 1400 وحدة سكنية في القدس الشرقية، قال وزير الدولة البريطاني لشؤون الشرق الأوسط، الستير بيرت، «إن المضي في تنفيذ هذه الخطط سيعوق جهود استئناف المحادثات»، محذراً من «تزايد عزلة إسرائيل الدولية ما لم تستأنف المفاوضات».

(أ ف ب، يو بي أي، رويترز)



مدفيديف ينتظر حصول تقدم قبل الدعوة إلى مؤتمر موسكو (ناصر شيوعي - أ ب)

## السودان

## اعتقال الترابي مقدمة لشل حركة المعارضة

تعدّ على أراضي المواطنين وطردهم منها عنوة»، فضلاً عن قيام السلطة «باقتسام أرض السودان مع شريكها الحركة الشعبية للسودان»، في إشارة إلى انفصال الجنوب.

كذلك رأى عصام الترابي أن الإرادة التي تحكم السودان في الوقت الراهن «مزورة، لأنها أتت من خلال انتخابات زوّرت إرادة الجماهير»، فيما رفض اعتبار أن الشعب السوداني امتص صدمة رفع الأسعار الذي أعلنته الحكومة قبل أيام من انطلاق استفتاء تحديد مصير الجنوب، مؤكداً أن الأمور لا تأتي فوراً، بل تحتاج إلى وقت للنضوج.

وبعدما شدد على ضرورة أن تكون «خطة التحرك شاملة وبالتنسيق مع مختلف أطراف المجتمع، لأن التحرك الفردي لن يأتي بنتيجة»، تحدث نجل الترابي عن تحركات الأحزاب المعارضة السودانية، بينها حزب الأمة بزعامة الصادق المهدي و«حزب الاتحاد الديمقراطي الأصل»، مشيراً في السياق إلى وجود حالة تذمر واسعة داخل أنصار حزب الاتحاد.

وكشف نجل الترابي عن محاولات لشق صفوف قوى الإجماع الوطني التي تسعى إلى الثورة على النظام الحالي، من خلال محاولة النظام السوداني استخدام «الجزرة» مع حزب الأمة وحزب الاتحاد الديمقراطي، في محاولة للتوصل إلى تسوية معهم، في مقابل استخدام «العصا» مع حزب المؤتمر الشعبي لتيقّنه من أن المؤتمر الشعبي الذي خيّر أسس المؤتمر الوطني بين تكوين «حكومة انتقالية تنظم انتخابات حرة نزيهة وتكتب دستور السودان الدائم»، أو النزول إلى الشارع لتغيير النظام عبر عمل مدني، «لا يساوم على قيمه».

اللجوء إلى اعتقال الترابي»، وعزا الاعتقال إلى مجموعة من الأسباب، في مقدمتها إدراك السلطات السودانية أن زعيم حزب المؤتمر الشعبي «أشجع سياسي في التعبير عن آرائه في حال وجود مواجهة مع النظام»، إضافة إلى خوف السلطات من دور الترابي السياسي وما يتمتع به من قبول عربي ودولي.

وعلى النقيض من الاطمئنان الذي أبداه مساعد الرئيس السوداني، نافع علي نافع، أول من أمس، تجاه عدم



**المؤتمر الشعبي خير المؤتمر الوطني بين حكومة انتقالية أو النزول إلى الشارع**



تكرار التجربة التونسية في السودان، لأن النظام أجرى انتخابات وفاز فيها في نيسان من العام الماضي، أكد عصام الترابي أن الظروف المتوافرة حالياً في السودان تجعل من أسباب قيام الانتفاضة مهية أكثر من تونس. وأوضح أن «الظروف المعيشية أحلك وأصعب»، إلى جانب «الجرائم التي لا يتوقف النظام السوداني عن ارتكابها»، ولفت إلى أنه «لا يخفى على أحد ما حصل في دارفور من قتل واغتصاب، إلى جانب ما يحصل في الشمال من

## جمانة فرحات

يبدو أن حزب المؤتمر الوطني الحاكم في السودان قرر تنفيذ تهديده بالعمل على «شل» حركة المعارضة، من خلال توجيه السلطات الأمنية لاعتقال زعيم حزب المؤتمر الشعبي، حسن الترابي، أكثر الأشخاص قدرة على مقارعة نظام الرئيس السوداني عمر البشير ورجالاته.

والاعتقال جاء بعد يوم واحد من اعتبار مهندس انقلاب جبهة الإنقاذ في عام 1989 أن قيام انتفاضة شعبية في السودان على غرار ما حصل في تونس أمر «مرجح». إلا أن السلطات السودانية حاولت وضعه في سياق أمني بعيد عن التجاذبات السياسية بين حزب المؤتمر الوطني الحاكم والمعارضة، بعدما سرّبت مصادر أمنية للمركز السوداني للخدمات الصحافية أن اعتقال الترابي، إلى جانب خمسة آخرين من قيادات الحزب، جاء على خلفية اكتشاف الأجهزة المختصة وثائق ومعلومات تؤكد علاقة حزب المؤتمر الشعبي بحركة العدل والمساواة المتمردة في دارفور.

وفيما نفى المتحدث باسم الحركة، أحمد حسين آدم، أي علاقة بالترابي أو بحزبه، أكد نجل زعيم المؤتمر الشعبي عصام الترابي لـ«الأخبار»، أن «شماعة دعم والده لحركة العدل والمساواة أصبحت أسطوانة مرفوضة أكثر ما استخدمت»، بما في ذلك العام الماضي عندما اعتقل زعيم المؤتمر الشعبي وأغلقت صحيفة «رأي الشعب» المقرّبة منه للجهة نفسها.

ووضع عصام الترابي اعتقال والده في سياق أزمة يعيها النظام السوداني الحالي، مشيراً إلى أن النظام «تعود، كلما ضاقت به الظروف السياسية،



المدني، ومركزية الدولة في مصر. على الأقل اختفت، مع العاصفة الآتية من تونس، ملفات كاملة، في مقدمتها التوريث. وقد يعاد النظر في ترتيبات السلطة المصرية لانتخابات الرئاسة المقبلة بعد أشهر، وقد يقدم نظام الرئيس مبارك على مفاجآت وانفراجات لم يتوقعها أحد.

ثورة شعبية في المنطقة، منذ ثورة 1919، أزاحت الديكتاتور، ووضعت المجتمع قوة شريكة في معادلة السلطة، وبدأت من عندها موجة التحرر من «الاستعمار الوطني». طبعه القاهرة مختلفة، على اختلاف تركيبة السلطة (وخصوصاً في ما يتعلق بقوة الجيش)، وطبيعة المجتمع

## «العمل» يللم أشلاءه... ونتيها هو يكافئ المنشقين

ونقلت الصحيفة عن نتينها هو قوله: «إن الفلسطينيين سيعلّمون الآن بعد رحيل وزراء حزب العمل أن الحكومة الإسرائيلية لن تنهار، وأنه ليس لديهم خيار سوى إجراء مباحثات جادة ومباشرة مع الإسرائيليين».

في هذه الأثناء، أظهر استطلاع للرأي أن غالبية كبرى من الإسرائيليين ترى أن ما دفع باراك إلى شق حزب «العمل» هو إنقاذ منصبه في حكومة نتينها هو.

كذلك أظهر الاستطلاع أنه في حال إجراء انتخابات حالياً، فإن «الليكود» سينال 26 مقعداً، فيما سيحصل حزب «كديما» على 26 و«إسرائيل بيتنا» 14 نائباً، وحزب «شاس» 10، وحزب «العمل» 8، وحزب يهود باراك الجديد سينال مقعدين.

مركزياً عن حزب «العمل»، بل البقاء في صفوف الحزب ومحاولة إعادة بنائه. وقال بيرتس إنه وزملاءه الثلاثة قرروا مد يد التعاون إلى النواب الأربعة الآخرين في حزب «العمل»، بنيامين بن إليعازر وإسحاق هرتسوغ وأفيشلي برافرمان وشيلي يحييموفيتش، بهدف إتاحة الفرصة أمام سلوك الطريق المشترك مع بحث السبل الكفيلة بممارسة النشاط الحزبي السليم والأداء الصائب تحت سقف الحزب. وفي سياق متصل، نقلت صحيفة «هارتس» عن مصادر مقرّبة من نتينها هو قولها «إن الوزراء العماليين الذين استقالوا من الحكومة الإسرائيلية الاثنين كانوا العنقبة الرئيسية أمام إجراء محادثات مباشرة مع الفلسطينيين».

جديد بعد انسحابه من حزب العمل وانسحاب الحزب من الحكومة».

وأتى موقف باراك هذا غداة إنجاز صفقة مع نتينها هو، الذي كافأ كتلة باراك المنشقة على خطوتها بمنحها أربعة مناصب وزارية، ورئاسة لجنة برلمانية، ما يعني حصول كل أعضاء الكتلة على مناصب وزارية وبرلمانية، في خطوة تعد سابقة في الحياة السياسية الإسرائيلية.

وفي موازاة نجاح باراك في تثبيت موطن قدمه داخل الائتلاف الحكومي، كان نواب حزب «العمل» الثمانية يجهدون للخروج من وطأة صدمة الانشقاق. وأعلن عمير بيرتس ورفاقه الثلاثة، إيتان كابل وغالب مجادلة ودانييل بن سيمون، في مؤتمر صحافي، أنهم قرروا عدم الانشقاق

## مهدي السيد

بدأ وزير الدفاع الإسرائيلي، إيهود باراك، يومه الأول كرئيس لكتلة «الاستقلال» بجولة على مواقع جيش الاحتلال الإسرائيلي قرب نابلس، معلناً خروجه إلى «طريق جديد». وفيما كان رئيس الحكومة بنيامين نتينها هو يكافئ منشقي «العمل» بسخاء، مغدقاً عليهم الحائث الوزارية، راح الحزب يللم أشلاءه محاولاً ترميم نفسه والخروج من صدمة الانقسام بتأخير موعد الانشقاق الثاني، في انتظار حسم جملة مسائل، أهمها هوية الزعيم الجديد للحزب. وفي أول موقف له بعد انشقاقه، رأى باراك من نابلس أن «إسرائيل خرجت إلى طريق

## ما قل ودل

اتهم أمين المجلس الأعلى للأمن القومي الإيراني، سعيد جليلي (الصورة)، أمس الولايات المتحدة بالتورط في الهجوم الإلكتروني الذي استهدف البرنامج النووي الإيراني. وقال المحطة «إن بي سي نيوز» الأميركية، إن تحقيقات إيران



## العراق

## 50 قتيلًا بتفجير انتحاري في تكريت



مصائب يتلقاها العلاج في مستشفى تكريت (أ ف ب)

الخارجية الفرنسية برنار فاليرو أن فرنسا «تدين بشدة» الاعتداء الانتحاري. وأضاف إن «فرنسا تتضامن مع العراق وتبقى أكثر من أي وقت مضى ملتزمة معه مكافحة الإرهاب».

وعلى صعيد آخر، قال مصدر في وزارة الداخلية العراقية إن ثلاثة أشخاص أصيبوا في حي السيدة في جنوب بغداد في انفجار قنبلة مزروعة على الطريق، بينهم قيادي في أحد مجالس الصحوة المدعومة من الحكومة.

إلى ذلك، ذكر مصدر في وزارة الداخلية أن خمسة زوّار شيعية أصيبوا في انفجار قنبلة مزروعة على الطريق في بلدة المشاهدة شمالي بغداد. (رويترز، أ ف ب)

تكريت إلى أن أعداد الضحايا تفوق طاقة المستشفى الرئيسي، بينما أذاعت المساجد مناشدات للسكان للتبرع بالدم. وقال المصدر «دهة المستشفى مملوءة بالجثث والجرحى الذين سقطوا بسبب الانفجار، وسيارات الإسعاف ما زالت تنقل الضحايا».

يذكر أن المسلحين كثفوا هجماتهم على الشرطة والجيش العراقيين منذ أن أنهت القوات الأميركية عملياتها القتالية رسمياً في آب الماضي قبل الانسحاب الكامل العام الجاري. ويعدّ اعتداء تكريت الأكثر دموية منذ أن حصل رئيس الوزراء نوري المالكي على دعم داخلي لتأليف حكومته الثانية في كانون الأول الماضي. في هذا الإطار، أعلن المتحدث باسم وزارة

أعلن مسؤولون عراقيون، أمس، أن مهاجماً انتحارياً يرتدي سترة ناسفة هاجم مجموعة من المتطوعين في الشرطة العراقية في تكريت، ما أدى إلى سقوط ما يقارب الخمسين قتيلًا، وإصابة أكثر من 100 شخص حسب مصادر وزارة الداخلية.

وذكر نائب محافظ صلاح الدين، أحمد عبد الجبار، أن الهجوم وقع أمام مركز لمنطوعي الشرطة، حيث اصطف رجال يحملون وثائقهم أمّلين الحصول على وظيفة. وفيما لم يعلن أحد مسؤوليته عن هذا الهجوم، اتهم عبد الجبار «القاعدة»، قائلاً «من غير القاعدة؟ ومن يذبح بنا غير القاعدة؟». من جهته، أشار مصدر من شرطة

أظهرت أن الولايات المتحدة متورطة في الهجوم الذي استخدم فيه فيروس الكمبيوتر «ستاكنت» لمهاجمة أجهزة الطرد المركزي التي تستخدم لتخصيب اليورانيوم في إيران. وأضاف «اطلعت على بعض الوثائق التي تظهر.. رضى عن (التورط الأميركي)». وتابع أن «أولئك الذين نفذوا (الهجوم الفيروسي) يمكنهم أن يروا الآن أنهم لم ينجحوا ونحن ماضون في نجاحنا». (يو بي أي)

# هبوب

## هبوب

### مطلوب

شركة تجارية كبرى في بيروت بحاجة لموظفين مبيعات الخبرة ضرورية مركز العمل City Mall - الدورة . للاتصال 03/666599

مطلوب محاسب بدوام كامل لديه خبرة لا تقل عن سنتين للعمل في شركة رشد للتنمية البشرية والإدارية، إرسال السيرة job@acmaslebanon.com او فاكس 01 /540 040

للعمل في افريقيا غينيا الاستوائية مطلوب محاسب مجاز خبرة لا تقل عن 7 سنوات الإقامة مؤمنة مع معاش مغر. ارسال Email: egtbeirut@yahoo.com

### مفقود

فقد جواز سفر باسم محمد منيف فواز لبناني الجنسية، الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 03/714488

فقد جواز سفر باسم هناء محمد نجيب حسين اللبنانية الجنسية، الرجاء الاتصال على الرقم 70/069949

فقد جواز سفر باسم بلال قاسم الطفيلي لبناني الجنسية، الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 03/332734

### خلاصة حكم

صادر عن محكمة الجنايات في النبطية بالصورة الغيابية.

لقد حكمت هذه المحكمة بتاريخ 2010/12/30 على المتهم احمد محمد زيتون جنسيته لبناني محل اقامته كفرتيت / طريق عام ارنون بملكه والدته خديجة عمره تولد 1964 سجل 76 كفرتيت اوقف غيابياً بتاريخ 2006/11/6 ولا يزال متوارياً بالعقوبة التالية بتجريم المتهم احمد محمد زيتون الميئة كامل هويته اعلاه بجناية المادة 125 من قانون المخدرات 98/673 وبانزال عقوبة الاشغال المؤبدة بحقه وتغريمه مبلغ خمسة وعشرين مليون ليرة لبنانية سندا لها وبادانته بجنحة المادة 127 من قانون المخدرات المذكور وبحبسه وتغريمه سندا لها مدة ثلاث سنوات وخمسة ملايين ليرة لبنانية وبادغام هذه العقوبة سندا للمادة 205 عقوبات بحيث تنفذ بحقه العقوبة الاولى العائدة لجناية كونها الأشد واعتباره فاراً من وجه العدالة وبانفاذ مذكرة القاء القبض بحقه وتجريده من حقوقه المدنية ومنعه من اقامة الدعاوى عدا المتعلقة منها باحواله الشخصية ومن التصرف بامواله المنقولة وغير المنقولة طيلة مدة فراره وتعيين رئيس قلم هذه المحكمة قيمياً على امواله لادارتها كما تدار اموال الغائب وايداع ذلك لمن يلزم وبتدريكه الرسوم والنفقات القانونية لارتكابه جناية ايجاد وتعاطي بالمخدرات، وفقاً للمواد 125 و 127 من قانون المخدرات 98/673 وقررت إسقاطه من الحقوق المدنية وعينت له قيمياً لإدارة أمواله طيلة مدة فراره.

النبطية: في 2011/1/10  
الرئيس القاضي محمد خير مظلوم  
التكليف 89

### إعلان تلزيم

تعلن المديرية العامة للموارد المائية والكهربائية عن اعادة اجراء تلزيم بواسطة استدرج عروض على اساس تقديم أسعار لتنفيذ مشروع اشغال انشاء خط توتر متوسط ومحطتي تحويل هوائيتين في بلدة فنيديق (البياضة - بيت خلف) - قضاء عكار .  
تجري عملية التلزيم في الساعة التاسعة من يوم الثلاثاء الواقع فيه 2011/2/22 .  
فعلى المتعهدين المصنفين في الدرجة الثالثة على الاقل لتنفيذ صفقات الاشغال الكهربائية والراغبين بالاشتراك بهذا التلزيم تقديم عروضهم قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق اليوم المحدد لجلسة فض العروض - وفق نصوص دفتر الشروط الخاص الذي يمكن الاطلاع والحصول عليه في المديرية العامة للموارد المائية والكهربائية - مصلحة الديوان - كورنيش النهر.

بيروت في: 2011/1/17  
المدير العام للموارد المائية والكهربائية بالإناية المهندس غسان نور الدين  
التكليف 93

### إعلان بيع عقاري

صادر عن دائرة تنفيذ دوما الرئيسة مارجي مجدلاني رقم المعاملة: 2010/59 المنفذان: مرام يوسف وأنطوانيت فارس - المحامي بيار الحداد المنفذ عليه: طنوس منصور الشدياق - بشعله السند التنفيذي: حكم محكمة استئناف جزاء جبل لبنان رقم 1996/229/17 بقيمة سبعة آلاف دولار مع الفوائد والرسوم.

تاريخ الحجز: 2001/5/8  
تاريخ تسجيله لدى أمانة السجل العقاري: 2001/5/19  
المطروح للبيع: 900 سهم في العقار رقم 2573 منطقة بشعله. محتوياته: أرض بعل مشجرة تفاح وكرم وبعض أشجار زيتون ضمنها بناء من حجر مقصوب مؤلف من طابقين: أرضي مؤلف من غرفة مسقوفة بالجزوع والأخشاب معدة

لرؤية الطروش وغرفتين مسقوفتين بالباطون ورواق ويتر ماء جمع ودرج يؤدي الى الطابق الاول والمؤلف من دار وغرفتين ومطبخ وفسحة سماوية. مساحته: 2م/1154

حدوده: شمالاً: طريق عام و2661 شرقاً: 2661 - 1046 - 1037 - 1045 - 2574 - 2575 - 2576

جنوباً: 1044 - 1045 - 2574 - 2575 - 2576 - 2577 - 2572 - 2576 - 2661 وطريق عام  
التخمين: 60000000/ل.ل.  
بدل الطرح: 36000000/ل.ل.

موعد المزايمة ومكانها: يوم السبت الواقع فيه 2011/2/12 الساعة الثانية عشرة ظهراً أمام رئيس دائرة التنفيذ في محكمة دوما.

شروط البيع: على الراغب الشراء وقبل المباشرة بالمزايمة ايداع بدل الطرح بالليرة اللبنانية إما نقداً في صندوق الخزينة أو تقديم شك أو كفالة مصرفيين باسم رئيس دائرة تنفيذ دوما. وعليه اتخاذ محل اقامة ضمن نطاق هذه الدائرة والا عد قلمها مقاماً مختاراً له. وعليه ان يدفع رسم دلالة 5% اضافة الى رسوم التسجيل.

رئيس القلم  
ميشال سعد

### خلاصة حكم

صادر عن محكمة الجنايات في النبطية بالصورة الغيابية.

لقد حكمت هذه المحكمة بتاريخ 2010/12/30 على المتهم علي محمد رميتي جنسيته لبناني محل اقامته المجالد (قضاء صور) والدته هلا عمره تولد 1980 سجل 34 المجالد اوقف غيابياً بتاريخ 2010/12/20 ولا يزال متوارياً بالعقوبة التالية بتجريم المتهم علي محمد رميتي المدينة كامل هويته اعلاه بجناية المادة 569 عقوبات فقرتها الاولى وبانزال عقوبة الاشغال المؤقتة به مدة ثلاث سنوات سندا لها وبادانته بجنحة المواد /554 و/636 عقوبات والحبس مدة ستة أشهر بالنسبة لكل منهما وبادغام جميع هذه العقوبات سندا للمادة 205 عقوبات بحيث تنفذ بحقه احداها وهي عقوبة الجناية البالغة مدتها ثلاث سنوات اشغال شاقة باعتبارها الأشد وعلى ان تحسب له مدة توقيفه الاحتياطي وباعتباره فاراً من وجه العدالة وبانفاذ مذكرة القاء القبض بحقه وتجريده من حقوقه المدنية ومنعه من اقامة الدعاوى عدا المتعلقة منها باحواله الشخصية ومن التصرف بامواله المنقولة وغير المنقولة طيلة مدة فراره وتعيين رئيس قلم هذه المحكمة قيمياً على امواله لادارتها كما تدار اموال الغائب وابلاغ ذلك لمن يلزم وبتدريكه الرسوم والنفقات كافة وفقاً للمواد 569 فقرتها الاولى عقوبات و554 و636. لارتكابه جناية خطف وحجز حرية وضرب وسرقة.

وقررت إسقاطه من الحقوق المدنية وعينت له قيمياً لإدارة أمواله طيلة مدة فراره.

النبطية: في 2011/1/10  
الرئيس القاضي محمد خير مظلوم  
التكليف 89

### إعلان تلزيم

تعلن المديرية العامة للموارد المائية والكهربائية عن اعادة اجراء تلزيم بواسطة استدرج عروض على اساس تقديم أسعار لتنفيذ مشروع اشغال انشاء خط توتر متوسط ومحطة تحويل هوائية في بلدة حزين (تل بشير) - قضاء بعلبك.

تجري عملية التلزيم في الساعة التاسعة من يوم الجمعة الواقع فيه 2011/2/18 .  
فعلى المتعهدين المصنفين في الدرجة الثالثة على الاقل لتنفيذ صفقات الاشغال الكهربائية والراغبين بالاشتراك بهذا التلزيم تقديم عروضهم قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق اليوم المحدد لجلسة فض العروض - وفق نصوص دفتر الشروط الخاص الذي

يمكن الاطلاع والحصول عليه في المديرية العامة للموارد المائية والكهربائية - مصلحة الديوان - كورنيش النهر.

بيروت في: 2011/1/17  
المدير العام للموارد المائية والكهربائية بالإناية المهندس غسان نور الدين  
التكليف 94

### اعادة اعلان تلزيم

طباعة أوراق البانصيب الوطني ولوائح أرقام الأوراق الراححة الساعة التاسعة من يوم الاثنين الواقع فيه السابع من شهر آذار 2011 تجري ادارة المناقصات في مركزها الكائن في بناية بيضون - شارع بورديو - الصنائع - بيروت، لحساب وزارة المالية - مديرية البانصيب الوطني مناقصة تلزيم طباعة أوراق البانصيب الوطني ولوائح أرقام الأوراق الراححة.

- التامين المؤقت: خمسة وعشرون مليون ليرة.

- طريقة التلزيم: تقديم أسعار تقدم العروض وفق نصوص دفتر الشروط الخاص الذي يمكن الاطلاع والحصول عليه من مديرية البانصيب الوطني - مبنى غناجه - وزارة المالية - بشارة الخوري - الطابق الثاني.

يجب ان تصل العروض إلى قلم ادارة المناقصات قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ جلسة التلزيم.

المدير العام لإدارة المناقصات بالوكالة المهندس دلال بركات  
التكليف 82

### إعلان تلزيم

تقديم محروقات سائلة لزوم وزارة الزراعة - المديرية العامة للزراعة عن العام 2011

الساعة التاسعة من يوم الاربعاء الواقع فيه السادس عشر من شهر آذار 2011 تجري ادارة المناقصات في مركزها الكائن في بناية بيضون - شارع بورديو - الصنائع - بيروت، لحساب وزارة الزراعة - المديرية العامة للزراعة مناقصة تلزيم تقديم محروقات سائلة عن العام 2011 .

- التامين المؤقت: خمسة ملايين ليرة لبنانية لكل صنف (3 اصناف).

- طريقة التلزيم: تقديم أسعار لكل صنف على حدة. تقدم العروض وفق نصوص دفتر الشروط الخاص الذي يمكن الاطلاع والحصول عليه من مصلحة الديوان في وزارة الزراعة - المديرية العامة للزراعة - الكائنة في منطة بئر حسن مقابل ثكنة هنري شهاب .

يجب ان تصل العروض إلى قلم ادارة المناقصات قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ جلسة التلزيم.

المدير العام لإدارة المناقصات بالوكالة المهندس دلال بركات  
التكليف 91

### إعلان

تصحيح صادر عن دائرة تنفيذ مرجعيون بالمعاملة التنفيذية رقم 2010/114 جرى الاعلان فيها بتاريخ 2011/1/11 باسم «حسن عبد الله سويد»، بينما التصحيح هو «حسن عبد الله سويد»، فاقتضى التصويب.

رئيس القلم  
ذيب لزيق

### إعلان

برنامج إصدار فواتير الهاتف والتلكس للعام 2011  
تعلن المديرية العامة للاستثمار والصيانة في وزارة الاتصالات، أن إصدار كشوفات الهاتف والتلكس لعام 2011، يتم وفق الآلية التالية:  
أ - تاريخ إصدار فواتير الهاتف والتلكس:  
1 - 15 من كل شهر: إصدار فاتورة الشهر السابق

## وفيات

والدة الفقيد هُون نجيب معلوف زوجته كلود جورج معلوف ابنه رودي وإيف ابنته راشيل شقيقاه حبيب وشربل شقيقته ليلى زوجة أنيس بشاره معلوف وأولادها وعائلاتهم هدى

وأنسباؤهم ينعون إليكم بمزيد من الحزن والأسى فقيدهم الغالي المأسوف على شبابه المرحوم

ريمون عبدو ابو خليل

تقبل التعازي اليوم الأربعاء 19 الجاري في صالون كنيسة سيدة النجاة الرعائية، كفرتية في كسروان ابتداءً من الساعة العاشرة صباحاً لغاية الساعة مساءً ويوم الخميس 20 منه في صالون رعية مار سركيس وباخوس في ضهر الصوان.

## ذكره ثالث

يصادف اليوم الأربعاء الواقع فيه 19 كانون الثاني 2011 ذكرى مرور الثالث على وفاة فقيدتنا الغالية المرحومة

الحاجة فوزية محمد سنجر أرملة المرحوم الحاج محمد حسين حطيط

أولادها: حسين - حسن - د. أحمد - د. جعفر - مصطفى وعماد.

بناتها: الحاجة سعاد زوجة السيد حسين حطيط أبو أحمد.

الحاجة أميرة زوجها السيد حسين نورالدين

نادرة زوجها المهندس وليد ربحان سميرة زوجها إبراهيم علي حطيط

سهام زوجها علي محمد حطيط ولهذه المناسبة الأليمة ستلقى آيات

من الذكر الحكيم ويقام مجلس عزاء عن روحها الطاهرة في حسينة بلدتها البابلية الساعة الثانية والنصف بعد الظهر للرجال والنساء.

تقبل التعازي في البابلية اليوم الأربعاء في 19 كانون الثاني 2011 كما تقبل التعازي يوم الجمعة الواقع فيه 21 كانون الثاني 2011 في الجمعية الإسلامية للتخصص في بيروت قرب سببليس من الساعة الثالثة بعد الظهر ولغاية السادسة مساءً.

للفقددة الرحمة ولكم الأجر والثواب.

الأسفون: آل حطيط وسنجر ونورالدين وريحان وعموم أهالي البابلية.

## ذكره سنوية

في الذكرى التاسعة لاستشهاد الوزير والنائب السابق

إيلي حبيقة ورفاقه

فارس سويدان، ديميتري عجرم ووليد زين

ذوو الشهيد حبيقة وذوو رفاقه الشهداء يدعونكم لمشاركتهم صلاة القداس

والجناز لراحة نفوسهم الاثنين 24 كانون الثاني الساعة الرابعة بعد الظهر

في كنيسة قلب يسوع الأقدس - بدارو.

## إعلاناتكم الرسمية والمبوبة والوفيات

## الزخار

هاتف: 759555 - 01  
فاكس: 759597 - 01

## الأنضي المكتبات

## جوزف سماحة بلا ضفاف



## بلا ضفاف

مقالات  
جوزف سماحة  
في  
"اليوم السابع"

إعلانات رسمية

عليها زينة محمد العكاري بالطرق الاستثنائية عملاً بأحكام المادة 409 اصول محاكمات مدنية، الإنذار الاجرائي وقرار القاء الحجز التنفيذي ومرفقاته على السيارة رقم /171685/ ط ماركة بيجو 207 بالمعاملة رقم 65/2010 تاريخ 2010/1/20 المقدمة من بنك بيبلس ش.م.ل. وكيه المحامي غسان كرم. وعليه ندعوكم هذه الدوائر للحضور اليها شخصياً أو بواسطة وكيل قانوني لتبلغ الاوراق المشار اليها خلال مهلة ثلاثة اسابيع من تاريخ النشر.

رئيس القلم أسامة حمية

إعلان عدد 528/2010

بيع سيارة للمرة الثانية صادر عن محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت برئاسة القاضي جورج أوغست عطية تباع بالمراد العلني الثلاثاء 2011/2/1 الواحدة ظهراً سيارة المنفذ عليهما محاسن اسد حميدان ووليد امين ابو شقره ماركة لاند روفر FREE LANDER موديل 2003 رقم 377801/ج المحجوزة تحصيلاً لدين الشركة الدولية للتمويل لبنان ش.م.ل. وكيلتها المحامية ماري شهبان البالغ /\$8848/ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /\$8520/ والمطروحة للمرة الاولى بمبلغ /\$7000/ والمطروحة للمرة الثانية بمبلغ /\$5500/ او ما يعادله بالعملة الوطنية ورسوم الميكانيك تبلغ /480/ د.أ. فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد الى مرآب الشركة في الكرنيتنا خلف شركة AUDI للسيارات مصحوباً بالتمن نقداً أو شيكاً مقبولاً و5% رسماً بلدياً.

رئيس القلم أسامة حمية

إعلان

تعلن كهرباء لبنان عن رغبتها في اجراء استدرج عروض لشراء ورق A4 لزوم كافة المديرية. يمكن للراغبين في الاشتراك باستدرج العروض المذكور اعلاه الحصول على نسخة مجاناً من دفتر الشروط من مصلحة الديوان - امانة السر - الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان - طريق القلم.

تسلم العروض باليد الى امانة سر كهرباء لبنان - طريق النهر - الطابق (12) - المبنى المركزي.

علماً أن آخر موعد لتقديم العروض هو نهار السبت الواقع فيه 2011/2/12 عند نهاية الدوام الرسمي.

بيروت في 18/1/2011 بتفويض من المدير العام مدير الشؤون المشتركة بالانابة المهندس ابلي سعاده التكليف 96

إعلان

صادر عن دائرة تنفيذ بيروت الرئيس جورج عطية يبلغ الى لبيب كامل حرب وسهام عارف صباغ عملاً بأحكام المادة 409 أ.م.م. تنبئكم دائرة تنفيذ بيروت بأن لديها في المعاملة التنفيذية رقم 1394/2010 ائذاراً اجرائياً موجهاً اليكم من طالب التنفيذ البنك اللبناني للتجارة ش.م.ل. وكيه المحامي روي الخوري ناتجاً عن طلب تنفيذ سندات دين بقيمة /5,594,000/ ل.ل. عدا الفوائد والرسوم والمصاريف. وعليه ندعوكم هذه الدائرة للحضور اليها شخصياً أو بواسطة وكيل قانوني لاستلام الانذار والاوراق المرفقة به علماً بان التبليغ يتم قانوناً بانقضاء مهلة عشرين يوماً على نشر هذا الاعلان وعلى تعليق نسخة عنه وعن الانذار المذكور على لوحة الاعلانات لدى دائرة تنفيذ بيروت ليصار بعد انقضاء هذه المهلة ومهلة الانذار البالغة عشرة ايام الى متابعة التنفيذ بحكم اصولا حتى الدرجة الاخيرة.

مامور تنفيذ بيروت جمال الدسوقي

بدل الطرح: /53328/ دولاراً أميركياً 15 - كامل العقار رقم 2540 اهدن مساحته /288/ م.م. يحتوي العقار على بناء دوبلكس من طابقين ارضي يحتوي على صالون وطعام وحمام ومطبخ، علوي اول يحتوي على ثلاث غرف نوم وحمام افرنجي مساحة البناء حوالي /192/ م.م. بدل التخمين: /67200/ دولاراً أميركياً بدل الطرح: /40320/ دولاراً أميركياً 16 - كامل العقار رقم 2542 اهدن مساحته /324/ م.م. يحتوي على بعض اشجار التفاح والاجاص وتصل اليه عبر طريق ضمن المنطقة السكنية

بدل التخمين: /35640/ دولاراً أميركياً بدل الطرح: /21384/ دولاراً أميركياً موعد المزايدة ومكانها: تجري المزايدة نهار الأربعاء الواقع فيه 2011/2/23 الساعة 12 ظهراً أمام رئيس دائرة تنفيذ زغرتا في محكمة زغرتا على الراغب بالشراء وقبل المباشرة بالمزايدة ان يدفع بدل الطرح في صندوق مال زغرتا او بموجب شيك مصرفي مسحوب لأمر رئيس دائرة تنفيذ زغرتا وان يتخذ مقاماً له ضمن نطاق الدائرة والا عدّ قلمها مختاراً له وعليه الاطلاع على قيود الصحيفة العينية للعقارات والمقسمين موضوع المزايدة وان يدفع رسم الدلالة البالغ 5% ورسم التسجيل. مأمور التنفيذ طنوس بو عيسى

إعلان

صدر عن محكمة تنفيذ عقود السيارات والليات في بيروت برئاسة القاضي جورج أوغست عطية قرار بابلاغ المنفذ عليه علي عبد الكريم جديد بالطرق الاستثنائية عملاً بأحكام المادة 409 اصول محاكمات مدنية، الإنذار الاجرائي وقرار القاء الحجز التنفيذي ومرفقاته على السيارة رقم /318917/ ج ماركة رينو ميغان بالمعاملة رقم 1181/2009 تاريخ 2009/2/1 المقدمة من بنك بيبلس ش.م.ل. وكيه المحامي غسان كرم. وعليه ندعوكم هذه الدوائر للحضور اليها شخصياً أو بواسطة وكيل قانوني لتبلغ الاوراق المشار اليها خلال مهلة ثلاثة اسابيع من تاريخ النشر.

رئيس القلم أسامة حمية

إعلان

صدر عن محكمة تنفيذ عقود السيارات والليات في بيروت برئاسة القاضي جورج أوغست عطية قرار بابلاغ المنفذ عليه يحيى محمد واصف فتال بالطرق الاستثنائية عملاً بأحكام المادة 409 اصول محاكمات مدنية، الإنذار الاجرائي وقرار القاء الحجز التنفيذي ومرفقاته على السيارة رقم /172022/ ط ماركة سيتروان بالمعاملة رقم 168/2010 تاريخ 2010/3/9 المقدمة من بنك بيبلس ش.م.ل. وكيه المحامي غسان كرم. وعليه ندعوكم هذه الدوائر للحضور اليها شخصياً أو بواسطة وكيل قانوني لتبلغ الاوراق المشار اليها خلال مهلة ثلاثة اسابيع من تاريخ النشر.

رئيس القلم أسامة حمية

إعلان

صدر عن محكمة تنفيذ عقود السيارات والليات في بيروت برئاسة القاضي جورج أوغست عطية قرار بابلاغ المنفذ

4 - كامل العقار رقم 1750 زغرتا مساحته /1234/ م.م. وهو عبارة عن قطعة ارض على الطريق العام مشجرة اشجار ليمون بدل التخمين: /123400/ دولار أميركي بدل الطرح: /74040/ دولار أميركي 5 - كامل العقار رقم 1751 زغرتا مساحته /1164/ م.م. وهو عبارة عن قطعة ارض بجانب العقار رقم 1750 على الطريق العام مشجر ليمون

بدل التخمين: /116400/ دولار أميركي بدل الطرح: /69840/ دولاراً أميركياً 6 - كامل العقار رقم 1755 زغرتا مساحته /1151/ م.م. وهو عبارة عن قطعة ارض مغروسة اشجار ليمون يمكن الوصول اليها بواسطة العقارين 1750 و1751 بدل التخمين: /103590/ دولاراً أميركياً بدل الطرح: /62154/ دولاراً أميركياً 7 - كامل العقار رقم 1960 زغرتا مساحته /1768/ م.م. وهو عبارة عن قطعة ارض مغروسة اشجار ليمون قديم تبعد عن الطريق العام حوالي 20 متراً

بدل التخمين: /176800/ دولار أميركي بدل الطرح: /106080/ دولاراً أميركياً 8 - كامل العقار رقم 614 كفرحاتا مساحته /4520/ م.م. يحتوي العقار على بناء مؤلف من طابقين مساحة كل طابق /720/ م.م. يضاف إليها بناء ملاصق له مساحته /360/ م.م. يستعملان حالياً مزرعة دجاج

بدل تخمين الارض والبناءين: /495800/ دولار أميركي بدل طرح الارض والبناءين: /297480/ دولاراً أميركياً 9 - كامل العقار رقم 892 كفرحاتا مساحته /1856/ م.م. يحتوي على بناء مؤلف من طابقين معدن للسكن ارضي وعلوي اول تبلغ مساحتهما /200/ م.م. بالاضافة الى هنغار لتربية الدواجن تبلغ مساحته /1020/ م.م.

بدل تخمين الارض والبناء والهنغار: /226240/ دولاراً أميركياً بدل طرح الارض والبناء والهنغار: /135744/ دولاراً أميركياً 10 - كامل العقار رقم 327 منطقة صخرة العقارية مساحته /233/ م.م. وهو عبارة عن قطعة ارض مشجرة زيتون يمكن الوصول اليها بواسطة طريق عام

بدل التخمين: /8155/ دولاراً أميركياً بدل الطرح: /4893/ دولاراً أميركياً 11 - كامل العقار رقم 361 منطقة صخرة العقارية مساحته /628/ م.م. يحتوي على بناء مؤلف من 3 طوابق مساحة كل طابق /100/ م.م. تقريباً كما يحتوي على هنغار لوضع العلف

بدل التخمين: /135000/ دولار أميركي بدل الطرح: /81000/ دولار أميركي 12 - كامل العقار رقم 362 منطقة صخرة العقارية مساحته /542/ م.م. وهو عبارة عن قطعة ارض مستعملة لمزرعة دجاج علماً ان البناء القائم على العقار رقم 361 قائم على العقار رقم 362 أيضاً بدل التخمين: /15820/ دولاراً أميركياً بدل الطرح: /9492/ دولاراً أميركياً 13 - كامل العقار رقم 2315 اهدن مساحته /240/ م.م. يحتوي على اشجار تفاح واجاص وضمن هذا العقار نبع ماء وتصله طريق

بدل التخمين: /26400/ دولار أميركي بدل الطرح: /15840/ دولاراً أميركياً 14 - كامل العقار رقم 2316 اهدن مساحته /808/ م.م. يحتوي على اشجار تفاح واجاص تصل اليه عبر طريق سكنية بدل التخمين: /88880/ دولاراً أميركياً

الفواتير - عبر الاتصال على المجيب الصوتي رقم 1515.

- عبر صفحات الإنترنت الخاصة بالوزارة (www.mpt.gov.lb) وهيئة أوجيرو (www.ogero.gov.lb).

كما تذكر المشتركين بأحكام المرسوم رقم 93/4565 (المادة الثالثة منه) وتعديله بالمرسوم 11682 تاريخ 1998/01/30 لجهة تحديد مهلة أربعة أشهر للاعتراض بعد انتهاء المهلة المحددة للدفع والمذكورة أعلاه، يقدم طلب الاعتراض في المنطقة الهاتفية التابع لها رقم المشترك.

يطلب من المشتركين الكرام التجاوب التام مع مضمون هذا الإعلان، شاكرين لهم حسن تعاونهم.

بيروت في 12 كانون الثاني 2011 المدير العام لاستثمار وصيانة الموصلات السلكية واللاسلكية د. عبد المنعم يوسف

إعلان بيع صادر عن دائرة تنفيذ زغرتا بالمعاملة التنفيذية رقم 538/2011 المنفذ: الدكتور يوسف باسيلا شتوي وكيه المحامي شربل خير الله الخوري المنفذ عليه: طنوس يوسف الراهب زغرتا - حي الصليب مقابل مار يوحنا محلات راهب تشكن

المشترك بالحجز: بنك سوريا ولبنان ش.م.ل. وكيه المحامي ضراب اليوسف السند التنفيذي: سندات دين بمبلغ /359697/ دولاراً أميركياً وتفرغ دين بنك بيبلس لصالح المنفذ البالغ /86068/ دولاراً أميركياً والفائدة والرسوم والملحقات.

تاريخ قرار الحجز: 2002/7/12 تاريخ تسجيله: 2002/8/22 المطروح للبيع:

1 - كامل المقسم رقم 1 من العقار 1382 زغرتا مساحته /250/ م.م. وهو عبارة عن شقة سكنية من طابق اول محتوياته ثلاث غرف نوم وصالون وطعام وحمامان ومطبخ وفرندة كبيرة بحالة جيدة. بدل التخمين: /112500/ دولار أميركي بدل الطرح: /67500/ دولار أميركي 2 - كامل المقسم رقم 4 من العقار 1382 زغرتا مساحته /250/ م.م. وهو عبارة عن شقة سكنية طابق ثان محتوياته ثلاث غرف نوم وصالون وطعام وحمامان ومطبخ وفرندة كبيرة بحالة جيدة (خلاف ما جاء في الافادة العقارية بانه هواء بل هو شقة سكنية كاملة)

بدل التخمين: /112500/ دولار أميركي بدل الطرح: /67500/ دولار أميركي 3 - كامل العقار رقم 1749 زغرتا مساحته /1381/ م.م. وهو عبارة عن قطعة ارض ضمنها مزرعة دجاج من طابقين مساحة كل طابق حوالي /300/ م.م. فتكون مساحة البناء حوالي /600/ م.م. بدل التخمين: /180000/ دولار أميركي بدل الطرح: /108000/ دولار أميركي

ifp Group IFP Group is looking to recruit

SAUDI ARABIA	UNITED ARAB EMIRATES	LEBANON
<ul style="list-style-type: none"> <li>Operations Manager</li> <li>Creative designer</li> <li>Supervisor/ Foreman</li> </ul>	<ul style="list-style-type: none"> <li>Project Manager</li> </ul>	<ul style="list-style-type: none"> <li>Administrative Assistant</li> <li>Telephone Operator</li> <li>Visitor Promotion Manager</li> <li>Public Relation Manager</li> </ul>

Those of you who find themselves qualified are requested to send their updated CV and recent photo, stating the preferred job to the Human Resources Department by email: [hr@ifpexpo.com](mailto:hr@ifpexpo.com), Fax: +961 5 959888 or by posting your CV on our website [www.ifpexpo.com](http://www.ifpexpo.com) - Jobs Section

 Is recruiting for the following positions:

- 1- Operations TS/LT Technician (Ref I-11)
- 2- Electrical Installations Technician (Ref 2-11)

Apply to [HR@pescotel.com](mailto:HR@pescotel.com)

## كرة القدم

## تأهل العهد والسلام في الكأس والصدّاقة تصدّر الصالات

اختتم أمس دور الـ16 من كأس لبنان لكرة القدم بتأهل العهد والسلام زغربا على حساب الغازية والتضامن بيروت، فيما تصدّر الصداقة بطولة الصالات بتغلبه على أول سبورتس 6-3 بينما انتزع الندوة المركز الثالث



لاعبو الصداقة يحتفلون مع مدربهم حسين ديب عقب الفوز على أول سبورتس (عدنان الحاج علي)

تأهل فريق العهد الى ربع نهائي كأس لبنان بفوزه على الشباب الغازية 2 - 1 في مباراة مملّة على ملعب صيدا البلدي. وسجل الهدفين المهاجم علي بزي في الدقيقتين 43 من تسديدة رائعة، و82 من تمريرة حسن شعيتو كسر معها بزي التسلسل. أما الغازية فسجّل له حسين فروخ في الدقيقة 93. وأثر غياب عباس عطوي «أونيك» عن صفوف العهد بسبب الإصابة على أداء «الأصفر». ويلتقي العهد في ربع النهائي مع الإخاء عاليه وفي مباراة ثانية، فاز السلام زغربا على التضامن بيروت 2 - 0 على ملعب جونيه. وسجل الهدفين أنطوني ساروفيم وربيع عثمان في الدقيقتين 13 و50. ويلتقي السلام مع الساحل في ربع النهائي.

## بطولة الصالات

اختتم الصداقة مبارياته في الدوري المنتظم بأفضل طريقة ممكنة عندما تأر لخسارته امام ضيفه أول سبورتس ذهباً فغلبه 6-3، في المرحلة الـ13 من الدوري اللبناني لكرة القدم للصالات. ويدين الصداقة بفوزه للدولي طوني ضومط الذي تألق بشكل لافت مسجلاً 4 إصابات مميزة، كما برز الموهبة الجديدة في ملاعب الفوتسال اللبنانية مصطفى سرحان بتسجيله الهدفين الآخرين للفائز، بينما سجل لأول سبورتس حسن زيتون (2) ومحمود عيتاني. وحقق الصداقة بالتالي فوزاً مزدوجاً لأنه انتزع الصدارة من أول سبورتس أيضاً، لكن الاخير يملك فرصة العودة إليها في حال فوزه على البنك اللبناني الكندي الجمعة في ختام مرحلة الإياب. وتابع الندوة القمطية نتاجه الطيبة بتغلبه على ضيفه البنك اللبناني الكندي 4-3، على ملعب مجمع الرئيس اميل لحود الرياضي.

سجل للفائز محمد حمادة (2) وسامر رسلان والحارس حسين همداني، وللخاسر جهاد ابو شقرا والفلسطيني محمد بلاوني وجعفر ابو طعام، علماً بان البنك اللبناني الكندي لعب من دون الحارس سركيس اسكدجيان وحسن شعيتو الموقوفين، اضافة الى هدف الفريق حسن معتوق لانشغاله مع العهد في مباراته امام الشباب الغازية في كأس لبنان لكرة القدم.

وحسم مركز كامل جابر الثقافي «قمة القاع» بفوزه على أولمبيك صيدا 5-8، على ملعب السد. سجل لأول علي حديد وجميل قصير (3) ويوسف قنبر ومهدي عطوي (3)، ولثاني رامي فقيه (3) والفلسطيني أحمد اليميني ووديع عسيان.

## مقررات الاتحاد

وافق الاتحاد اللبناني لكرة القدم على المشاركة في تصفيات بطولة



## ماركو هم الإخاء

وقع الليبرو الكرواتي ماركو أوبرا دوفيتش (الصورة) على كشوف نادي الإخاء الأهلي عاليه للمشاركة مع الفريق في مرحلة الإياب من الدوري. وشارك أوبرا دوفيتش (30 عاماً) في دوري بلاده للدرجتين الأولى والثانية كذلك خاض تجربة احترافية مع نادي كوانك نايم الفيتنامي في الدرجة الأولى قبل أن ينضم الى النادي اللبناني.

## كرة الطائرة

## فوز ثالث على التوالي للزهراء والقلمون يفاجئ البوشريّة

لمرافقة المنتخبات الوطنية والأندية في الاستحقاقات التي يستضيفها لبنان، والتي يشارك فيها لبنان خارجياً، ووضعت اللجنة الإدارية برنامجاً مدارية للحكام كالاتي: الحكم الذي يليه. تكليف الحكّمين الدوليين مصطفى جراد وحنا الزيلع لمرافقة فريقي الأنوار والزهراء الى بطولة الأندية العربية، إضافة الى الحكّمين المرشحين دوليين جوني اللقيس وداني حبيب وذلك في حال موافقة الاتحاد الدولي على اعتماد مباريات بطولة الأندية العربية وقيادة ثلاث مباريات مطلوبة منهما من أجل الحصول على الشارة الدولية.

المعني صيدا على ملعب حمامات (21:00)، وتختتم غداً بقاء طلائع دلهون مع الرياضي قيتولي في مجمع المر (الساعة 20:00).  
■ مقررات الاتحاد  
عقدت اللجنة الإدارية للاتحاد اللبناني لكرة الطائرة جلساتها الأسبوعية أول من أمس الاثنين، برئاسة رئيس الاتحاد جان همام وبحضور غالبية الأعضاء. وقرروا ما يأتي: أخذ العلم بمشاركة ثمانية فرق في الدورة المدرسية التي سينظمها الاتحاد، والتي ستنتقل في 13 آذار المقبل. أخذ العلم بمشاركة سبعة فرق في بطولة لبنان للسيدات التي ستنتقل في 20 شباط المقبل. أخذ العلم بمشاركة 36 فريقاً (ذكور وإناث) في بطولة الفئات العمرية التي ستنتقل في 13 آذار المقبل. اعتماد نظام المدارية بين الحكام الدوليين

واصل الزهراء سطوته، إذ حقق فوزه الثالث على التوالي على ضيفه الجيش 0-3 (15-25، 21-25، 15-25) في المباراة التي أجريت بينهما على ملعب نادي الشبيبة حمامات في افتتاح المرحلة الثالثة من بطولة لبنان لكرة الطائرة. قاد المباراة الحكمان العالمي الياس طابع والمرشح دولي جوني اللقيس. وفاجأ القلمون مضيفه الشبيبة البوشرية وأسقطه في عقر داره 3-1 (23-25، 25-19، 25-20، 21-25) في مجمع المر. وهذه الخسارة الأولى للبوشرية بعدما حقق فوزين متتاليين. قاد المباراة الحكمان شبل ضرغام وحنا الزيلع. وتتابع المرحلة اليوم، فيلعب الشبيبة بلاط مع الإنعاش قنات في غزير (20:30)، الرياضي حبوب مع الأنوار الجديدة على ملعب بيلوس (21:00)، وكوسبا مع

## للمرة الثانية على التوالي يتقدم أول سبورتس 3-1 ويخسر

آسيا للشباب تحت 19 سنة 2012 التي دعا الاتحاد الآسيوي لكرة القدم إلى إقامة تصفياتها التمهيدية الخريف المقبل وذلك في جلسته الأسبوعية التي عقدها بغياب الرئيس هاشم حيدر المعتذر وجهاد الشحف المستقل للاجتماع الرابع توالياً. ودعا الاتحاد نادي التضامن صور إلى إفادة الاتحاد عن أسباب غياب أربعة من لاعبيه عن تمارين منتخب لبنان الأولمبي، تمهيداً لاتخاذ القرار المناسب. إيقاف لاعب نادي التضامن صور نياز شحيمي أول مباراة رسمية.

## الاتحاد يطلب استضافة بطولة الأندية العربية

على أن تحسم منها 50% لتعتمد في نشاط عام 2011.  
- اعتماد خمس فئات للفرد في بطولة لبنان العامة: الصغار تحت 12 سنة، الأشبال تحت 15 سنة، الناشئين تحت 18 سنة، الشباب تحت 21 سنة والكبار. - قبول عضوية نادي شاريتيه دار النور بتواتيج قضاء الكورة محافظة الشمال.

في تصنيف عام 2010 وهم: الرجال: رشيد البوي، جوزيف شلهوب، آفو مجموعليان، محمد الهبش، أسامة حمصي، فادي قسيس، مالك الطويل ومحمد بنوت. والسيدات: ريتا بصيص، لارا كجه باشيان، نويل كيشيشيان، تيفين مجموعليان، ميساء بصيص، هلا وهبه، ليز الحاج نقولا وكركستي جالقين. بقاء نقاط اللاعبين لعام 2010

عقدت الهيئة الإدارية للاتحاد اللبناني لكرة الطاولة جلساتها العادية، وفي أبرز المقررات: طلب استضافة بطولة الأندية العربية الـ24 لعام 2012، إقامة كأس جديدة «السير» في نسختها السادسة بين 18 و20 كانون الثاني الجاري على طاولات نادي مون لاسال، ويشارك فيها اللاعبون واللاعبات الثمانية الأوائل

## ● كرة الطاولة ●



تيفين مجموعليان

أهم آسيا 2011

## أستراليا وكوريا الجنوبية إلى ربع النهائي واليوم المتأهل الأخير

لحقت أستراليا وكوريا الجنوبية بركب المتأهلين إلى الدور ربع النهائي لبطولة كأس الأمم الآسيوية الـ15، التي تستضيفها قطر حتى 29 الجاري، حيث حسمت أستراليا مواجهتها مع البحرين 0-1 وسحقت كوريا الجنوبية الهند 1-4 ضمن المجموعة الثالثة.

### أستراليا × البحرين (0-1)

فشلت البحرين في تخطي «الكنغر» الأسترالي وسقطت أمامه بهدف وحيد على ملعب نادي السد أمام 3919 متفرجاً. وافقد منتخب البحرين اللاعب فوزي عايش والمدافع حسين بابا. وظهر «الأحمر» مرتبكاً في بداية المباراة، ولكنه تحسن تدريجاً مع اعتماده اللعب على الأطراف.

وانقذ القائم الأسترالي تسديدة قريبة من اسماعيل عبد اللطيف (31)، ثم حال محمود منصور دون هدف أستراليا بتسديده لتسديدة تيم كاهيل (32)، وأطلق مايل جيدنيك كرة من تسديدة بعيدة إثر كرة مرتدة من الدفاع البحريني سكنت الزاوية اليمنى للحارس محمود منصور (37). وضغط «الأحمر» في الشوط الثاني سعياً إلى التعادل،

وصد الحارس مارك شفاترس تسديدة مباغتة لعبد اللطيف (50)، ووقف الحارس الأسترالي حائلاً أمام تسديدة فتاي (59) وأبعد كرة صعبة لتسديدة أخرى وقريبة من عبد اللطيف (67). قاد المباراة الحكم

الياباني يوتشي نيشيمورا.

### كوريا الجنوبية × الهند (1-4)

جددت كوريا الجنوبية موعدها مع ايران في الدور ربع النهائي بتغلبها على الهند 1-4 على ملعب نادي



الكوري الجنوبي جي دونغ وون يفتتح التسجيل برأسه في مرمى الهند (حسين ملا - أ ب)

الغرافة أمام 11366 متفرجاً. وافتتح جي دونغ وون التسجيل بكرة رأسية (6)، وبعدها بثلاث دقائق أضاف كو جا تشبول الهدف إثر تمريرة متقنة بينية من بارك جي سونغ، وحصل المنتخب الهندي على ركلة جزاء إثر عرقلة سونيل شينري داخل المنطقة من قبل تاي هوي وسدها شينري نفسه على يسار الحارس (12)، وعزز جي دونغ وون النتيجة مجدداً إثر تبادل الكرة مع كو جا تشبول وسدد الكرة ساقطة في الشباك الهندية (23)، وأبعد القائم تسديدة لسون هونغ جين (63)، قبل أن يسجل الهدف الرابع عندما كسر مصيدة التسلسل وأطلق كرة قوية عانقت الشباك (81).

وتصدرت أستراليا بـ7 نقاط ويفارق الأهداف أمام كوريا، والبحرين ثالثة بـ3 نقاط والهند بلا رصيد.

### مباراة اليوم

ويتحدد اليوم المتأهل الأخير عن المجموعة الرابعة، وتلتقي الإمارات مع ايران على ملعب نادي قطر (الساعة 18:15 بتوقيت بيروت)، ويلعب العراق حامل اللقب مع كوريا الشمالية على ملعب الريان بالتوقيت عينه.

### الركبي ليغ

## فوز كبير للجامعة الأميركية

أدت المباراة الوحيدة التي أقيمت نهاية الأسبوع ضمن المرحلة السابعة من بنك بيروت للركبي ليغ إلى فوز كبير للجامعة الأميركية على الأميركية للعلوم والتكنولوجيا 48 - 8، بينما أرجئت مباراة جونية وولفز الركبي ليغ إلى موعد لاحق بسبب الأحوال الجوية.

فعلى ملعب هوستلر في الجامعة الأميركية، انتهى الشوط الأول 26 - 4 لمصلحة الأميركية، سجل محاولات الفائز جايكوب روسيك، وسام والش (2)، أديب القاعي (3)، جاد البابا، بول خولي وشاين فاريل، وأهدافه: سام والش (2)، بول خولي (3) وشاين فاريل. في المقابل، سجل محاولتي الخاسر أوشي مانوكيان (2).

وفي برنامج المرحلة الثامنة: السبت 22 الجاري: جونية × ولفز الركبي ليغ (14:00)، بحدون، الأحد 23 منه: البلمند × اللبنانية الأميركية (14:00)، ملعب طرابلس الأولمبي. من جهة ثانية، أطلق اتحاد الركبي ليغ بطولة الدرجة الثانية، بمشاركة خمسة فرق هي: الجامعة الأميركية، الجامعة اللبنانية الدولية طرابلس، الجامعة اللبنانية الأميركية، الجامعة الأميركية للعلوم والتكنولوجيا وجامعة القديس يوسف. وأقيمت نهاية الأسبوع مباراة واحدة أدت إلى فوز اللبنانية الدولية طرابلس على اللبنانية الأميركية على ملعب هوستلر 18 - 14.

## أخبار رياضية

### برونزيتان للبنان في التايكواندو

تألق بطلا نادي العهد وثانوية المهدي شاهد في التايكواندو ياسر دوريش وقاسم عودة في بطولة البحرين الدولية الثالثة بإحرازهما برونزيتين، بحضور رئيس الاتحاد الدولي للعبة، ورئيس المجلس الأعلى للرياضة البحرينية الشيخ ناصر بن حمد. وجاء التألق اللبناني وسط الخبرة الإيرانية والحضور الأردني القوي، فأحرز البطل قاسم عودة المركز الثالث في وزن 55 كلغ، وحل زميله ياسر درويش في المركز الثالث في وزن 73 كلغ. وأشرف المدرب الدولي وعضو الاتحاد اللبناني حسين زعيتر على تدريب اللاعبين.

### دورة سلوية في هوبس

افتتح نادي هوبس - طريق المطار قاعته المقلدة المجهزة برياضة خشبية، بإقامة دورة ودية في كرة السلة المصغرة، بمشاركة 18 فريقاً من أعضاء النادي توزعوا على ست مجموعات. وحل في المركز الأول فريق محمد أيوبي أمام فريق عبد اللادقي. وفي ختام الدورة وزع رئيس النادي جاسم قانصوه الميداليات على اللاعبين، وسلم كأس الدورة للفريق الفائز.

### فرحات ضيف «لقاءات رياضية»

يحلّ رئيس نادي الشانغل وعضو اللجنة الإدارية للاتحاد اللبناني لكرة السلة ايلي فرحات، اليوم، ضيفاً على برنامج «لقاءات رياضية» عبر تأثير إذاعة صوت الشعب.

وسيتطرق الحديث معه إلى كل ما يتعلق بمسيرة النادي على الصعيدين المحلي والخارجي. يبث البرنامج الساعة الرابعة والنصف على الموجتين 103,7 و104 أف أم، ويمكن متابعته عبر الموقع الإلكتروني للمحطة: www.sawtashaab.com

## استراحة

### 738 sudoku

5		6	2	3				
6		4		7				
9		1		8				
9		2						1
8	7			6				9
4		3						5
	1		7				6	
	2		6				4	
	9	8	5				2	

### حل الشبكة 737

8	6	3	5	7	4	1	9	2
1	2	7	6	8	9	5	3	4
9	5	4	1	3	2	7	8	6
2	4	8	9	6	5	3	7	1
3	1	9	7	2	8	6	4	5
6	7	5	3	4	1	9	2	8
4	3	6	8	5	7	2	1	9
7	8	1	2	9	6	4	5	3
5	9	2	4	1	3	8	6	7

### شروط اللعبة

هذه الشبكة مكونة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أو عمودي.

### 738 كلمات متقاطعة

10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

### أفصيا

1- سجن في باريس إقتمحه الثوار في 14 تموز 1789 فكانت بداية الثورة الفرنسية - 2- دولة في أفريقيا هي باسوتولند سابقاً - أغنية للمطرب الكبير وديع الصافي - 3- عاصمة أوروبية - فاكهة الأشجار - 4- يرفع إلى مستوى الجوهر - رقيقة مرج - 5- مثل ونظير - دق الجرس - لعن وشم - 6- والدة - إسم علم مؤنث أجنبي - 7- من الأحجار الكريمة - عائلة فرنسي أسمى إختراع الحروف الناتئة لتعليم العميان - 8- أعشاش الطيور - جهاز طبي متطور للتصوير في المستشفيات - 9- حصل على الشيء - قضبان تحمل نوع من غراء للإتقاط العصافير بالعامة - 10- دولة أوروبية - عاصمة أوروبية

### عمودي

1- ممثلة لبنانية قديرة - 2- مدينة بلجيكية - مرفأ في جنوب الصين كان مستعمرة برتغالية وأعيد إلى الصين عام 1999 - 3- مدينة في مصر بمحافظة الغربية - كلامي - 4- هوندوراس مبعثرة - 5- حجاب النافذة - قادم - لبن - 6- فور أو إنسان بالأجنبية - بناء مثل الأضلاع له رأس مشترك - مملكة قديمة ازدهرت في جنوب غربي الجزيرة العربية من عواصمها مارب حكمتها بلقيس - 7- ماركة دهانات شهيرة - 8- عاصمة توغو - نرصد ونحرس بواسطة العيون - 9- مقاطعة جبلية في جنوبي إيران على الخليج - 10- شاعر إنكليزي راحل شارك في حرب إستقلال اليونان وتوفي فيها يُعتبر من كبار شعراء الرومنطيقية وقد نال شهرة واسعة

### حلوه الشبكة السابقة

### أفصيا

1- ابوجا - توغو - 2- لوب - تونس - 3- جب - سيدي علي - 4- رهط - بق - 5- مارياناو - 6- أنوه - سنونو - 7- بربر - ويل - 8- ين - بويك - شا - 9- وفا - سندباد - 10- دبي - سمنة

### عمودي

1- الجرمانيون - 2- بهبهان - نف - 3- وب - طروب - إد - 4- يهرب - 5- اتيل - بوسي - 6- ود - نسرين - 7- تنيران - كس - 8- وسع - وو - بم - لب - نيشان - 10- وثيقة ولادة

### مشاهير 738

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

أديب ومؤرخ وراهب يسوعي ولد في حلب (1887-1977). أشهر مؤلفاته الفنجد في الأدب والعلوم وعنه أخذ الفنجد في الإعلام  
 1+2+3 = حب الرمان ■ 7+6+8+9 = حلف شمال الأطلسي ■ 4+11+10 = تاتي بعد  
 إعداد:  
 نوم:  
 مسعود

حل الشبكة الماضية: هنري دو تورين

## الرياضة الدولية

## كلوزه أو أديبايور الأنسب لإنقاذ ريال مدريد



يبحث ريال مدريد عن مهاجم قوي في الألعاب الهوائية على صورة ميروسلاف كلوزه (كريستوف ستاشه - أ ف ب)

ريال مدريد يبحث عن مهاجم معلومة يعرفها الجميع كما يعرفون الأسماء الكثيرة التي وضعها النادي الملكي لسدّ فراغ غياب الأرجنتيني غونزالو هيغواين. لكن ما هي مواصفات رأس الحربة المثالي بالنسبة الى المدرب البرتغالي جوزيه مورينيو؟

## شريك كريم

تأكد أكثر أن مهاجماً جديداً سيحل ضيفاً على ريال مدريد الإسباني للأشهر الخمسة المقبلة، إذ إن ثاني الدوري الإسباني لكرة القدم ليس مستعداً للتبذير في سوق الانتقالات من أجل تدعيم صفوفه، لذا فإن الاتجاه سيكون نحو استعارة هداف يمكنه ترجمة تمريرات الألماني مسعود أوزيل والأرجنتيني أنخيل دي ماريا الى أهداف.

لكن هذه المسألة (الشراء أو الاستعارة) لا تشغل بال جوزيه مورينيو، بل إنه ينتظر من إدارته أن تجلب له حاجته الحقيقية لناحية زرع مهاجم يمكنه التأقلم بسرعة مع الأسلوب الذي يعتاده الفريق حالياً، وهي الخطة التي جعلت الفرنسي كريم بنزيما بعيداً نسبياً عن ممارسة هوايته المفضلة، أي تسجيل الأهداف بغزارة.

ومن الأسماء المطروحة، يتضح جلياً ما يريده مورينيو، وخصوصاً عند ذكر أسماء الألماني ميروسلاف كلوزه والهولندي رود فان نيستلروي (لعب مع الريال سابقاً) والتوغولي إيمانويل أديبايور. هذه الأسماء تعطي صورة واضحة عن أن «المبتدئ» يبحث عن مهاجم قوي في الألعاب الهوائية بدرجة أولى، ثم في المركز داخل المنطقة وليس بعيداً عنها، حيث يكون بإمكانه أيضاً الارتقاء بخفة لمتابعة عرضيات أوزيل ودي ماريا أو متابعة الكرات الكثيرة التي يسدها البرتغالي كريستيانو رونالدو، التي ترتد من الحراس عندما تجد طريقها الى الشباك.

وانطلاقاً من هنا، يبدو كلوزه مناسباً للمهمة، وخصوصاً أنه سيجد نفسه بين مواطنيه أوزيل وسامي خضير اللذين يمكنهما إيجاده بتمريرة حاسمة بعدما اعتاد الثلاثة على التفاهم مع المنتخب الألماني. وإذا كانت عودة فان نيستلروي مستبعدة حتى الآن لتمسك هامبورغ الألماني به، فإن أديبايور قد يكون خياراً أفضل لأن قوته البدنية تسمح له بتهيئة الكثير من الكرات التي زملائه الذين يواكبونه في الهجمات. ورغم أن الأرجنتيني كارلوس تيفيز هو من أفضل المهاجمين في العالم حالياً، إلا أن وضعه في فريق مشابه لريال مدريد قد لا يثمر كثيراً لأن المجموعة لا تحتاج الى مهاجم يرجع الى الخلف ليتسلم الكرة، إذ يكفي مورينيو المهاريون الموجودون لديه لتوجيه الهجمات،



## رونالدو يطلب مهاجماً جديداً

شدد كريستيانو رونالدو على أن ريال مدريد يحتاج بسرعة الى مهاجم إضافي. وقال رونالدو، الذي يعدّ هداف الفريق بتسجيله 22 هدفاً، في حديث الى صحيفة «ماركا» الرياضية: «نعم، يجب التعاقد مع مهاجم للفترة المقبلة، تحدثنا عن لاعبين كبار مثل رود فان نيستلروي. أنا سعيد. سيكون الأمر جيداً لو تعاقدنا مع لاعبين يرغبون في مساعدة الفريق».

## البطولات الوطنية الأوروبية

## إنتر يواجه تشيزينا وعينه على المركز الرابع

إيتو العائد من عقوبة الإيقاف 3 مباريات وصاحب ثنائية في مرمى بولونيا السبت الماضي رفع بها رصيده الى 11 هدفاً في الدوري هذا الموسم ليقف في المركز الثاني على لائحة الهادفين الى جانب مهاجم بولونيا ماركو دي فايو وبفارق هدفين خلف المتصدرين أنطونيو دي ناتالي (أودينيزي) والأوروغوياني إدينسون كافاني (نابولي).

في المقابل، لن يكون تشيزينا الوافد الجديد على دوري الأضواء خصماً سهلاً للغاية، وسيحاول تقديم أفضل عروضه التي أخرج بها كبار الدوري عندما أسقط مضيفه روما في فخ التعادل السلبي في المرحلة الأولى قبل أن يخسر أمامه بصعوبة 1-0 في المرحلة الماضية، وتغلب على ميلان 0-2 في المرحلة الثانية.

1-4 السبت الماضي، بالإضافة الى فوزه على جنوى 3-2 في دور الـ 16 لمسابقة الكأس التي يحمل لقبها أيضاً. ويمني ليوناردو النفس بمواصلة انتصاراته وتحقيق الفوز الرابع على التوالي في الدوري والخامس في مختلف المسابقات من أجل تدوير فارق النقاط التسع التي تفصله عن جاره ميلان المتصدر الى 6 نقاط مؤقتاً لأن إنتر يملك مباراة مؤجلة أخرى من المرحلة السابعة عشرة أمام مضيفه فيورنتينا ستقام في 16 شباط المقبل.

واستعداد إنتر ميلانو توازنه بعد تنويعه ببطولة العالم للأندية في أبوظبي بفضل عودة لاعبيه الأساسيين من الإصابة، وهو يملك الآن الأسلحة اللازمة لكسب نقاط المباراة، في مقدمتها خط هجومه القوي بقيادة الكامبروني سامويل

يواجه إنتر ميلانو حامل اللقب ضيفه تشيزينا، الليلة الساعة 21,45 بتوقيت بيروت، وعينه على المركز الرابع، ولن يكون هذا الأمر بعيد المنال عن إنتر في هذه المباراة المؤجلة من المرحلة الـ 16 من الدوري الإيطالي لكرة القدم، لأن تشيزينا يحتل المركز السابع عشر.

ويدخل إنتر ميلانو المباراة بمعنويات عالية بقيادة مدربه الجديد البرازيلي ليوناردو الذي حقق انطلاقة قوية في مهمته الجديدة، حيث نجح في وضع الفريق مجدداً على سكة الانتصارات التي غابت عنه لفترة غير قصيرة. وحصد إنتر ميلان العلامة الكاملة في مبارياته الثلاث في الدوري منذ أن تسلم ليوناردو مهمات الإشراف على إدارته الفنية، إذ تغلب «نيراتزوري» على نابولي القوي 3-1 وكاتانيا 2-1 وبولونيا

## وضع مهاجم مثل كارلوس تيفيز قد لا يثمر كثيراً

وهو بحاجة فقط الى من يمكنه ترجمة الفرص التي بدا في المباراة الأخيرة أمام المرييا أن كل واحدة منها تساوي ذهباً.

لقب «الليغا» يهرب من الريال والأخير يلاحقه، وجمهور «الميرينغيز» يحتاج الآن الى تنفس الصعداء عبر وصول مهاجم جديد، وذلك بعدما ضاقت أنفاسه الأحد الماضي في تلك الحفرة التي سقط فيها في المرييا وأفقدته نقطتين ثمينتين في سعيه الى إززال الغريم الأزلي برشلونة في مهمة تزداد صعوبة يوماً بعد يوم.

## سوق الانتقالات



## جونز بعد سانتا كروز يلتحق بلاكبيرن على سبيل الإعارة

من الاتحاد الدولي لتمثيل الولايات المتحدة عام 2009. وتمكن جونز الذي استهل مسيرته مع الولايات المتحدة في تشرين الأول 2010، من تمثيل الأخيرة لأن والده أميركي. ويدافع جونز عن ألوان شالكة منذ عام 2007، لكنه لم يتفقد كثيراً في الأونة الأخيرة مع المدرب فيليكس ماغات.

الرسمي: «هذا تعاقد رائع لنا. كل من يعرفه كلاعب، يدرك قدرته على الفوز بالكرات واختراق المنطقة. إنه ممرّر جيد أيضاً». ويبقى على بلاكبيرن انتظار موافقة الانتقال الدولية للاستفادة من خدمات اللاعب الأميركي. وقد لعب جونز المولود في فرانكفورت 3 مباريات دولية مع ألمانيا قبل نيله الترخيص

بات لاعب وسط نادي شالكة الألماني لكرة القدم الدولي الأميركي جرمين جونز (الصورة) ثاني لاعب ينضم إلى بلاكبيرن الإنكليزي على سبيل الإعارة لمدة ستة شهور بعد الباراغوياني روكي سانتا كروز، المنتقل من مانشستر سيتي، بحسب ما أكد بلاكبيرن أمس. وقال مدرب بلاكبيرن ستيف كين لموقع النادي

## كرة المضرب

## انطلاقة قياسية لنادال وكلايسترز

كانت انطلاقة نادال

في بطولة أستراليا

المفتوحة مثالية

بتحقيقه فوزاً ساحقاً في

47 دقيقة، في الوقت الذي

وجهت فيه كلايسترز

إنذاراً لمنافساتها

بسحقها سافينا 6-0

و6-0 في 44 دقيقة

أظهر الإسباني رافايل نادال، المصنّف أول عالمياً، استعداداه الكامل نحو تحقيق إنجاز تاريخي يتمثل في التتويج بأربعة ألقاب متتالية في البطولات الأربع الكبرى، بتحقيقه فوزاً سهلاً على البرازيلي ماركوس دانيل 0-6 و5-0، ثم بالانسحاب في 47 دقيقة، في الدور الأول من بطولة أستراليا المفتوحة لكرة المضرب، أولى البطولات الأربع الكبرى، المقامة على ملاعب مدينة ملبورن والبالغ قيمة جوائزها 24.2 مليون دولار أميركي.

وتقدم نادال سريعاً على دانيل (32 عاماً) المصنّف 97 عالمياً، حيث كسب المجموعة الأولى في 19 دقيقة قبل انسحاب الأخير بسبب أوجاع في ركبته اليسرى، ليواجه «الماتادور» في الدور الثاني الأميركي المتاهل من التصفيات راين سويتينغ.

وقال نادال: «الشعور يكون رهيباً عندما تنسحب من المباراة بسبب الإصابة. أتمنى له الأفضل وأن يشفى بسرعة».

وكان تاهل البريطاني أندي موراي

كذلك فاز الإسباني دافيد فيرير السابع على الفنلندي ياركو نيمينن 4-6 و3-6 و1-6 و2-6، والروسي ميخائيل يوجني العاشر على التركي مارسيل إبلهان 2-6 و3-6 و7-6، والنمسوي يورغن ملتسر الحادي عشر على الفرنسي فنسان ميو 2-6 و4-6 و2-6، والكرواتي مارين سيليتش الخامس عشر على الأميركي دونالد يونغ 3-6 و2-6 و6-6 و1-6، والأرجنتيني دافيد نالبانديان السابع والعشرون على الأسترالي ليتون هويت 3-6 و4-6 و3-6 و7-6 و9-7. ولدى السيدات، سحقت البلجيكية كيم كلايسترز المصنفة الثالثة الروسية دينارا سافينا 6-0 و6-0.



نادال خلال مباراته ودانيل (مارك بايكر - أ ب)

واحتاجت كلايسترز إلى 44 دقيقة فقط للتخلص من سافينا المصنفة أولى عالمياً سابقاً أيضاً، ووجهت إنذاراً إلى منافساتها، مؤكدة تصميمها على الظفر باللقب للمرة الأولى في مسيرتها الاحترافية. كذلك تاهلت الروسية فيرا زفوناريفا الثانية إلى الدور الثاني بفوزها السهل على النمساوية سيبيل بامر 2-6 و1-6.

وسحقت الأسترالية سامانثا ستوسور الخامسة الأميركية الشابة لورين ديفيس (17 عاماً) المشاركة ببطاقة دعوة 1-6 و1-6 في 53 دقيقة. وأنهت الصربية يلينا يانكوفيتش (25 عاماً) المصنفة أولى عالمياً سابقاً وسابعة حالياً في الدورة، سلسلة من 6 هزائم وتغلّت على الروسية ألكسandra كورديافتسيفا 6-0 و7-6.

في المقابل، ودعت مواطنتها انا إيفانوفيتش، المصنفة أولى عالمياً سابقاً أيضاً، البطولة من الدور الأول بخسارتها أمام الروسية إيكاترينا مكاروفا المصنفة 49 عالمياً 3-6 و4-6 و10-8.

واحتاجت البولندية أنيشكا رادفانسكا إلى ساعتين و35 دقيقة لتخطي اليابانية المخضمة كيميكو داتي كروم (40 عاماً) 2-6 و3-6 و8-6. وكانت كروم قريبة من أن تصبح ثانية أكبر لاعبة تحقق الفوز في الدورة بعد تقدمها 1-4 في المجموعة الثالثة، لكن رادفانسكا استدعت طبيعتها لمعالجتها من الأم في أسفل ظهرها، فاشتكت كروم من أنها تعرضت لشد عضلي بسبب التوقف. وبعد استئناف اللقاء، فازت رادفانسكا في 6 من الأشواط السبعة التالية لتحزّن المجموعة الثانية، تم المباراة.

### ودعت إيفانوفيتش البطولة مبكراً بسقوطها أمام مكاروفا

## أصداء عالمية

## نادال كان يفضّل شابي أو إينيسستا

رأى الإسباني رافايل نادال، المصنّف أول في عالم كرة المضرب، أن مواطنيه شابي هرنانديز وأندريس إينيسستا لاعبي برشلونة كانا يستحقان جائزة أفضل لاعب في العالم لعام 2010، التي فاز بها زميلهما الأرجنتيني ليونيل ميسي.

وقال نادال في مؤتمر صحافي بعد مباراته الأولى في بطولة أستراليا المفتوحة: «من وجهة نظري، يبدو من الطبيعي أن ينال ميسي الجائزة. لكن كإسباني أفضل لو أنها ذهبت إلى شابي أو إينيسستا، وخصوصاً لشابي، لأنه بالرغم من أن إينيسستا سجل هدف الفوز لإسبانيا (على هولندا) في نهائي كأس العالم 2010، إلا أنه غاب كثيراً في الموسم الماضي بسبب إصابته».

وأظهر نادال، المعروف عنه تشجيعه لريال مدريد، مدى متابعته للعبة كرة القدم بتطرقة إلى التناقض بين فوز ميسي بالجائزة وعدم تحقيقه أي لقب، قائلاً: «لقد أعطوا الجائزة في 2006 لـ(الإيطالي فابيو كانافارو قائد «الزوري» الفائز بمونديال 2006) رغم أنه لم يكن الأفضل في العالم. أو لـ(البرازيلي رونالدو لأنه توج فقط هدافاً لكأس العالم 2002. إن كانوا قد غيروا المقاييس فيجب أن يعلمونا بذلك».

## بالوتيلي: مورينيو «قليل الأدب»

واصل الإيطالي ماريو بالوتيلي (الصورة) مهاجم مانشستر سيتي الإنكليزي هوايته بالإدلاء بالتصاريح النارية، وكان آخرها انتقاده البرتغالي جوزيه مورينيو مدربه



السابق في إنتر ميلانو الإيطالي، واصفاً أفضل مدرب في العالم في عام 2010 بأنه «قليل الأدب» وبأنه «يجب عليه تعلّم القليل من التربية»، رغم

اعترافه بأن الأخير يستحقّ الجائزة التي نالها من الاتحاد الدولي لكرة القدم الأسبوع الماضي، بيد أنه رأى أن مدربه الحالي الإيطالي روبرتو مانشيني أفضل من البرتغالي، وذلك في حديثه للعدد الأول من صحيفة «إكسترا تايم» الشهرية المتعلقة بالرياضة الدولية والتي أصدرتها أخيراً صحيفة «لا غازيتا ديللو سبورت» الإيطالية.

### 2 مليار يورو تكلفة الرياضة الروسية في 3 سنوات

بعد الدور الذي أدّاه في حصول روسيا على شرف استضافة مونديال 2018 في كرة القدم، يواصل رئيس الوزراء الروسي فلاديمير بوتين اضطلاعاً الشخصي بهذا الملف، إذ شكّل لجنة لتنظيم المونديال، معتبراً أن روسيا يجب أن تُظهر وجهها الجميل خلال المونديال والألعاب الأولمبية الشتوية التي تستضيفها البلاد في 2014. وكشف بوتين أن الحكومة صرفت مبلغ 90 مليار روبل (حوالي 2 مليار يورو) على القطاع الرياضي في السنوات الثلاث الماضية.

والعشرين على التوالي. وأضاف أريك غوردون 23 نقطة لكليبرز الفائز في 5 من مبارياته الست الأخيرة، فيما كان داني غرانجر أفضل مسجل لإنديانا مع 32 نقطة.

وفي باقي المباريات، فاز شيكاغو بولز على ممفيس غريزليس 96-84، وواشنطن ويزاردز على يوتا جاز 108-101، وفينيكس صنز على نيويورك نيكس 129-121، وفيلادلفيا سفنتي سيكسرز على تشارلوت بوبكاتس 96-92 بعد التمديد، ونيو أورليانز هورنتس على تورونتو رابتورز 85-81، وهيوستن روكتس على ميلووكي باكس 93-84، وديترويت بيستونز على دالاس مافريكس 103-89، وغولدن ستايت ووريترز على نوجيرسي نتس 109-100، وإتلانتا هوكس على ساكرامنتو كينغز 100-98، وبورتلاند تريل بلايزرز على مينيسوتا تمبروولفز 113-102. وهذا برنامج مباريات اليوم: ميامي هيت - أتلانتا هوكس، شيكاغو بولز - تشارلوت بوبكاتس.

## غازيت سعيد بعودته

أعرب كيفن غازيت (الصورة) نجم بوسطن سلتيكس عن سعادته الغامرة بالعودة مجدداً للمشاركة مع فريقه في المباراة أمام أورلاندو ماجيك. وقال غازيت: «مررت بأيام صعبة للغاية، لا أحب أبداً أن تمنعني الإصابة من المشاركة». وتابع غازيت الذي تعرض لإصابته خلال مباراة ديترويت بيستونز في 29 كانون الأول الماضي: «كان الأسبوعان الأخيران قاتمين بالنسبة إليّ. أن أكون مصاباً ليس وضعاً محبباً لدي».



من جانبه، أشاد بول بيرس قائد بوسطن بالدور الذي يقدمه غازيت مع الفريق، معتبراً أن غيابه لا يعوّض ومؤكداً أن الأداء يتغيّر كثيراً بوجوده نظراً إلى أنه يساعد كل زملائه على الظهور بطريقة أفضل.

(أعلى) رصيد له في مباراة واحدة في مسيرته الاحترافية) و14 متتابعة وقاد لوس انجلس كليبرز إلى الفوز على انديانا بابسرز 114-107. وسجل غريفين من جميع المسافات وبطرق متنوعة ليحقق الثنائية المزدوجة «دابل دابل» للمرة السابعة

لامار أودوم 16 نقطة وصانع الالعاب ديريك فيشر 15 نقطة، فيما كان راسل وستبروك الأفضل لدى الخاسر بتسجيله 32 نقطة و12 تمريرة حاسمة وأضاف كيفن دورانت 24 نقطة. وتابع «المبتدئ» بلايك غريفين موسمه الرائع عندما سجل 47 نقطة

## الدوري الأميركي للمحترفين

## غريفين يبلغ حاجز الـ47 نقطة

كانت عودة كيفن غازيت من الإصابة موفقة بالنسبة إلى فريقه بوسطن سلتيكس حيث قاده إلى تحقيق فوز مهم على أورلاندو ماجيك 109-106، ضمن الدوري الأميركي الشمالي للمحترفين في كرة السلة.

وسجل غازيت 19 نقطة و8 متابعات وسرق كرة حاسمة قبل 16 ثانية على نهاية الوقت الاصيلي من المباراة التي حسم بوسطن متصدر المنطقة الشرقية نتيجتها في الثواني الاخيرة. وكان رأي الن أفضل مسجل لدى بوسطن 26 نقطة، فيما كان العملاق دوايت هاورد الأفضل لدى الخاسر 33 نقطة و13 متابعة، وأضاف البديل راين اندرسون 16 نقطة، وجايسون ريتشاردسون 14 نقطة. وحقق لوس انجلس لايكرز حامل اللقب في الموسمين الاخيرين فوزاً مهماً على ضيفه اوكلاهوما سيتي ناندر 101-94.

وكان كوبي براينت والاسباني باو غاسول أفضل مسجلين لدى لايكرز بـ21 نقطة لكل منهما، وأضاف البديل



أشخاص

# شذى ناصر

## المعركة مستمرة ضد زواج القاصرات

جمال جبران

لا تجد شذى ناصر صعوبة في تذكر اسم مدرستها في بيروت وعنوانها. «عطايا الجديدة - الحمراء، شارع جان دارك»، تقول. ذاكرتها متينة وحاضرة، تلتقط تفاصيل صغيرة من أيام مضت، كأنها لا تُودِّ مغادرتها أبداً. طفولتها البيروتية برفقة والدها سفير اليمن الجنوبي (سابقاً) في لبنان، كانت وردية حتى 30 نيسان (أبريل) 1973، يوم عاد إلى عدن ليموت في حادث سقوط طائرة مفجّع. كان على متن تلك الطائرة عدد من السفراء المعتمدين لليمن الجنوبي، وكان من بينهم الروائي محمد عبد الولي. ثبّتت الكارثة طفولتها عند ذاك التاريخ المشؤوم. «قالوا لنا إنهم فتحوا تحقيقاً لكشف أسباب الحادث، لكننا لم نسمع شيئاً». تواصل شذى سردها في دائرة الطفولة نفسها. كأنها تريد تأكيد نقطة التحول الكبرى في حياتها، التي دفعتها إلى اختيار مهنة المحاماة. «حفرتني قضية والدي على عدم التنازل عن حق أو المساومة عليه». وتضيف إن التنازل عن الحقوق أو عدم السعي وراءها، يصبّ في سياق دعم الظلم.

بعد رحيل والدها، عادت برفقة عائلتها إلى عدن، حيث أكملت دراستها الثانوية بمساعدة والدتها، العاملة في السلك التربوي. «لم تتأخر والدتي عن الوقوف إلى جانبي في كل وقت».

محطة فاصلة أخرى في حياتها، كانت حصولها على منحة لدراسة الحقوق في براغ. ست سنوات دراسية تمكنت خلالها من الحصول على ماجستير في القانون، ثم عادت إلى بلادها. بدأت حياتها المهنية من صنعاء، لا من عدن، رغم اعتراض الأهل: فكيف ستعمل الحقوقية الشابة بمفردها وسط بيئة ذكورية بحتة غير متقبّلة، وليست معتادة على دخول المرأة إلى قاعة محكمة؟ تلك القاعة التي لم تكن تدخلها امرأة إلا في حالتين: أن تكون منتهمة أو مدّعية. وقد استوقفها حاجب المحكمة فعلاً، أيام البدايات تلك، سائلاً إذا كانت هنا لقضية طلاق أو سواها، فأخبرته بأنها محامية. رويداً رويداً، اعتاد العاملون هناك على رؤيتها داخل المحكمة، وهي ترندي ثوب المحاميين الأسود. «مع الوقت، استطعت تكوين علاقات جيدة مع العاملين في المحكمة، وصار التعامل معهم يجري بطريقة سهلة من دون تعقيدات أو أفكار مسبقة».

في تلك القاعة، ذات يوم من أيام 1994، عام اندلاع الحرب بين طرفي الوحدة اليمنية، التقت أستاذ القانون الدولي محمد السقاف الذي سيصبح رفيق دربها. اتخذ هذا الكاتب المشاكس موقفاً صارماً إلى جانب حق أهل الجنوب في تقرير مصيرهم. مواقف كلفت الثنائي العيش في دوامة من القلق الدائم، وخصوصاً مع بداية خوض شذى غمار القضايا السياسية، حين قبلت الدفاع عن مواطنين جنوبيين، اتّهما بالتخابر لمصلحة إيران. «انزعجت بعض الجهات من موقفي هذا، وخصوصاً بعدما صرّحت بعدم شرعية المحكمة التي تحاكم المواطنين الجنوبيين»، تخبرنا ناصر. وتؤكد الحقوقية أن موقف السلطات منها ومن زوجها «مبالغ فيه»، وتعتقد أنهم «يستهيئون بنا لأننا لم نقبل اللجوء إلى المنطق القبائلي، ولم نبحث عن قبيلة تحميننا». لم تمرّ مواقف الحقوقيين من دون عقاب. أثناء سفرهما مع طفليهما في إجازة خارج البلاد، عمد رجال تابعون لإحدى الجهات الأمنية - اتضح لاحقاً أنها من الأمن القومي - إلى إنزالهم من الطائرة، بداعي ضرورة مثل محمد السقاف أمام القضاء بتهم عدة. «كان بإمكانهم استدعاء زوجي عبر مذكرة قانونية، لكنهم تعمدوا إهانته». أفرج لاحقاً عن الرجل، بعد فترة احتجاز دامت أياماً، بعد تدخل



### 5 تواريخ

- 1966 الولادة في عدن (اليمن الجنوبي آنذاك)
- 1973 وفاة والدها
- 1990 الماجستير في القانون من «جامعة براغ»
- 2008 بدأت المرافعة في قضايا الزواج المبكر مع قضية الطفلة نجود
- 2011 اللمسات الأخيرة على كتاب بروي سيرتها المهنية والشخصية

منظمات حقوقية في الداخل والخارج.

هكذا واصلت شذى ناصر حياتها على أكثر من جبهة. ربة بيت ملتزمة برعاية أسرتها، ومحامية تواصل الانتصار لضحايا الظلم... بقيت كذلك، قبل أن ينقلها ملف تزويج القاصرات إلى مرحلة أخرى. نجحت ناصر في الإمساك بهذه القضية، ووضعها في الواجهة. هكذا، ارتبط اسمها بقضية الطفلة نجود التي تحولت قضية تزويجها إلى محط اهتمام العالم عام 2008. قضية لفتت الرأي العام العالمي إلى مصير طفلات بريئات، كل ذنبهن أنهن ولدن في مجتمع فقير وجاهل. عندما أتت نجود - ابنة العاشرة في ذلك الحين - إلى المحكمة لطلب الطلاق من زوجها الذي يكبرها

خالد صاغية

## سبائك الذهب

في اليوم نفسه الذي كانت تُرجّح فيه التوقعات بشأن دخول لبنان في أزمة مفتوحة... وفي اليوم نفسه الذي كان وزيراً الخارجية القطري والتركي يقودان فيه مفاوضات شاقّة من أجل التمكن من تجاوز أزمة استقالة وزراء المعارضة... وفي اليوم نفسه الذي أعلن فيه المدّعي العام الدولي دانيال بلمار أنّ الأدلة التي يتضمّننها قراره الاتهامي هي ذات «قوة وصدقية»... وفي اليوم نفسه الذي انتشرت فيه مجموعات من الشباب بلباس موحد في أحياء مختلفة من بيروت، لتقدّم صورة مصغرة جداً عمّا يمكن أن يكون عليه ردّ فعل حزب الله على أيّ تفاعل لبناني مع قرار يوجّه إلى الحزب أصابع الاتهام في قضية اغتيال الرئيس رفيق الحريري... وفي اليوم نفسه الذي دبّ الذعر فيه بالأهالي، فتهاوتوا إلى مدارس العاصمة ليعيدوا أبناءهم إلى البيت... في هذا اليوم بالذات، قرّر سعد الحريري أن يتسلى.

هي ليست تسلية بالمعنى الحقيقي للكلمة. لكنّها نوع من الترف أو من تطبيق علاقة الحاكم بالسلطة كما يفهمها الحريري. فللمرة العاشرة ربّما، يجري تركيب سيناريو من الأكاذيب التي لا تنطلي على أحد، للحفاظ على منابع النهب في وزارة الاتصالات. وبخفة لا تحتمل حقاً، بدأت أبقاق الحريري الإعلامية تسوّق لمصطلح «ميليشيات التيار الوطني الحر». أمّا قائد الحملة المنتدب للدفاع عن المصلحة العامة، فليس إلا غازي يوسف، النائب الذي يجمع خلافاً للقانون بين موقعه البرلماني ومنصبه كرئيس مجلس إدارة شركة مختلطة.

هذا النوع من التسلية مسموح عادة في اللعبة السياسية اللبنانية. لكنّه غير مألوف في ظروف كالتي تمرّ بها البلاد. وحدها ليلي طرابلسي تفوّقت على الحريري في ولعها بهذا النوع من الخفة. فحين كان نظام زين العابدين بن علي يتهاوى في تونس، اتجهت قرينته ليلي إلى المصرف المركزي التونسي وطلبت مجموعة من سبائك الذهب كي تهزّبها معها إلى خارج البلاد. هذا ما تقوله رواية استخباريّة فرنسيّة تجزم بأنّ ما سرّقه السيدة ليلي توازي قيمته ستين مليون دولار.

في وزارة الاتصالات، ما من سبائك ذهب طبعاً. لكنّها الوزارة التي تدّر على الدولة أرباحاً سنوية هائلة يراد تجييرها إلى القطاع الخاص، وهذا ليس إلا الاسم الحركي لجحا وأهل بيته. فهل كان الخلاف على إطلاق يد جحا في نهب السبائك، هو ما جعله يتردّد في إنقاذ التسوية؟

بـ 27 عاماً، لم تجد محامياً يتولّى الدفاع عنها. ظلت تتردد على المكان خمسة أيام متتالية، إلى أن عثرت على شذى وأخبرتها ما تريد. «في البداية، لم أستوعب ما تطلبه تلك الفتاة الصغيرة، لكونه سابقة في بلاد، لا يُمثّل فيها زواج الصغيرات همّاً عاماً». لكنها لاحظت ذكاءً واضحاً يلعب في عيني نجود. «كانت مبتسمة طيلة الوقت، وواثقة من نفسها، ومن خطوتها، وهي تسير بجانبني». في تلك القضية، حرصت المحامية المسكونة بهاجس الدفاع عن حقوق الإنسان، على التواصل مع الصحافة. «كنت مدركة أنّها قضية رأي عام، وأن الصحافة ستؤدّي دوراً حاسماً فيها». وهذا ما كان. في اليوم التالي، صار اسم نجود خبراً أول في وكالات الأنباء العالمية، ما دفع القاضي إلى بتّ قضيتها بسرعة، وحكّم بخلع الطفلة عن زوجها في جلسة واحدة. في العام نفسه، منحت نجود ومحاميتها لقب امرأة العام، متغلبة على... هيلاري كلينتون، عضو مجلس الشيوخ الأميركي حينذاك. وكزمتها مجلة «غلامور» في نيويورك، ما ساعد في تسليط الضوء أكثر على مأساة زواج القاصرات في العالم الثالث.

تواصل شذى ناصر اليوم الإمساك بهذا الملف «المؤلّم» كما تصفه، تواجه في كل يوم قضايا وتفاصيل جارحة تخدش قلبها. «أسمع بأحداث تفوق قدرتي كأمّ وإنسانة على التحمّل، ليس أقلها قصة طفلة تدقّ رأسها في جدار غرفتها طوال الليل، محاولة إبعاد النوم عنها، كي لا يأتي الزوج ويعتدي عليها». وهناك تفاصيل أخرى، أكثر إيلاماً، لا يسمح لها ضميرها المهني بسردها لنا كما تقول. تبقى هناك مشكلة تواجهها مع نهاية كل قضية، وتتمثّل في كيفية إفهام الصغيرات أن كل شيء انتهى، وأنّه قد صار عليهنّ بدء حياة جديدة بعيداً عن «ماما شذى». غداً، يصدر الحكم في قضية أخرى بطلنتها ضحية جديدة، اسمها غادة. هل أنت متفائلة أيضاً بكسب هذه القضية؟ نسالها. «عملت كل ما ينبغي فعله، نعم متفائلة»، تردّ. ونحن أيضاً يا شذى.

